

ابن شهاب

هو عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن شهيد القرطبي ابو مروان. شاعر من الأندلس ولد في قرطبة سنة 935م وتوفي فيها سنة 1003 م

ابن شهاب

394-323 هـ - 1003-935 م

هو عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن شهيد القرطبي ابو مروان. شاعر من الأندلس. تولى الوزارة ، وهو من أعلام الأندلس ومؤرخيها وندماء ملوكها. له كتاب تاريخ طويل يزيد على مائة جزء ومرتب على السنين. ولد ومات في قرطبة 323-394 هـ - 935-1003 م

الديوان

لذي سلم والبان لولاك لم أهوى

لذي سلم والبان لولاك لم أهوى
ولا ازدددت من سلع وجيرانه شجوى
ولولاك ما انهلت على الخد أدمعي
لتنكار ما الروحاء تحويه من أحوى
فأنت الحبيب الواجب الحب والذي
سريرة قلبي دائماً عنه لا تطوى
وأنت الذي لم أصب إلا لحسنه
ولم يله عن ذكره سري ولو سهوا
وحيث اتخذت القلب مثوى ومنزلا
ففتشه وانظر سيدي صحة الدعوى
أورى إذا شبيت يا ظبي حاجر
بزيب أو سلمى وأنت الذي تنوى
وإني وإن نلت المنى منك نازحا
على البعد عن مغناك مولاي لا أقوى
أبى الحب إلا أن أذوب صباية
وغصن شبابي كاد للبين أن يذوى
تحملت أثقالاً بها أط كاهلي
من الشوق لا يقوى على حملها رضوى
وبي بين أحناء الضلوع لواجع
تغادر في الأحشاء جمر الغضا حشوا
إلى مَ احتمالي بالنوى مضض الهوى
وحتى مَ أفلاذي بنا الجوى تشوى
ثكلت حياتي أن أقمت ولم أقد
مطية عزمي نحو منزل من أهوى
خليلي من فهر أجيبا مناديا
إلى الفوز يدعو لا للبنى ولا علوى
وكونا لدى الترحال والحط رفقة
لنضو اشتياق يمتطي للسرى نضوا
فيا حبذا إزماعنا السير ترتمي
بنا البعلمات السهل والشقة الشجوا
بأرقالها نرمي الفجاج ونقطع الهضاب
ونطوي في سرانا بها الدوا

ونهى بها والشوق يحدو قلوبنا
مجدين حتى نبليغ الغاية القصوى
وما الغاية القصوى سوى المنزل الذي
لحصبائه العيون يغيط والعوا
رحاب بها القرآن والوحي نازل
وجبريل في أرجائها ينشر الألوا
بلاد بها خير البرية ضارب
سرادقة واختارها الدار والمثوى
مدينة خير المرسلين وخاتم النبيين
والهادي إلى الأقوم الأقوى
حبيب إله العرش مأمونه الذي
بغرته في الجذب تستمطر الأنوا
نبي براه الله من نور وجهه
وأوجد منه الكون جل الذي سوى
وابرزه من خير بيت أرومة

وأظهره ذاتاً وأشرفه عزوا
لآباء مجد ينتمي ولأمهات
عزنجيات إلى أمنا حوا
وبانت لدى ميلاده ورضاعه
براهين أي لا ترد لها دعوى
ومنذ نشأ لم يصب قط ولم يزغ
ولم يأت محظوراً ولم يحضر اللهوا
إلى أن أتاه الوحي بالبعثة التي
برحمتها عم الحضارة والبدوا
فأضحت به الأكوان تزهو وتزدهي
ولا بدع أن تاهت سروراً ولا غروا
وأسرى به الرحمن من بطن مكة
إلى القدس يخال البراق به زهوا
فقدمه الرسل الكرام وهل ترى
لبكر العلا غير ابن أمانة كفوا
وزج به والروح يخدمه إلى
طباق السما والحجب من دونه تطوى
إلى المأ الأعلى إلى الحضرة التي

بها ربه ناجاه يا لك من نجوى
فأولاه ما أولاه فضلاً ومئة
وأشهبه بالعين ما جل أن يروى
وفي النزلة الأخرى تجلى إلهه
لدى سدره من دونهما جنة المأوى
فما كان أزهى ليلة قد سرى بها
وعاد ولما تبد من فجرها الأضوا
فأكرم بمن أضحي بمكة داعيا
وأمسى إلى عرش المهيمن مدعوا
أتى وظلام الشرك مرخ سدوله
وبالناس عن نهج الرشاد عمى أروى
فما زال يدعوهم بحكمة ربه
إلى اليمن والإيمان والبر والتقوى
وأصبح يتلو سيد الكتب بينهم
فيا لك من تال ويا لك مثلوا
فأعجز أرباب البيان بديعه
وأخرسهم رغماً وألغى به اللغوا
تنبئهم عن كل علم سطوره
وتخبرهم بالغيب من آية الفحوى
فصدقه أهل السوابق والأولى
أتيح لهم أن يشربوا كاسه صفوا
وكذبهم قوم عن الحق قد عموا
وصموا بإعجاب النفوس بالطغوى
فسفه أحلام المشائخ منهم
وأذوه لما عاب دينهم الألوى
فهاجر من بطحاء مكة سارياً
وباتت عيون القوم عن نوره عشوا
فما راعهم إلا الصباح وأن رأوا
على رأس كل منهم التراب محثوا
وأم مع الصديق أكالة القرى
تلين له الشجوى وتطوي له الفجوا
فشرف إذ وافى منازل طيبة
وسكانها والتراب والماء والجوا
وألقي عصا التسيار إذ أحسنوا له

وللمؤمنين الأوس والخزرج المأوى
وفيهما فشا الإسلام وإنجست بها
عيون الهدى والحق وانزاحت الأسوا
وناصره الأنصار فيها وأمنوا

به وارعوا عن جهلهم أحسن الرعى
وقاتل من لم يدخل الدين طائعا
وشن على أعدائه الغارة العشوا
وفرقت شمل المشركين بعزمه
ثبات فما اسطاعوا لتمزيقه رفوا
وقاد إليهم جحفاً بعد جحفل
ووالى عليهم في ديارهم الغزوا
يصبحهم من صحبه بفوارس
يرون مذاق الموت إن جالدوا حلوا
يخوضون لج الهول علماً بأن من
نجا من حتوف الحرب تقتله الأدوا
مأثر تروي عن حنين وخبير
وعن أحد والفتح والعدوة القصوى
ولم لا وهم في نصر من سبج الحصى
بكفيه والأشجار جاءت له حبوا
وكلمه صب الفلاة وسلمت
عليه ولاننت تحت أخمصه الصفوا
وحنّ إليه الجذع شوقاً وإننا
من الجذع أولى أن نحن وأن نجوى
فأي فؤاد لم يهيم في وداده
وأية نفس لا تزال به نشوى
ولما شكى العاقون ما حل عندما
بأنيابها عضتّهم السنة السنوا
دعا فاستهل الغيث سبغاً بصيب
مريع سقى سفلى المنابت والعلوا
فأينعت الأثمار فيها وأخرجت
غناء من المرعى لأنعامهم أحوى
وعم العباد الخصب وأنجاب عنهم
بدعوته البأساء والقحط واللاؤوا

أتى ناسخاً دين اليهود وشرعه
النصارى وأحيا بالحنيفة الفتوى
فما لغلاة السبت أبدوا جحوده
عناداً وفي التوراة أنباؤه تروى
وما للنصارى أنكروا بعثة الذي
بأخباره الانجيل قد جاء مملوا
فبعداً لكم أهل الكتابين إنكم
ضللتم على علم وأثرتم الأهوا
ولا بدع أن يرضى العمي بالهدى من أرتضى
الفوم والقتاء بالمن والسلوى
ومن بيتغ التثليث ديناً فلن ترى
له أذنأ للحق واعية خذوا
ولو أنهم دانوا بدين محمد
وملته لاستوجبوا العز والبأوا
ألا يا رسول الله يا من بنوره
وظلعته يستدفع السوء والبلوى
ويا خير من شدت إليه الرحال من
عميق فجاج الأرض تلتمس الجدوى
إليك اعتذاري عن تأخر رحلتي
إلى سوحك المملوء عمّن جنى عفوا
على أن خمر الشوق خامرني فلم
يدع في عرقا لا يحن ولا عضوا
وإني لتعروني لذكراك هزة
كما أخذت سلمان من ذكرك العروا
وما غير سوء الحظ عنك يعوقني
ولكنني أحسنت في جودك الرجوا
وها أنا قد وافيت للروضة التي
بها نير الإيمان ما انفكّ مجلوا
وقفت بذلي زائراً ومسلماً
عليك سلام الخاضع الرابع الشكوى
صلاة وتسليم على روحك التي
إليها جميع الفخر أصبح معزواً
عليك سلام الله يا من بجاهه

ينال من الآمال ما كان مرجوا
عليك سلام الله يا من توجّهت
إلى سوحه الركبان تطوي الفلا عدوا
عليك سلام الله يا سيّداً سرت
بهيكله العضباء ترفل والقصوا
سلام على القبر الذي قد حللته
فأضحى بأنوار الجلالة مكسوا
إليك ابن عبد الله وافيت مثقلاً
بأوزار عمر مر معظمه لها
غفلت عن الأخرى وأهملت أمرها
وطاوعت غي النفس في زمن الغلوا
ومنك رسول الله أرجو شفاعته
تغادر مسود الصحائف ممحوا
ولي في عريض الجاه آمال فانز
بما رامه من فيض فضلك مبدوا
ومن سيرك ابذر في فؤادي ذرة
لأرجع بالعلم اللدني محبوا
على عتبات الفضل أنزلت حاجتي
وتالله لا يمسي نزيلك مجفوا
وقد صح لي منك انتماء ونسبة
إليك لسان الطعن من دونها يكرى
وأنت الذي تأوي النزيل وتكرم السليل
وترعى الجار والصحير والحموا
وقد مسني من أهل بيتي وبلدتي
أذى وكثير منهم أكثروا العدوا
فكن منصفي بالصبر ضاق نطاقه
وخذلي بحقي يا ابن ساكنة الأبوا
وقابل بالطفاف القبول مديحة
ميرأة عن وصمة اللحن والإقوا
بمدحك تزهو لا برونق لفظها
وترجو على الأتراب أن تدرك الشأوا
تؤمل أن يسقي محررها غدا
من الكوثر المورود كأساً بها يروى
وصلى عليك الله ما أنهل صيب

من المزن فاخضلت بجناته الجنوى
صلاة كما ترضى معطرة الشذا
تفوح بها في الكون رائحة الغلوى
ويسري إلى أرواح ألك سرها
وصحبك والأتباع في السر والنجوى

ساد رسل الله طه أحمد

ساد رسل الله طه أحمد
مصدر الكل له والمورد
هو روح الله والأمر ومعلوله
العالم وهو المدد
كامل لما سرى ألهمه
علم ما اللوح حواه الصمد
للورى هادو للأملاك والمالأ
الأعلى الإمام الأوحد
وله الكرار رده حامل
علم الاسلام وهو الأمر
صهره المملوء علماً صدره
وله العم الهمام الأسد
وعلى الأعدا حسام صارم
سله الله ورمح أمد
والظهور الطهر لولا حلمها
لدهى الإسلام هول أسود
وعلى كل اماء الله طراً
لها والله صح السؤدد
وإماما العدل ما ودهما
وله الحمراء مأوى أحد
ولذا الحوراء مرحاً لهما
معصم المعصوم مهد أمهد
حاملاً الأسرار ما ساءهما
ساء طه والصراط الموعد
علما علم على مسطور امرهما
صال العدو الملحد
لا رعى الله الأولى عادوا رسول

الهدى لولا هواهم لهدوا
اسلموا طوعاً وكرهاً ورأوا
عدوهم أولى إلى ما عودوا
هم أولو أرحامه لا رحموا
مكرهم أرادهم والحسد
وعلى حل عرى الإسلام والسلام
مرداً وكهولاً مردوا
صرموا العهد أسالو دم أولاده
والأل طراً هتدوا
عاملو السوء لهم ما عملوا
ولهم حر السموم الموصل
واصل الله على أهل الكساء
سلاماً وعلى ما ولدوا
هم لعمر الله أعلام العلى
وهم اس الهدى والعمد
ملؤا الأمصار علماً واسعاً
وله أعلا عماد اظدوا
كم أمال حرروها ومعال
محال حصرها والعدد
وحسود ساءهم صنم صده
واصماه الأسى والكمد
كرم الأصل إلى الأولاد سار
ولو طال المدى والأمد
وسرى الأولاد مسرى الأصل حال
محل لهم ما وعدوا
مدحهم والطور والمسطور والحرم
المعمور أوحى الأحد
سور محكمها كالدهر والحمد
إطراء لهم مطرد
ظهوروا والإصر ممحو كما
حكم الله الممد المسعد
كل راء سامع والاهم
ولوى الرأس الأصم الأرمم
مرسلو دمعهم مهما دَعُوا

سحراً أو هلولوا أو حمدوا
ولهم درس كلام الحكم العدل
راح والمصلى المعهد
حرّم الله على الحمراء لحمهم
مهما سواهم وردوا
كرم الواسع لا ما عملوا
ومراد الله لا ما حصدوا
معهم حول لواء الحمد كل
موالٍ وعداهم طردوا
كلما أمّ حماهم أمل
حصل السعد له والسدد
أصلح اللهم إكراماً لهم
كل حام ومحام وخذوا
وأعد رحماك للإسلام حولاً
وطولاً وسمواً عهدوا
وكد الأعداء واردهم حسارى
أسارى عمدوا أو هودوا
وعلى أهل الكساء الله صلى
دوماً والسلام السرمد
ما دعا داع وما ساع سعى
وحدا حاد وصاح الهدهد

فقفا وانثرا دمعاً على التراب أحمرأ

فقفا وانثرا دمعاً على التراب أحمرأ
وشقا لعظم الخطب أقبية الكرى
ولا تجعللا غير السواد ولبسه
شعاراً لتذكّار المصاب الذي جرى
ولا تألوا جهداً عن النوح والطما
صدوراً بها الايمان أثرى وأثمرأ
وما النوح مجد في الخطوب وإنما
يخفف من نيرانها ما تسعرا
وما كل خطب يخلق الدهر حزنه
وينسخه كر الجديدين مذعرا
ألم تر يا ما في قلوب أولي التقى

لفقد وصي المصطفى سيد الورى
إذا مضت العشرون من رمضان
تصدّع فيها كل قلب تذكر
مصاب به الإيمان أضحى مكبلا
وأسمى به الإسلام منهدم الذرى
بضربة أشقى الآخرين ابن ملجم
دم الرأس فوق العارضين تحدرا
دم لو مزجت البحر منه بقطرة
لأصبح مسكاً ذلك البحر أذفرا
فيا ضربة أهوت بضاربها ومن
يواليه في الكفر الصريح إلى الثرى
ويا ضربة عنها الأمين ابن عمه
بصادق وحي الله نبا وخبرا
فجاء لها ليث الكتاب موقنا
بها لم يشب إيقانه دونها امترا
ولم يلتفت إذ ناحت الأوز دونه
ليمضي أمراً في الكتاب مقديرا
هو الحين لكن حكمة الله أشقت المرادي
وخصت بالشهادة حيدرا
وإلا فما قدر الخبيث اللعين أن
يساور بازاً أو يصول قسورا
بسبق القضا نالت يد الكلب هامة
تهاب شبا أسيافاها أسد الثرى
فأه على صنو النبي وصهره
وثانيه أيام التحنث في حرا
وأعلم أهل الأرض بعد ابن عمه
وأعظمهم جوداً ومجداً ومفخرا
وأولهم من حوض الإيمان مشربا
وأرفعهم في محفل الزهد منبرا
وأضربهم للهام في حومة الوغي
إذا أزعج قدر الحرب كر وكبرا
إذا قارع الأبطال ظلت نفوسهم
تردد بين الأسر والقتل مهديرا
ألا يا أمير المؤمنين وسيد المنيبين

إن جن الدجا وتعكرا
عليك سلام الله يا من يهديه
تبلجت الأنوار والحق أسفرا
وتبا لقوم خالفوك وزخرفوا
لأشباعهم زوراً من القول منكرا
وتبا لمن والاهم وارتضاهم
أئمته في الدين يا بنس ما اشترى
لئن ظفروا من هذه الدار بالذي
أرادوا فإن المرء يحصد ما ذروا
وبعدك جاءت ذات ودقين يا أبا
تراب وجاءت بعد أم حيو كرا
دماء بنيك الغر طلت وبدلت
حفيظة قرباهم عقوقاً مكفراً
لقد عم كرب الدين في كربلاء إذ
بتربتها أمسى الحسين معفرا
على حين قرب العهد بالوحي أصبحت
موائيق طه فيه محلولة العرا
ومن دونه العباس خر مجندلاً
فيا لأخ والى فأودى فأعذرا
ولا بدع إن نالوا الشهادة بل لهم
بيحيى وعيسى إسوة بالذي جرى
لتذكرك ذاك اليوم فليبك كل ذي
فؤاد به خط السعادة سطرأ
فكم ماجد من آل بيت محمد
تحكم فيهم نابذو الدين بالعرا
ومن ليس إلا قينة أو حظية
قصاراه أو عوداً وخمراً وميسرا
ضغائن في سود الكلاب أمية
أكنت بها من بدر الغدر مضمرا
مواليد سوء حاربوا عنوة
وفي الأرض عاثوا مفسدين تجبراً
على ظالمي آل الرسول وهم هم
لعاين مالبي الحجيج وكبرا

وصبّ عليهم ربهم صوت نعمة
وجرّ عهم طين الخبال وتبرا
ألا يا ذوي المختار انا عصابة
نمتُّ إليكم بالولادة والقرابة
نوالي مواليكم ونقلي عدوكم
ونجتث عرق النصب ممن به اجترى
ويا ليتنا في يوم صقّين والذي
يليه شهدنا كي نفوز ونظفرا
ونشرب بالكاس الذي تشرّبونه
فإما وإما أو نموت فنعدرا
بني المصطفى طبتم وطاب ثناؤكم
رثاءً ومدحاً بالبديع محبراً
فلا زلت مهما عشت أبكي عليكم
وأنظم درأ من ثناكم وجوهراً
ودونكم عذراء نظم بكم زهت
يحق لها والله أن تتبخترا
قصيدة ياقاتلتي بصوت الشاعر

خذوا الحذر إن تطوّفوا بخيامها

خذوا الحذر إن تطوّفوا بخيامها
وإن تجهروا يوماً برّد سلامها
وإياكم أن نتعتوها وتعلنوا
محاسن يقضي حبّها باكتتامها
فعنها وعن خلع العذراء بعشقتها
عواذل تخفى الغل تحت ابتسامها
يحاولن غضاً من كرامة قدرها
ويلحظن شزراً من قضى في هيامها
يلاطفن من لم يصب نحو جمالها
ويغمزن من لبيّ دعاة غرامها
دعوهن في عشوائهن وعرضوا
بسلوانها واصغوا لدعوى اتهامها
ولا تنكروا إطراء ضراتها وثوا
نفوسكم من ثلبها وانتلامها
وعن غمرات الحب كونوا بمعزل

قصي ولا تستهدفوا لسهامها
ولا تقتدوا بي حيث أقدمت انني
خبير بأخطار الهوى واقتحامها
ذروني وشأني واقبلوا النصح واطبعوا
على جبهات الذل عار اهتضامها
فليس لكم عزمي وبأسي ونجدتي
وإهدار روعي في مرامي مرامها
سأحمل نفسي في هوى غادة النقا
على الصعب ركضاً أو تسام لسامها
وأجري جيادي بين عشاق حسنها
إلى أن أرى قدحي معلى استهامها
واصمي غوي العاذلات بثاقب
من الشهب حتى تنزوي في كامها
وخير لنفسي خوضها حومة الوغى
لمرضاتها من بردها وسلامها
منازل سلمى وجهتي وهي كعيتي
أرى الفوز في تقبيلها واستلامها
يناز عنها في إمرة الحسن نسوة
وأبن خزامى رامة من ثمامها
أفيهن كلاً من صباحة وجهها
مشابهة أو من قناة قوامها
فما السحر إلا من سقيم جفونها
وما السكر إلا من مُرَوِّق جامها
إليها صبا أهل البصائر والنهى
ومن خبروا خدم الطبا من كهامها
وأسعدهم حظاً بها من لصدقه
إذا زارها مئت برفع لثامها
وقد علمت أن ليس غيري من الأولى
بها شغفوا كفواً لعالي مقامها
تجرت مر الصاب صوتاً لعهدا
وحفظ موثيق الهوى وذمامها
محاسنها الغراء عين محاسن الوصي
قريع الحرب حال احتدامها

علي أخي المختار ناصر دينه
وملته يعسوبها وإمامها
وأعلم أهل الدين بعد ابن عمه
بأحكامه من حلها وحرامها
وأوسعهم حلماً وأعظمهم تقى
وأزهدهم في جاهها وحطامها
وأولهم وهو الصبي إجابة
إلى دعوة الإسلام حال قيامها
فكل امرء من سابقي أمة الهدى
وإن جلّ قدراً مقتد بعلامها
أبي الحسن الكرّار في كل مآقط
مبدّد شوس الشرك نقاف هامها
فتى سمته سمت النبي وما انتقى
مواخاته إلا لعظم مقامها
فدت نفسه نفس الرسول بليلة
سرى المصطفى مستخفياً في ظلامها
تعاهد فيها المشركون وأجمعوا
على الختر بنس العهد لعهد لئامها
على الفتك بالذات الشريفة عيلة
على طمس أنوار الهدى باصطلامها
فبات علي في فراش محمد
ليبتاع ما تهذي به في سوامها
لعمرى هل تدري بأن أمامها
على الفرش ساقبها حميم حمامها
له فتكات يوم بدر بها انثنت
صناديد فهر همها في انهزامها
تنوب على أهل القلب قلوبها
أسى وترثيها بعض بنامها
سقى عتبة كأس الحتوف وجرع الوليد
ابنه بالسيف مر زوامها
وفي أحد أبلى تجاه ابن عمه
وقل صفوف الكفر بعد التنامها
بعزم سماوي ونفس تعودت
مساورة الأبطال قبل احتلامها

اذاق الردى فيها ابن عثمان طلحة
أمير لواء الشرك غرب حسامها
وفيهما لعمرى جاء جبريلُ شاكرا
مواساته في كشف غمى غمامها
ولا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
سوى المرتضى جاءت بصدق حذامها
وفي خبير هل رحبت نفس مرحب
بغير شبا قرضابه لاخترامها
حصونُ حصان الفرج كان بسيفه
كما قيل أقواها وفض ختامها
رماها إمام الرسل بالأسد الذي
فرائسه الآساد حال اغتلامها
ولولاه قاد الجيش ما دك معقل
ولا أذعنت أبطالها باغتنامها
وعمر و ابن ود يوم أقحم طرفه
مدى هوة لم يخش عقبى ارتطامها
دنا ثم نادى القوم هل من مبارز
ومن لسبنتى عامر وهمامها
تحدى كمة المسلمين فلم تجب
كأن الكمة استغرقت في منامها
فناجزه من لا يروع جنانه
إذا اشتبت الهيجاء لفح ضرامها
وعاجله من ذي الفقار بضربة
بها أذنت أنفاسه بانصرامها
وكم غيرها من غمة كان عضبه
مبدد غماها وجالى قتامها
به في حنيناًيد الله حزبه
وقد روعت أركانه بانهدامها
تقدم إذ فر الجماهير وانبرى
لسفك دم الأعدا وشل لهامها
سل العرب طراً عن مواقف بأسه
تجيك عراقها ونازح شامها
وناشد قريشاً من أطل دماءها

وهذ ذرى ساداتها وكرامها
وكسّر معبوداتها ثم قادها
إلى دين طه المصطفى بخزامها
أجنت له الحقد الدفين وأظهرت
له الود في إسلامها وسلامها
ولما قضى المختار نجباً تنقست
نفوس كثير رغبة في انتقامها
أقامت ملياً ثم قامت ببغيها
طوائف تلقى بعد شراً ثامها
قد اجتهدت قالوا وهذا اجتهداها
لجمع قوى الإسلام أم لانقسامها
أليس لها في قتل عمّار عبرة
ومزدجر عن غيها واجترامها
أليس بخم عزيمة الله أمضيت
إلى الناس إنذاراً بمنع اختصامها
بها قام خير المرسلين مبلغاً
عن الله أمراً جازماً بالتزامها
ألست بكم أولى ومن كنت صادغ
بمن هو مولاها وحبل اعتصامها
هو العروة الوثقى التي كل من بها
تمسك لا يعرفه خوف انفصامها
أما حبه الإيمان نصّاً وبغضه
جليّ إمارات النفاق وشامها
أما حبه حب النبي محمد
بلى وهما والله أزكى أنامها
صغار معالي المرتضى تملأ الفضا
فقس أي حد جامع لضخامها
تزاخمن في فكري إذا رمت نظمها
فتحجم أقلامي لفرط ازدحامها
أنعته بالعلم وهو عبايه
فسائله عن أمواجه والتظامها
أو الكرّ والإقدام هو هزيره الغضوب
فما العيسي وابن كدامها
أو الجود وهو السحب منهلة أو البلاغة

وهو المرتقي في سنامها
هو الحبر قوَام الليالي تحنّأ
وفي وقفات القيط خدن صيامها
شمائل مطبوع عليها كأنها
سجايا أخيه المصطفى بتمامها
حنانيك مولى المؤمنين وسيد المنبيين
والساقى بدار سلامها
أبتك شكوى لوعة وصباية
يهيجها بالليل سجع يمامها
فلي قلب متبول ونفس تدلّعت
بحبك يا مولاي قبل فطامها
وداد تمثّى في جميع جوارحي
وخامرها حتى سرى في عظامها
هو الحب صدقاً لا اللغو الذي به
يفوه معاذ الله بعض طغامها
ولا كاذب الحب ادعته طوائف
تشوب قلاها بانتحال ونامها
تخال الهدى والحق فيما تأوّلت
غروراً وترميني سفاهاً بدامها
وتنيزني بالرفض والزيف إن صبا
إليك فؤادي في غضون كلامها
تلوم ويأبى الله والدين والحجا
وحرمة آبائي استماع ملامها
فإني على علم وصدق بصيرة
من الأمر لم أنقد بغير زمامها
ألا ليت شعر والتمني محبب
إلى النفس تبريداً لحر أوامها
متى تنقضي أيام سجني وغربتي
وتنحل روجي من عقال اغتمامها
وهل لي إلى ساح الغريين زورة
لاستاف رياً رندها وبشامها
إذا جنتها حرمت ظهر مطيتي
وحررتها من رحلها وخطامها

وأخلعُ نعلي في طواها كرامة
لساكنها الثاوي أريض أكامها
إذا شاهدت عيناى أنوار قبة
بها مركز الأسرار قطب انتظامها
سجدت إليها سجدة الشكر خاشعاً
وعفرت وجهي من شذى رغامها
هنالك ذات المرتضى ومقرها
وجئة مأواها وحسن مقامها
وثمة يحيى من موات القلوب ما
سقته شأبيب الرضا بانتجامها
يُفيضون من تلك المشاعر مائي
الحقائب من جم الهبات جسامها
واني على نأى الديار وبينها
وصدعالليالي شعبنا واحتكامها
منوط بها ملحوظ عين ولائها
قريب إليها مرتو من مدامها
أمت إليها بالنبوة واقتفا
سبيل هداها صادعاً باحترامها
إليك أبا الريحانتين مديحه
بعلياك تعلقو لا بحسن انسجامها
مقصرة عن عشر معشار واجب الثناء
وإن أدت مزيد اهتمامها
إذا لم تصب ريةً فنغية طائر
وظل إذا لم يهم وبل ردامها
ونفثة مصدر تخفف بعض ما
تراكم في أحنائه من جمامها
مؤملة زلفى لديك وحظوة
ومعذرة عن عيها واحتشامها
وأزكى صلاة بالجلال تنزلت
من المنظر الأعلى وأذكى سلامها
على المصطفى والمرضى ما ترنمت
على عذبات البان ورق حمامها
وفاطمة الطهر التي المجد كله
محيط بها من خلفها وأمامها

وسبطي رسول الله ربحانتيه
والأنمة من أعقابه وفنامها
وأصحابه الموفين إيمان عهده
وبيعته في بدئها واختتامها
أرسل القصيدة إلى صديق

براءة بر في برآء المحرم

براءة بر في برآء المحرم
عن اللهو والسلوان من كل مسلم
فهل خامر الإيمان قلب امرء يرى
لتلك الليالي لاهياً ضاحك الفم
ليال بها الخطب الجسيم الذي اكتسى
به أفق الجرباء صبيغة عندم
ليالٍ بها أيدي اللثام تلاعبت
بها بدور للمعالي وأنجم
ليال بها في الأرض قامت وفي السما
مآتم أعلى الناس قدراً وأعظم
ليال بها تنتى الخنازير أو لغوا
مدى غيهم والبغي في طاهر الدم
ليال بها ذبح ابن بنت محمد
وعترته رمز الكمال المترجم
فأي جنان بين جنبي موحد
بنار الأسي والحزن لم يتضرم
وأي فؤاد دينه حب أحمد
وقرباه لم يغضب ولم يتألم
على دينه فليبيك من لم يكن بكى
لرزه الحسين السيد الفارس الكمي
همام رأي رايات ملة جده
منكسة والشرع غير محكم
وسنة خير المرسلين تجذمت
عراها ودين الله بالجحد قد رمي
فأغضبه من ذلك ماسر أسرة
هواهم قنى القينات أو شرب حنتم
ويمم سگان العراق لينزعوا

شجاه وهم والله شر ميمم
توجه ذو الوجه الأغر مؤديا
لواجبه لم يلوه لحي لوم
فوازره سبعون من أهل بيته
وشيعته من كل طلق مقسم
فهاجت جماهير الضلال وأقبلت
بجيش لحرب ابن النبتول عرمرم
تألب جمع من فراش جهنم
غواة يرون الشرك أكبر مغنم
يقرون بالقرآن لكن لعله
لسخرية إقرارهم أو تهكم
لتعزيز طاغ جاءت ابنة بحدل
به نابذ الدين الحنيفي مجرم
وخذلان هاد أشرقت في جبينه
أشعة أنوار الحبيب المعظم
وحين استوى في كربلاء مخيما
بتربتها أكرم به من مخيم
أحاطت به تلك الأخابت مثل ما
يحيط سوار من حديد بمعصم
وصدوه عن ماء الفرات ليطردوا
عن الحوض حتى يقذفوا في جهنم
وساموه إعطاء الدنية عندما
رأوا منه سمت الخادر المتوسم
وهيهات أن يرضى ابن حيدرة الرضا
بخطة خسف أو بحال مذمم

أبت نفسه الشماء إلا كربيهة
يموت بها موت العزيز المكرم
هو الموت مر المجتني غير أنه
ألد وأحلى من حياة التهضم
فأذكى شواظ الحرب بالعسل الظما
وشب لظاها من شباكل مخدم
وقارع حتى لم يدع سيف باسل
بمعترك الهيجاء غير مثلم

وصبحهم بالشوس من صيد قومه
نسور الفيافي من فرادى وتؤام
على ضمير تأتم في حومة الوغى
بيحمومه أو ذي الجناح المحموم
بيبعون في الجلى نفائس أنفس
لنصر الهدى لا نيل جاهٍ ودرهم
ولما أراد الله إيقاف روحه
بمنظره الأعلى ووقوف المسلم
أتاح له نيل الشهادة راقيا
معارض مجد صعبة المتسنم
فديتك بدرأ برجه سرج سابح
هوى فانطوى سر العباء المطلسم
خضيب دماء كالعروس يزف في
قباة بصيغ الأرجوان مرسم
معفرة بالترب أعضاء جسمه الكريم
وهذا سرُّ جِلِّ التيمم
وما ضره أن أوطؤا حر صدره
سنايك ورد ذي نعال وأدهم
ولكنها شنعاء توجب لعنهم
وتحسر عن وجه النفاق الملتئم
هي الفتنة الصماء لم يُلفَ بعدها
منار من الإيمان غير مهدم
ينير دين الله سبط رسوله
وعترته خوص المنية ترتمي
كليث الشرى العباس والشبل قاسم
وعميّه والفتاك عون ومسلم
عرفنا بهم معنى إذا الشمس كورت
ورمز انكدار في النجوم مكرم
بها اهتز عرض الله وارتجت السما
بأملاكها من هولها المتجشم
بها اسودت الدنيا أسيً وتهتكت
بها حرمة البيت العتيق وزمزم
أولاك الكرام المبتغو فضل ربهم
ورضوانه تحت العجاج المقتم

سقى الله بالطف الشريف قبورهم
بوبل من الجود الإلهي منجم
وزادهم المولى علا وكرامة
بأفضل تسليم عليهم وأدوم
بعداً لقوم لم يقوموا لنصرهم
على قدرة منهم بعزم مصمم
رأوا شيعَةَ الرجس ابن سعد وشمس
تجاولهم وابن الدعي الجهنمي
ولم تتحرك للحفيظة منهم
حفاظ تطغي منهم كل مرقم
أيزوى ابن طه عن منصة جده
ويُرضى لها ترب الخلاعة عيشمي
كأن الهدى من بيت صخر تفجرت
ينابيعه والوحي من ثم ينتمي
فيا أسرة العصيان والزيغ من بني
أمية من يستخصم الله يخصم
هدمت ذرى أركان بيت نبيكم

لتشييد بيت بالمظالم مظلم
تداركتم في البغي ولداً ووالداً
وزخرقتم إفك الحديث المرجم
ولم تمح حتى الآن آثار زوركم
وتصديقه ممن عن الحق قد عمي
فأصل الشقا أنم ومن يحذ حذوكم
له يسد جلباب العذاب ويلحم
فلا تكتمن الله ما في نفوسكم
ليخفى ومهما يكتنم الله يعلم
ولا بدع إن حاربتكم الله إنها
لشنشنة من بعض أخلاق أخزم
وناز عتم الجبار في جبروته
ولكنه من راغم الله يرغم
ولم تحسبوا من طيشكم أن عنكم
عيون قصاص الغيب ليست بنوم
ستجزون في الأخرى نكالاً مؤبداً

على ما اقترقتم من عقوق ومأثم
عذرتم بسادات البرية غدرة اليهود
بيحيى والمسيح ابن مريم
وإنا وإن كنا من الضميم والأسى
وفرط التلطي نمزج الدمع بالدم
فلسنا الأولى ننحو بندب سراتنا
نياح الغواني خفن سوء التأيم
ولكننا غيظاً نععض أكفنا
لما فاتنا من ثأرنا المتقدم
وما من بواءٍ في بني اللؤم تشتفي
به النفس من بلبابها والتندّم
ولكن إغضاء الجفون على القذى
وتمهيد عذر المعتدي شر ميسم
ومن شؤم سوء الحظ كان بروزنا
من الغيب بعد المشرب المتوخم
ويا ليت أنأ والأمانى عذبة
شهدنا وطيس الحرب بالطف إذ حمي
لخضنا عباب الهول تشتد تحتنا
خماصُ الطوى من كل طام مطهم
وقائدنا يوم الذمار ابن فاطم
كأشبالي غاب أمها خير ضيغم
لندرك إحدى الحسينيين بنصره
منال الأمانى أو منية مقدم
أجل قدرة المولى تبارك أنفذت
إرادته طبق القضاء المحتم
لتبييض يوم الحشر بالبشر أوجه
وتسودَ أخرى لارتكاب المحرم
نبي الورى بعد انتقالك كم جرى
ببيتك بيت المجد والمنصب السمي
دهتهم ولما تمض خمسون حجة
خطوب متى يلمن بالطفل يهرم
فكم كابد الكرار بعدك من قلى
وخلف إلى فتك الشقي ابن ملجم
وصبت على ريحانتيك مصائب

شهيّد المواضي والشهيد المسمّم
ضغائن ممّن أعلن الدين مكرها
ولولا العوالي لم يوحدّ ويسلم
أضاعوا موثيق الوصية فيهم
ولم يرقبوا إلاّ ولا شكر منعم
فسق غير مأمور إلى النار حزبه
إذا قيل يوم الفصل ما شئت فاحكم

حبيبي رسول الله أنا عصابة
بمنصبك السامي نعزّ ونحتمي
لنا منك أعلى نسبةٍ باتباعنا
لهديك في أقوى طريق وأقوم
ونسبة ميلادٍ فم الطعن دونها
على الرغم مغتص بصاب وعلقم
نعظم من عظمت ملأ صدورنا
ونرفض رفض النعل من لم تعظم
لدى الحق خشنٌ لا نداجي طوائفاً
لديهم دليل الوحي غير مسلم
سراعاً إلى التأويل وفق مرادهم
لرفع ظهور الحق بالمتوهم
هل الدين بالقرآن والسنة التي
بها جئت أم أحكامه بالتحكم
ولكن عن التمويه ينكشف الغطا
لدى الملك الديان يوم التندّم
وأزكى صلاة الله ما ذرّ بازع
وما افتترّ ثغر البارق المتبسّم
على روحك المعنى الذي الفيض منه في
مجرد هذا الكون والمتجسّم
وعترتك المستودعي سر علمك المصون
عن الأغيار عرب وأعجم
وأصحابك المروين في نصرّة الهدى
صدى كل مشحوذ الغرار ولهزم
صلاةً كما أحببت مشفوعة الأدا
بنشر سلامٍ بالعبير مختم

دع ذكر أيام الشباب الراحل

دع ذكر أيام الشباب الراحل
وحديث لابسة الحلى والعاطل
وانبذ بقية ما بقلبك من هوى
ليلى ومائس قدها المتمائل
وذر الخدور وما بها من خرد
كيلا تصاب بسهم طرف بابلي
نهنه فؤادك ما بقيت فأنت في
شغل عن البيض الكواعب شاغل
واركب نجيب التوب في المتلى إلى
ساحات ذي الطول المجيب السائل
والر التملل تحت أروقة الظلام
وكن إلى الرحمن أول أنل
واعزم سؤالك أن تكون مدى الحياة
وبعد مغموراً بلطف شامل
واملاً ضميرك من محبة سيد الكونين
هادينا الشفيح الكافل
والعلة الغائية القصوى لخلق
الكائنات سميها والسافل
ويحب صهر المصطفى ووصيه
وأخيه حيدرة الشجاع الباسل
ذي العزم ساقى الحوض مولى المؤمنين
الحبر علام القضاء الفاصل
والدرة الزهراء فاطمة التي
بعد الرسول قضت بحزن الثاكل
ذات السيادة مطلقاً بالنص لا
يأباه غير مكابر متحامل
والسيدين اللابسي حلل الشهادة
من فريق في الشقاوة واغل
خانوا بقتلهما الأمانة الديانة
لكن الجبار ليس بغافل
أهل الكساء الخمسة الأشباح حجة
ذي الجلال على المريب الداغل
هم بيّنات الله هم آياته الكبرى

لإرغام الجحود الجافل
الآخذي علم الرسول شريعة
وحقيقة من فاضل عن فاضل
يدلون بالحسب الصميم الضخم والنسب
الصحيح الثابت المتداول
نسب بأجحة الملائكة ارتقى
شأوا إليه الوهم ليس بواصل
نسب لباذخ مجده تعنو الوجوه
فكم هنالك من ملك مائل
ناهيك من نسب على نافية لعنة
ربه وعلى الدعي الداخل
شرف إلى العرش انتهى فأمامه
تقف الثابت وقفة المتضائل
شرف النبوة والعروج ورؤية الباري
تبارك والكتاب النازل
من لم يصل عليم فصلاته
بتراء في إسناد أوثق ناقل
سفن النجاة أمان أهل الأرض من
غرق مصابيح الظلام الحائل
حيل اعتصام المؤمنين فحيذا
التمسكون وخيبة للناكل
منهم يشم شذى النبوة بالولادة
والوراثة والسلوك العادل
وهم الأئمة والأدلة يوم تزدهم
الخالق كالجراد العاقل
في يوم تذهل كل مرضعة من الطفل
الرضيع ووضع حمل الحامل
وبنيهم البيت المبارك والمقدس
والكثير الطيب المتناسل
عمد الهدى من كل ممتطىء سنام
المجد وضاح الجبين حلال
الحافظين السر حتى الآن لم
يعلم لحاف غيرهم أو ناعل

القانتين الراكعين الساجدين
بخشية وغزير دمع سائل
الذاكرين الله بين مخافت
بدعائه وثنائه أو زاجل
السالكي السنن القويم النابذي
شبهات كل مخالف ومخاتل
وعلى محبيهم لواء الحمد يخفق
بالأمان من العقاب الهائل
ورد الحديث بذا وليس محمد
فيما يقول بهازيء أو هازل
سفر على الركبان حمل مشاتهم
طوبى لمحموليهم والحامل
بشرى مؤدي حقهم بالشرب من
حوض تتم به نجاة الناهل
أثنى عليهم ذو الجلال فكل ما
نثني به تحصيل أمر حاصل
في هل أتى تمجيدهم وبآية الأحزاب
قطع لسان كل مجادل
من سبق تطهير الذوات ومن ذهاب
الرجس عن ماضيهم والقابل
قضت الإدارة وهي وصف الذات
والتبديل فيه من المحال الباطل
بالعفو عن صوري ذنبهم فما
معنى انتقاد الأحقق المتعاقل
ولئن أصاب البعض منهم محنة
وأذى عدو خارجي خاطل
فلهم بذلك إسوة في الأنبياء
ورفعة لمقامهم في الأجل
مثل الذي استحلّى أذى بيت الرسول
كجرو سوء في المساجد بانل
أيضر إشعال الدخان لطمس نور
الشمس بل تعشى عيون الشاعل
ولربما أسود الكلاب على البود
تهر إن منيت بداء عاضل

وإذا حمار السوء عربد ناهقاً
أيحط من قدر الجواد الصاهل
عجباً لمن يتلو الكتاب مكرراً
وحديث إنسان الوجود الكامل
فيرى ويسمع ثم يجحد مجدهم
حسداً وتكديباً لا صدق قائل
أغويه أعراه أم في قلبه
مرض سقاه نقيع سم قاتل
يُئهى فيأبى النصح ملتجئاً إلى
مخصوص نص أو سقيم دلائل
والعلم يخبث حيث تحسد عترة
الهادي وخير منه جهل الجاهل
سل شائني الأشراف هل أبقيت بين
لظى وبينك من حجاب حائل

أفيرحم الجبار من يؤذي بني
مختار ههيهات ليس بفاعل
أتصح دعوى حب أحمد مع قلى
أولادهام هل لها من قابل
هم منقذو غرقى الغواية والضلال
إلى ذرى أرخى وأخصب ساحل
نزلوا بأقطار البلاد نزول ماء
المزن أمطر في المحل الماحل
من عالم يهدي ومن متمول
يسدي وأواه منيب عامل
فلكل ارض حظها منهم فلا
يخشى على الدين اغتيال الغائل
ويسفح وادي حضرموت لهم عديد
معابد ومعاهد ومنازل
بوركت من سفح فسيح زاهر
زاه بغر بنى المهاجر أهل
سيما تريم الخير سدرة منتهى
مسرى العطاش إلى العزيز الوابل
بلد مقدسة العراض كثيرة البركات

والخيرات للمتناول
فلك تدور به بنى الرضى
ونجوم أكرد والفريط الحافل
زهر ولكن إن تغب أجرامها
فضياؤها في الكون ليس بأقل
حرم الديار الحضرمية مطلع الأقمار
للثاوي بها والقافل
دبغت بأقدام الأكابر أرضها
فترايبها طب السقيم الناحل
وسماؤها امتازت بكثرة صاعد
الأنوار من عمل التقى المتراسل
تزهر مساجدها بأنواع العبادة
من مؤد فرضه أو ناقل
الله عزّ وجل لا لرياء أو
دعوى مقام أو لرجوى نائل
شمم العفاف عليهم بادِ فلا
يدري الغني من الفقير العائل
أنف فلا الأشراف شيمتهم ولا
يتزلفون لذي ثراء طائل
تلك الديار بها عقدن تمانمي
وبها عرفت فرائضي ونوافلي
لا هم زدها رفعة وكرامة
واغمر بنيها بالندى المتواصل
واهد الجميع إلى الصواب وتب على المغمور
في غفلاته والناهل
غث من سحاب الفضل جذب قلوبنا
بمجال لصدى البصائر صاقل
واسلك بنا نجد الكرام الأتقياء
المخلصين شهيرهم والخامل
وامنح رضاك مقصراً يدعوك من
قلب بأودية البطالة جائل
واعده للغناء جم الحظ من
إرث الأصول وأخذ سهم عائل
وأنله ما ينوي من الإصلاح والنفع

العميم لأهلها في العاجل
واجمع وسدّد رأي قادتها وكن
معهم لدرء المعتدي والصائل
وابعث إلى متخطفي أطرافها
من عاجل التشنيت أكبر خاذل
وعليك أفسمنا بجاه محمد
والآل أمن المستجير الواجل
أن تستجيب كما وعدت دعاءنا
وبحقهم حقّ رجاء الأمل

وعلى ثرى أجدائهم جد من صلاتك
والسلام بمستهل هاطل
واغمر به الصحب الأولى نصرورا الهدى
بالمشرفي وبالأصم الذابل
ما اهتز روض بالحيا وترئمت
أطيّاره من صافر أو هادل

من غرامي بقرطها والقلادة

من غرامي بقرطها والقلادة
إن أمت مغرماً فموتي شهادة
غادة حلّ حبّها في السويدا
ورمى سهمها الفؤاد قصاده
نحوها تنزع النفوس فتلقاها
لداعي مزارها منقاده
وإذا عرج النسيم عليها هز تلك المعاطف الميادة
زارني طيفها ومنّ بوعدٍ
هل ترى الطيف منجزاً ميعاده
من لصب يصب صيب دمع
مذ صبا نحوها أصابت فؤاده
ليس إلا لها وللنفر البيض
بنظم القريض يجري جياده
يا غريباً بأيّ وادٍ أقاموا
من فسيح البلاد صاروا عهاده
آل بيت الرسول أشرف آل

في الورى أنتم وأشرف ساده
أنتم السابقون في كل فخر
أسس الله مجدكم وأشاده
أنتم للورى شمس وأقمار
إذا ما الضلال أرخى سواده
أنتم منبع العلوم بلا ريب
وللدين قد جعلتم عماده
أنتم نعمة الكريم علينا
إذ بكم قد هدى الإله عباده
لم يزل منكم رجال وأقطاب
لمن أسلموا هداةً وقاده
أنتم العروة الوثيقة والحبل
الذي نال ماسكوه السعادة
سفن للنجاة إن هاج طوفان
الملمات أو خشنا ازدياده
وبكم أمن أمة الخير إذ أنتم
نجوم الهداية الوقاده
أذهب الله عنكم الرجس أهل البيت
في محكم الكتاب أفاده
وبتطهير ذاتكم شهد القرآن
أن حقاً فيها لها من شهادة
لا بما قد عملتموه من الخير
ولكن قضت بذلك الإراده
من يصلي ولم يصل عليكم
فهو ميدٍ لذي الجلال عناده
معشرٌ حبكم على الناس فرض
أوجب الله والرسول اعتماده
فاز من رأس ماله من رضاكم
لم يخف قط ذات يوم كساده
حبكم يغسل الذنوب عن العبد
ولا غرو أن يزيل فساده
وبكم أيها الأئمة في يوم
التنادي على الكريم الوقاده
يوم تأنون واللواء عليكم

خافقٌ ما أجلها من سياده
والمحبون خلفكم في أمان
حين قوم الجحيم هلٌ من زياده
فاز والله في القيامة شخصٌ
لكم بالوداد أدّى اجتهاده

كل من لم يحبكم فهو في النار
وإن أوهنت قواه العباده
هكذا جاءنا الحديث عن الهادي
فمن ذا الذي يروم انتقاده
كل قالٍ لكم فأبعده الله
وعن حوضكم هنالك ذاته
خاب من كان مبعوضاً أحداً منكم
ومن قد أساء فيه اعتقاده
ضلٌّ من يرتجي شفاعته طه
بعد أن كان مؤذياً أولاده
باء بالمقت في الحياة من الله
الذي صير الجحيم مهاده
وروى القوم إن من كان سب
الفاطميين دأبه واعتقاده
لم يمت والعياذ بالله حتى
نر عن ملة الرسول ارتداده
ليت شعري من الذي كان تعظيم
بنى المصطفى إلى الحشر زاده
فهم الخصب للبرية لولاهم
لحفنا من الزمان اشتداده
آل بيت الرسول كم ذا حويتهم
من عفافٍ وسودٍ وزهاده
أنتم زينة الوجود ولا زلتم
بجيد الزمان نعم القلادة
فيكم يعذب المديح ويحلو
وبه يسرع القريض انقياده
وبكم يلهج المحبّ ويشدو
يا بنى المجد لا بغان وغاده

كيف يحصي فخاركم رقم أقلام

ولو كانت البحار مداده
أنتم أنتم حلول فؤادي
فاز والله من حللتكم فؤاده
أنا خدامكم وثربُ حذاكم
والأسير الذي ملكتم قياده
وأنا العبد والرفيق الذي لم
يكن العتق ذات يوم مراده
ارتجي الفضل منكم وجدير
بكم المنّ بالرجاء وزياده
فاستقيموا لحاجتي ففؤادي
مخلصٌ حبّه لكم ووداده
إن لي يا بني البتول إليكم
في انتسابي تسلسلاً وولاده
خلفتني الذنوب عنكم فريداً
فارحموا عجز عبدكم وانفراده
فلكم عند ربكم ما تشاؤون
وجاه لا تختشون نفاذه
ربّ غثنا بهم فأنتك بالعباس
غثت الأنام عام الرماده
وبهم أنعش الشريعة واكشف
إن طما الجهل شؤمه واسوداده
وارض عنهم وزدهم فيض فضل
منك يا من له التفضل عاده
وعليم مع الرسول سلام
ليس يحصي سوى الكريم عداده

هم الراقون في أوج الكمال

هم الراقون في أوج الكمال
وهم أهل المعارف والمعالي
وهم سفن النجاة إذا ترامت
بأهل الأرض أمواج الضلال
أمان الأرض من غرق وخسف
وحصن الملة الصعب المنال

وهم في غرة الدنيا بدور
تسامت بالجميل وبالجمال
وهم ساداتنا من غير شك
فنحن عبيدهم وهم الموالي
كفى خبر الوصية أنهم
والكتاب معاً إلى يوم الجدل
وإن محبهم في الحشر ناج
من النيران ذات الاشتعال
بنو الحسنين للتقلين شادوا
قصور المجد والرتب العوالي
بنو الزهراء افضل كل أنثى
وحيدر السמידع للنزال
بنو الهادي وبضعته التي لا
تفاس لدى التفاضل بالمثال
عليهم بعد جدهم صلاة
وتسليم ورحمة ذي الجلال

فروع سمت بالمجد من دوحة العليا

فروع سمت بالمجد من دوحة العليا
لها الصب يصبو لا لهند ولا ميا
فأكرم بها من دوحة طاب أصلها
ومن سلسبيل الوحي طاب لها السقيا
زكا تربها في ربوة المجد فانتهدت
إليها معالي قسمي الدين والدنيا
وطابت لطيب الأصل أغصانها التي
ببهجتها تزهو كأن لبست وشيا
وارج إرجاء البلاد وضوع العوالم
من أزهارها الطيب والريا
وهل أثمرت إلا قطوفا جنية
بها أنفس الموتى بداء الهوى تحيى
سرى سرّها في الكائنات وقارنت
كما أخير المختار في هديها الوحيا
إذا اشتد قيظ النائبات على الورى
تعشاهم من ظلها وارف الأفيا

هي العصمة الكبرى لمن حام حولها
من الغمة السوداء والفتنة الذهبيا
ولا غرو فاستمدادها من محمد
أجل الورى قدراً واحسنهم هديا
أقام لها بيتاً من المجد شامخاً
وورثها نشر المعارف والطيا
ومن حيدر أعني ابن فاطمة الذي
إذا صال لم يغلب وإن قال لم يعيا
وفاطم والريحانتين ومن جرى
من النسل جري الأصل أكرم به جريا
أولئك حزب الفضل من آل هاشم
بناة العلى ليسوا عدياً ولا طيا
ولا زال منهم من به يقتدى وعن
ضلاتهم يهدي به الخالق العميا
وعنهم حديث المجد يروي وفيهم
مواريث طه العلم والحلم والفتيا
عليهم مدار الحق بل وبهديهم
تناط أمور الشرع إثباتاً أو نفيًا
عليهم سلام زائر روح من مضى
وأزكى تحيات تحى بها الأحايا

حب أهل البيت قربه

حب أهل البيت قربه
وهو أسمى الحب رتبه
ذنب من والاهم
بغسله مزن المحبة
والذي يُبغضهم لا
يسكن الإيمان قلبه
علمه والنسك رجس
عسل في ضرع كلبه
لعن الله عدّوا
لآل إبليس وحزبه

لذ بالنبي بالأئمة من بنى

لذ بالنبي بالأئمة من بنى
علوي الغر الهداة الحائر
فهم الخلاصة من سلالة أحمد
ومعين فياض الندى المتواتر
والآخذو إرث الرسول إجازة
وتلقيا من كابر عن كابر
والمقتفون سبيله قَدَمَا على
قدم إلى القدم الشريف الطاهر
حتى انتهى سر النبي مسلسلا
فيهم إلى أهل الزمان الحاضر
يروون عن آبائهم عن جدهم
عن جبرئيل عن العزيز الفاطر
وهم بحور العلم فاض أذيتها
من ذلك البحر المحيط الزاخر
تحى بها موتى القلوب ولم تزل
تسقي حدائق كل قلب عامر
بمعارف وعوارف ولطائف
وعواطف من ذي الجلال الغافر
ومواهب ومناقب ومراتب
وغرايب وعجائب للناظر
وبدا هناك من الحقيقة حقها
في سرسير باطن عن ظاهر
بمشاهد تصفو لكل مجاهد
وموارد عذبت لكل موازر
ومدارك ومناسك ومسالك
للقوم لم تسلك لغير الضامر
وبذلك امتزج امتزاج الراح بالماء
الأوائل منهم بالآخر
فاسلك سبيلهم وزرهم والتزم
شرط التأدب في وقوف الزائر
ثم الصلاة على النبي وآله
والصحب ما هب النسيم الحاجري

إذ كنت ذا عين إلى المجد راقه

إذ كنت ذا عين إلى المجد راقه
ونفس إلى أسمى المراتب تائقه
عليك بحب المصطفى من بهديه
ودعوته نجى الجليل خلائقه
وأيدته بالمعجزات فأصبحت
براهينه للشرك بالحق ماحقه
وحب الوصي المرتضى حيدر الذي
له هجمات في المواقف خارقه
وتعظيمك الزهراء سيده النساء
فليس لها منهن في الفضل لاحقه
وحب الشهيدان اللذين اعتدت على
حياتهما غلف من الدين مارقه
وأولادهم حمّال أسرارهم وحافظي
الدين من كيد الفئات المفارقة
وهم كابر عن كابر قد توارثوا
غوامض علم المصطفى وحفائقه
أولئك أهل البيت والعترة الأولى
بفضلهم الأيُّ الكريمة ناطقة
وعن جدّهم قد جاء أن وجودهم
أمانٌ لئلا تصبح الأرض غارقة
وأن محبيهم بيوم الجزاء في
معيّتهم إذ راية الحمد خافقة
ومبغضهم حشو الجحيم وهل ترى
لهم مبغضاً إلا القلوب المنافقة
وكم أورد الحفاظ أخبار فضلهم
بنقل أبانوا عزوه وطرايقه
ألوف من الأعلام دانوا ودوتوا
جالئلاً ما امتازوا به ودقائقه
بتقبيل أيديهم نوال المنى لمن
له نيّة التعظيم للمجد سائقه
ولكن إذا لم يرضه ابن فحيذا
ودعواه حقاً خلة غير لائقه
فكن مخلصاً في حبهم كي تنير في

فؤادك من أفق العنايةات بارقه
وياك أن تصغي إلى ما تأولت
وما حرّفت حسّادهم والزنادقه
ففي الذكر لا أنساب في الحشر بينهم
وجاءت أحاديث الرسول مطابقة
ولكنه استثنى وخصّصه بأن
أنسابه موصولة وعلاقته
وكم فسروا أمثال هذا بغير ما
يراد كما دانت بذلك البطارقه
فلا قدس الرحمن حزياً قلوبهم
وأقلامهم عن مهيع الحق أبقه
طغى بهم الكبر المشوم فناطحوا الجبال
أليس الصخر للراس فالقه
رأوا صادق الأنباء غير موافق
هواهم فخاضوا في ضلال الأزارقه
إلى ضوء نار النصب يدعون جهرة
وينهون عن شمس الهدى وهي شارقة
وَمِنَ أَنْكَرِ الْأَشْيَاءِ لَوْمٌ قَبِيحَةٌ
مَشْوَهَةٌ عُسْتَأَقَ حَسَنَاءَ فَائِقَةٍ
كحُمُرٍ بَسِيْمَا الصَّافِنَاتِ تَظَاهَرَتْ
ولكنها حول المعالف ناهقه
وكم جاوروا جهال قوم فأفسدوا
عقائدهم والنار للجار حارقه
ولو أقلعو عن غيهم لتبوّوا
منازل مجد بالثواب لاصقه
صلاةً على الهادي وعترته ومن
بحبهم أرضى المهيمن خالقه
ولعنته تنرى على كل فاسق
يرى بغض أهل البيت ديناً وفاسقه

نسب إذا عدت فرائد عقده

نسب إذا عدت فرائد عقده
أزرت بخالص مثنىات الجوهر
نسب يعير النيرين ضياءه
ويفوق نشر شذاه نفع العنبر
نسب له تعنو وجوه ربيعه
وتخر ساجده تباع حمير
نسب تهش له قلوب أولى النهى
شغفاً بعذب معينه المتفجر
نسب إمام المرسلين رغامه
وعموده نور البتول وحيدر

حتى متى الرجعى إلى الغفار

حتى متى الرجعى إلى الغفار
وإلى متى التسويف بالأعدار
وعلام تحجم أن تتوب فينمحي
درن الذنوب بماء الاستغفار
يا هل لنفس السوء عن إيغالها
في مهمة العصيان من زجار
حادت عن السنن القويم وقصرت
عن واجبات أوامر الجبار
في الغي مرسله العنان كأنها مرتابة بجزاء تلك الدار
فتنتت بجمع الفانيات وحبها
ولهمت بزخرف وشيها الغرار
تنساب في شهواتها من غير ما
نظر إلى النفاع والضرار
واستبدلت بتلاوة القرآن نقر
الطار والأوتار في الأسمار
لم يثنها عن سوء عاداتها مشيب
الرأس بل ركنت إلى الإصرار
وإذا استقامت للفروض تكاسلت
عمّا يناط بها من الأذكار
وإذا أتت عملاً حميداً مرة
بالعجب تفسده والاستكبار

أين التضرع والتذلل والخضوع
وأين دمع الخاشعين الجاري
كيف الخلاص وما الوسيلة للنجاة
سوى الحبيب المصطفى المختار
نور الإله نجيه في عرشه
غوث الخليقة غيثها المدرار
نعم الملاذ بسيد الكون العريض
الجاه ثم بحضرة المحضار
عمر الذي بجنابه يستنجد الغرقى
فينقذهم بإذن الباري
ان يستجر بحماه من عصفت به
ريح الخطوب وزرع الأخطار
يدركه أسرع ما يكون ممزقا
سحب الكروب وعاصف الأعصار
أوتاه حيران ولاذ به اهتدى
بضياء ذاك الكوكب السيار
مبدي العجائب في جهاد النفس
من صمت ومن جوع ومن إيثار
صوم الهواجر دابه والجد في
سهر الدجى وتبتل الأسحار
الواسع العلم اللدني المحيط
بمضمرات الأطلس الدوار
الراسخ القدمين وهو القائد الحزبين
أهل القرب والأبرار
وعليه برد جلاله ومهابة
يعنو لها متمرّد الكفار
وله الخوارق والكرامات التي
فصمت عرى الرهبان والأحبار
ظهرت ظهور الشمس رابعة النهار
منيرة في شاسع الأقطار
ألى تعد وكيف تحصى كثرة
أبعد طش هوائل الأمطار

فله التصرف في الوجود منفا
ما شاء بمشية القهار
أله نواميس الطبيعة سخرت
أم طاوعته سوابق الأقدار
وبلا يزال العبد أعدل شاهد
بالحق يخرس ألسن الإنكار
ويرب أشعث تضحل وتنمحي
شبه الجحود ووقفه المختار
والحس يشهد أن للمحضر آيات
يراها الناس بالأبصار
الوارث القطبية الكبرى عن
المختار ثم وصيه الكرار
وعن الشهيدين اللذين تكفل الباري
لجدهما بأخذ النار
وعن الأئمة فالأئمة والنجوم
الزهر من آياته الأطهار
من كل طود أو خضم زاخر
أو كوكب في الأفق سام ساري
حتى انتهت أحوالهم وعلومهم
وجميع ما حملوا من الأسرار
كسباً وإرثاً للخليفة بعدهم
عمر الشجاع الفارس المغوار
حمال أقال الأمانة كافل
بوظيفة التنشير والإنذار
فاضت على الجم الغفير هباته
ومن البحار مشارع الأنهار
وبسرّه المكنون أسرى في جبين
العيدروس سواطع الأنوار
ورقى به الشيخ العليّ ذرى العلا
وبأوجها ألقى عصا التسيار
ولنا به آل الشهاب تعلق
ورعاية محمودة الآثار
وعناية الآباء بالأبناء لا
تنفك عند تقلب الأطوار

يا رافع الأعلام يا من جاهه
عند المهيمن شامخ المقدار
أدرك حماك مدينة الأجداد من
مرض سرى في الدار والديار
فتريم أضحت غير ما غادرتها
بتكاثر الأعرار والأغيار
وطريقة الأسلاف فيها أصبحت
مهجورة الإيراد والإصدار
وتكاد تعذب عن ربها دولة
العلم الشريف بصولة الدينار
طمعت بمنصبيها الضرائر إذ رأت
ما نابها والنور غير النار
وإلى اجتماع سراتها لصلاحها
لم يلف من داع ولا أمار
فاضرع لربك أن يعيد لها الذي
فقدت فتصبح مطمح الأنظار
قم يا شجاع الدين واجبر صدعها
عار عليك وقوعها في العار
حرمتها وضمنت أمن ربوعها
يا كعبة الحجاج والزوار
فرض حمايتها عليك كما وعدت
وأنت سلطان الحماة الجار
فاهزم بخيل الله خيل من اعتدى
واحم الذمار بمحرك الجرار
وارفع أذى متمردى جيرانها
الغاوين واقطع شأفة الأشرار
وعليك بعد المصطفى وأخيه
والزهراء والحسنين صلى الباري
والعترة الأطهار أقمار السرى
ومهاجري الأصحاب والأنصار

ألا لا يعيب المجد والفضل إقلال

ألا لا يعيب المجد والفضل إقلال
وكل لنيم لا يسوده المال
إذا امتحنت بيض الصفاح وجربت
فبالنصل لا بالغمد يتضح الحال
وهل حول بازي وإن جاع يجتري
غراب كثير الشحم يزهو ويختال
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
صحيح وفي التنزيل للعكس إبطال
وان يفقدوا أو يفقد المجد وحده
فجهد جهيد أو قيان وجريال
أجل كل مال عند ذي اللؤم ضائع
كحلي على زنجية عمها الخال
وأن يجتمع مال ومجد فحبذا
فذاذك للحسناء عقد وخلخال
كما اجتمعت شتى المعالي لسادة
حسينية للفضل روح وتمثال
فروع شهاب الدين غوث الورى الذي
عليه من النور الإلهي سربال
إلى حضرات القرب من ربه ارتقى
فجرت له فوق المجرة أذيال
له الإنس والجن استجابوا فلم تخب
لمن أم منهم رحبة الفضل آمال
أنابت به لما استضاءت بنوره
طوائف لا تحصى غواة وضلال
سرى سره في المقتفين سبيله
فنالوا الأمانى عالمون وجهال
تبارك ذو العرش الذي قد أحله
مقاماً له جبريل جار وميكال
ويا حبذا بناؤه الكمل الأولى
لهم خلفه سير حثيث وإيغال
وكم جهبذ من صيد أحفاده اقتفى
الجدود إلى أن نال بالمجد ما نالوا
كآل علي الفانث ابن محمد

بناة المعالي والمجلين إن جالوا
وشم بني المشهور والزاهر ابنه
وغربني الهادي الهداة لمن مالوا
أولئك حتى الآن وراث شعبيهم
وهل ارثهم إلا علوم وأعمال
ولم لا وهم صفوة العلوية الأولى
لهم بالسبق تعترف الآل
فعالمهم بين المحابر عاكف
لعتقد عويصات الوقائع حلال
منوط به تفسير من كان غامضا
وتفصيله إن كان في الأمر إجمال
وعابدهم مستغرق في سلوكه
إذا ما توالى واردات وأحوال
به يرحم الله العباد ويمطر البلاد
وتزوي طارقات وأهوال
وذو المال منهم للمكارم والندی

أخ ولأثقال النوائب حمال
يواسي ذوي الحاجات غير مجاهر
وبالباب للأضياف حط وترحال
لديهم من الأجداد طه وحيذر
وفاطم والسبطين إرث وأنفال
تحلى به أبواهم ثم عنهم
تلقاه أبناء كرام وأنجال
ومن لدن المحضار أوفى عناية
عليهم بها سيب المواهب هطال
كمال ولا دعوى ونسك ولا ربا
ومنّ ولا منّ ووصل وإيصال
منزهة أخلاقهم عن كثافة التنطع
والإعجاب صدق إذا قالوا
يمرون إن مروا بلغو أعفة
كراماً فلا قيل يعاب ولا قال
وإن خوطبوا من جاهل أعرضوا ولو
أرادوا لردّوا لكن العقل عقال

إذا نابهم خطب فبالحلم والنهي
تذك رواسي كل خطب وتنهال
على أن مولا هم حفيظ وناصر
لهم فلهم بالله عز وإجلال
متى نزلوا في قرية أو مدينة
ففيها الندى والعلم والحلم نزال
هنيئاً لكم آل الشهاب وكيف لا
يُهيئ الذي لم يطغه الجاه والمال
سلكتم طريق الإتياع فحزتموا
من المجد مالم تحصه العين والبال
ردوا مورد الأسلاف واسروا سراهم
أليس لأسد الغاب ابن غين أشبال
ولا تهنوا وابغوا المزيد وثابروا
فليس على أبواب ذي الطول أفعال
وها أنا منكم غير أنني مقصر
عن السعي في نجد الفضائل مكسال
وحاشا أيادي واسع الجود أنه
يصادر فرد في الفريق ويغتال
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
على المصطفى والآل ما لمع الآل

على سلمى وإن نأت الخيام

على سلمى وإن نأت الخيام
من المضمنى التحية والسلام
سلام من فواد منذ ولى
وفارقها تولته السقام
على سلمى السلام ومن سواها
فاهداء السلام له حرام
مهارة صانها الرحمن عما
به العشاق تعذل أو تلام
كلفت بها وبى كلفت فكل
بصاحبه معنى مستهام
كلانا مغرم ولنا حديث
غريب لا يترجمه الكلام

ولم أنس الوداع وما جرى لي
غداة السير إذ عز المقام
بكت خوف النوى وبكيب قهرا
دما فيها وبى لعب الغرام
تبث إليّ شكواها فأشكو
إليها والدموع لها انسجام
تناشدني أترجع عن قريب
فقلت نعم وللدهر احتكام
وأزمنت الرحيل وفي فؤادي
لوحدتها لهيب واضطرام
رحيلاً أشرعت نحوي عوالي
أسنته وفوقت السهام
يهون علي دون فراق سلمى
فراق الروح لو هجم الحمام
ألا يا دارها من بطن واد
به نبت الخزامى والبشام
سفاك العارض الوسمي سحا
وحيا ذلك الشعب الغمام
ترى هل تجمع الأيام شملي
بها أو هل لفرقتنا التئام
فإني من محبتها قتيل
وكم بالحب قد قتل الكرام
إليها قبلتي ولها صلاتي
وحجّي والتنسك والصيام
ويعروني لذكرها اهتزاز
عرفت به ووجد واصطلام
لها مهما تراءت في معاني
صفات الحسن بدء واختتام
بها اتسقت كما بأبي جديد
خليفة جده اتسق النظام
بنى في كاهل العلياء برجا
منيعاً لا ينال ولا يرام
قواعده على التقوى أقيمت
وحسبك ما على التقوى يقام

فريد الدهر طود الفخر إنسان
عين العصر قدوتنا الهمام
إلى السما دعا حتى استجابت
لدعوته إلى الله الأنام
أتاه الطالبون من النواحي
على أعتابه لهم ازدحام
فأرشد للهدى من ليس يدري
لعمرك ما الحلال وما الحرام
به افتخر الزمان على عصور
بها انتشر الأكابر واستقاموا
إذا عدت أئمتهم فهذا
مجدد عصرنا لهم الإمام
به سيؤون باسمه سرورا

وحق لها وربك الابتسام
به ابتهجت مدائن حضرموت
تريم الخير والصفرا شيام
إمام من بنى الزهراء ما أن
له إلا بخالقه اهتمام
ضحك للأرامل واليتامى
عبوس إذ يخاطبه الطغام
يناجي ربه بحضور قلب
وذل حين يعتكر الظلام
ويبنى بالحبيب عن البرايا
إذا أخذوا مضاجعهم وناموا
أبا الأشبال خذ بيدي فقير
تولى سر مضغته الحطام
غريب نازح في أرض شرك
على أرجائها انطبق القتام
أضاع العمر في لعب ولهو
بمعركة الخطاء له اقتحام
عن الخيرات تقعه ذنوب
وأوزار وزلات عظام
له نفس عن العليا جموح

وليس لها ليردعها زمام
بطلعتك استجار أسير ذنب
وتسويف وجارك لا يضام
فإنك محسن علماً ونعماً
وذو الإحسان يلزمه القيام
وأنت العروة الوثقى يقينا
فهل للعروة الوثقى انفصام
وحبل الله أنت بلا نزاع
ولي بك أيها الحبل اعتصام
ودم في نعمة و عليك بعد
الرسول صلاة ربك والسلام

خليلي رفقا فالهوادي وكورها

خليلي رفقا فالهوادي وكورها
أضر بها إدلاجها وبكورها
رويداً فهذا حي سلمى وتلكما
مضاربها ذات اليمين ودورها
قفا لي ولو لوث الإزار فإن لي
حشاشة نفس قد تعالى زفيرها
وعوجا على ذاك المعرس ريثما
إلى سمعها بيدي السلام أسيرها
فقد طالما أملت أن أرمق الحمى
بعين يروي الترب منها غديرها
معاهد رواها العهد لعلها
كعهدي بها يروي الصدي مطيرها
تروح وتغدو الغيد في عرصاتها
أحال الثرى فيها عبيراً عبورها
بها سحبت أذيالها ابنة مالك
وحسبكما للترب فخراً مسيرها
ذرائي بها أذري لعمرى مدامعا
يضارع هتان الغوادي غزيرها
سأقضي إذا لم أقض منها لبانة
فمن شأنها يقضي بها من يزورها
ولا بدع أن ذابت بها مهجتي فما

سوى مهج القوم الكرام مهورها
ألا ليت شعري والأمانى عذبة
وهيهات هيهات الأمانى وزورها
أللصب من سلمى على بخلها به
وقوف على باب الخبا لا يضيرها
عتاب ورمز بالذي يصنع الهوى
وتذكار أيام تقضي حبورها
فحسي من الدنيا هواها وحبها
وسيان عندي حلوها ومريرها
تأرجت الأرجاء طيباً بها كما
تبلج بالمحضر أحمد نورها
يتيمة عقد الآل والدرة التي
دراريتها دارت بها وبدورها
مسيل الندى الفياض من جود أحمد
ومسطور آيات التجلي وطورها
وإن عقدت في مجلس القرب حضرة
فما بسوى المحضر يز هو حضورها
أبو المجد ترب المكرمات أخو الندى
ربيب العلى رب المعالي أميرها
بنى في ذرى العليا وأسس بالتقى
قصوراً سمت حتى استحال قصورها
إذا اعتكر الداجي يناجي بلذة
ألهاً له بعث الورى ونشورها
ويعبده حباً له لا لجنة
يرغبه جرياً لها وحريرها
ولا رهبة من ناره إذ مقامه
جدير به يضحي سلاماً سعيرها
خليفة سر المصطفى في منصة
بها ازدان منها تاجها وسريرها
كريم من القوم الجوارى صلاتها
بلا مئة والراسيات قدورها
هو القطب إن دارت رحى الفخر مطلقاً
فيا بأبي من ذا سواه يديرها

وأسس في السفح المبارك مسجداً
به طاف ولدان الجنان وحوورها
بقاع له مثل البقيع تشرفت
بأحمد تلك الساحتين ظهورها
مشاهد تغشاها الوفود تبركاً
فيا حبذا زوارها ومزورها
فيورك من سفح وبورك مسجد
يلوذ به أعرابها وحضورها
فمن لي بأن أسعى إلى عرصاته
ليبشر نفسي بالصلاح بشيرها
واستمطر الهطال من بركاته
فتغمرنى حتى المعاد خيورها
أيا حامد لا زلت بالحمد راقياً
ذرى ربوة في العز عز نظيرها
فديتك إني مستجير بطلعة
مباركة من نور أحمد نورها
ودونك سر لم أطق بعد كتمه
وهل يكتّم الأسرار إلا خبيرها
لقد لمعت للقلب والقلب مجذب
لوامع لما يأن منها فتورها
ابن لي أبرق العامرية خلب
ومكر فغر النفس منها غرورها
أم الحالة الأخرى وإن تك هذه
فيا فوز نفسي إذ تناهي سرورها
وكننت إذا ما زرت ليلي تبرقت
وقد رابني منها الغداة سفورها
على أنني أدري بنفسي ونقصها
وغير خفي عجزها وقصورها
واصعب ما تنقاد للمجد والعلی
وأقرب شيء عن غناها نفورها
سقام وأمراض عليها تراكمت
مراهمها إحسانكم وذورها
وليس لها بعد الرسول سواكم
إليكم ومنكم وردّها وصدورها

ومسك ختام القول أركى تحية
على جدنا الهادي ذكيّ عبيرها

دعتك لك البشرى إلى عرشها أسما

دعتك لك البشرى إلى عرشها أسما
لترقى على ما فيكمعراجها الأسمى
وتشهد منها فاخلع النعل خاضعاً
بطور تجليها سنا الذات والأسما
وتقطف من غرس التمني لرفعها
حجاب التجني يانع الجلوة العظمى
هنالك مغزى العاشقين ومنتهى
أمانى أهل الحب والشيمة الشما
وثمة تحظى بالملاحظة التي
تنال بها أقصى مرامك والمرمى
ومهما بدت فاسجد إليها ولا تذر
بسرك معنى من سواها ولا رسما
إذا أشرقت شمس الجمال فهل ترى
بعينيك بدرأ بادي النور أو نجما
ويا حبذا إن روقت من رحيقها
كؤوساً وفضت عن أباريقها الختما
فطف واسع وانور الاعتكاف بحانها
ولا تخش عاراً إن ثملت ولا إثما
ففي سبلها الإدراك إيجابه فيا
لسالبة جزئية عكسها تمّا
وتلك التي توحى بجبريل جامها
إلى الروح أي الغيب في ذلك الإغما
وتسري بها الأسرار في سر من دنا
من الدن أو من عرف مختومها شما
وما الفضل إلا فضلة من عصيرها
ومن أجل هذا جانس الكرم الكراما
وما الشرف السامي سوى في ارتشافها
وفي ذوقها المعنى الذي ينطق البكما
وهل غير ساقبها بأقداح راحها
عن الغي يهدي العمي أو يسمع الصمّا

نعم إنه الفرد ابن دحلان أحمد
إمام الورى طراً وأوسعهم علما
ثريا أمان الدين من كل ملحد
ونيراسه الماحي بأنواره الظلما
ومن كان للإسلام شيخاً وللهدى
أبا ولسيار العلاء أمة وأما
أغريني الزهراء إكليل تاجهم
وأوفرهم في إرث آبائه قسما
وأصبح في علياء شيب ابن هاشم
يتيمة ذاك العقد والدرة العصما
تيوأ من بطحاء مكة منزلاً
فاشرق فيها للورى بدره تمأ
به أصبحت أم القرى تحسد القرى
وتحبو الضيوف المستفيدين بالنعما
به غرة العلم الشريف تهلت
سروراً وثغر الفضل أضحى به ألمى
خبير بأسرار الكتاب وسنة

الرسول وباستنباطه منهما الحكما
وعى بين الآيات مشروح صدره
وأناه في القرآن منزله فهما
وما زال يبيري من براهين آيه
سهام هدى يرمي فيصمي بها الخصما
وأصبح كشاف الحقائق خازن المعالم
تبيان الهدى منفقا مما
بدعوته أحيى شريعة جدّه
إلى أن نفى عنها التأييم واليئتما
وألقح بالسر الذي في ضميره
قرائح كانت عن تلقى الهدى عقما
فأنهلها صفو اليقين وعلها
وزحزح عنها الشك والظن والوهما
مجلى سباق المجد أخطب من رقى
ذرى منبر العلياء أشرف من أمأ
فأخلاقه كالروض تزهو وعلمه

يجل مقاما أن يُشَبَّهَ بالدأما
بخفض الجناح استوجب الرفع ناصبا
موازين وصف العدل واستعمل الجزما
إلى أن رقى في القرب متن المنصة
المشار إليها بالأصابع والمومى
له بلطيف الروح في كل حضرة
حضور وإن كنا نشاهده جسما
كراماته كالمعجزات وإنها
لمنها وشبه الأصل لا يقتضي ظلما
ومن يستجر في سوحه مخلصاً فلا
يخاف من الأيام ظلماً ولا هضماً
له في جمال الحق شغل ورغبة
عن الخوض في أوصاف زينب أو سلمى
يقوم إذا أرخى الدجى ذيله إلى
مناجاة من في حبه حرم النوما
وحينئذ يفنى السوي في شهوده
لدى حضرة الذات المقدسة الأسما
فيدرك من سر العلوم غرائبها
بها يهتدي من كان في هذه أعمى
تضح إذا ما قام للوعظ بالبيكا
قلوب وكانت قبل كالصخرة الصما
وكان أشد الناس بالناس رافة
وأنفذهم في ظالمي قومهم سهما
إليك ابن زيني مدحة من مقصر
تحوض وتطوي نحوك اليم واليهما
تتوب إذا حيتك عن ذي بضاعة
من الشعر مزجاة وتتشدك الرحما
غنامى أمانيتها القبول ونفحة
لمنشئها بالفتح في الوجهة العظمى
فإن له في السير بعض عوائق
تؤخره عن جد أجداده قدما
وقد ناله بعض الأذى من عصابة
ذوي حسد في قومها تكره النعما
وما لصلاح الكل الاك كافل

ولا ريب أن المستجير بكم يحمى
وبالصلوات الطيبات على الذي
إلى قاب قوسين ارتقى نختم النظم
أرسل القصيدة إلى صديق

مَمّ الأسي وتوجّع الأكباد

مَمّ الأسي وتوجّع الأكباد
وعلام حل الحزن كل بلاد
وبمّ اسوداد الأفق حتى أظلمت
أرجاؤه في مقلة المرتاد
فاسأل عن النبأ العظيم وما جرى
في الأرض من سبع الزمان العادي
أتراك تجهل لا ولكن دهشة
مما عرى استهوتك بالمرصاد
هو نكبة الإسلام بالمرفوع في
يده لواء الفتح والإمداد
المستوي في عرش منصب جده
قطب الورى المشهور بالحداد
سر السلالة من نجار محمد
وخالصة الأبدال والأوتاد
فرع زكى من دوحة علوية
سقيت بماء الوحي والإسعاد
جاء البريد ولا نعماً صارخاً
بمفتت الأصلاب والأعضاء
خطب به ذهب الندى وتضععت
عمد الهدى والبر والإرشاد
حكم الإله وليس يسئل قد جرى
بأقول نبر دينه الوقاد
محي الدياجي إذ يناجي ربه
بتلاوة القرآن والأوراد
حف الملائك والملوك بنعشه
وطوائف العلماء والعباد
وارته وانقلبت تعض أكفها
وتصب صيّبَ دمعها المنقاد

عجباً لذاك الطود كيف تقله
نحو الصريح نواحل الأعواد
أم كيف هذا البحر في جرز القلوب
يفيض ثم يغيض في الأحاد
قل للمكارم فلتشوق جيوبها
ولتلبس العلياء ثوب حداد
أسد خلو الغاب عنه غداً به الهم
الميرح ملاً كل فؤاد
وغدت أزمة يعملات العلم والتحقيق
ملقاة على الأكتاد
كم من فيوضات له منحت بها
أهل الطريق بأقرب استمداد
مقري الضيوف كأنهم شركاؤه
في طارف من ماله وتلاد
وله بأفئدة الملوك مهابة
تثنيهم عن سوء الاستبداد
بالحق يصدق لا يخاف وماله
في قول غير الصدق من ميراد
ما انفك في جلب المصالح ساعياً
ولدرء ما يخشى من الأفساد
كنّا به في جنة ووقاية
من طاميات الزيغ والإلحاد
حتى دعاه إلى الكرامة واللقا
من ربه الرحمن خير منادي
فأجابته وقلى الديار وأهلها
وجئى بحضرة مكرم الوقاد
بعلاه أقسم ما لنيران الأسى
بفراقه والحزن من إخماد
لكن لنا بمصائب أحمد أسوة
ووصيه وبنيه والأحفاد
ولنا من التسليم خير سرادق
متمكن الأطناب والأوتاد
ولنا بعبد القادر الشهم الذي

خلف الفقيد نكاية الأضداد
حبر ترشّح للرقّيّ إلى علا
أسلافه بكمال الاستعداد
سمةً وشنشنة وارث عنهم
والشبل يعرف مسرح الاساد
وبرهطه أعنى بني الحداد سادات
العباد شمس ذلك الوادي
الطيبين الطاهرين الراكعين
الساجدين القادة الأمجاد
السالكين بهديهم قدماً على
قدم إلى قدم الحبيب الهادي
الوارثين عن الرسول علومه
وعن الخليفة سيد الزهّاد
وعن الشهيد بكر بلاء ونجله
الأوّاه ذي الثقات والسجاد
وعن الأكابر فالأكابر والكرام
عن الكرام وكمل الأجداد
يروون ما لم يرو غيرهم من
السر المصون بصحة الإسناد
الناظرين إلى العباد برأفة
نظر الحكيم مصالح الأولاد
دُمثُ الشمانل طيب نشر حديثهم
يسري النسيم به ويحدو الحادي
لا بيت أسبق للمكارم والندى
من بيتهم في حاضر أو بادي
يهتز طفلهم اشتياقاً للعلا
والمجد طبعاً ساعة الميلاد
تأبى نفوسهم الأبية أن ترى
حوامة في ساحة الأوغاد
بالله عزّهم وطه المصطفى
ومقام جدّهم الفسيح النادي
لا يركنون إلى ذوي ملك ولا
يتضرعون لظالمي الأجناد
زاد الإله علوّ كعبهم ولا

برحوا فذى في أعين الحساد
صبراً بني الحدّاد أن فقيدكم
جار الإله وجار طه الهادي
فعلى ضريح ضم أعظمه من الرضوان
رائح صوبه والغادي
ولئن مضى عنكم فقد أبقى
جميل الذكر في الأغوار والأنجاد
والموت سنة من تفرد بالبقا
في الخلق وهو الصّادق الميعاد
كل ابن أنثى لا محالة صائر
قنصاً لمخلب ذلك الصيّاد
فلنرفع الأيدي ونضرع للذي
الأوه جلّت عن التعداد
أن يكتب الأجر الجزيل ويجعل
الصبر الجميل لكم أجل الزاد
وإليكم مسنون تعزية أنت
من ذي حشى حشيت من الأنكاد
وتحية من نازح عنكم له
فيكم صحيح محبة ووداد
وعلى الحبيب الهاشمي وآله
أزكى السلام على مدى الأباد

للدمع فوق خدودي أي تخديد

للدمع فوق خدودي أي تخديد
مذ بدّ الدهر شملي أيّ تبديد
وهذه سنة الدهر الخون بمن
إلى ذرى الفضل يغدو خابط البيد
يا ايها الموت هلا زرت منتصراً
فما البقاء على ضميم وتنكيد
من فرقة حاربوا مولاهم وبغوا
في أرضنا بغى فرعون ونمرود
عائت بنو اللؤم في أبناء فاطمة
أهل الفضائل والغرّ المحاميد
ممن تدبّر في سفح النعير وفي

أكناف خيلة أو في سفح عديد
يا عين جودي بهتان الدموع دماً
لما جرى في ذراري المصطفى جودي
من هتك عرض ونهب للتراث وتخويف
النساء وأسر السادة الصيد
وروعوا صبية الهادي وأفئدة
البييض الرعايب البيض الرعايد
وطردوهم على رغم الأنوف من
الغناء ظلماً وبغياً أيّ تطريد
وكم أسالوا دموع الخائفين بها
على الخدود بتبكيبت وتهديد
وكم سوى أهل بيت المصطفى قهروا
بنهب مالٍ وتخويف وتشريد
لم يرقبوا فيهم إلا ولا نمماً
كأنهم لم يكونوا أهل توحيد
سحقاً لهم لا أطال الله مدتهم
وأعدم الله منهم كلّ موجود
يا غارة الله سلمي سيفَ نغمته
على طغاة الطواغيت المناكيد
الله أكبر صبّ الله سوط عذابه
على والد منهم ومولود
لا غادرت سطوة القهار من أحد
من فرقة البغي إلا يابس العود
يا سيد الرسل عطفاً إننا فئةٌ
من أهل بيتك بيت المجد والجود
قد مسنا الضر حتى لا اصطبار لنا
من كل خبّ خبيث الفعل مبعود
وليس إلّاك بعد الله نقصده
لكشف تلك الخطوب الهول السود
بك التوسّل إن ضاق الخناق إلى
مجيب دعوة مضطّرٍّ ومجهود
وبالإمام أمير المؤمنين وبالزهاء
فاطم ست النسوة الخود
وبالحسين وزين العابدين وبالمهاجر

القطب مرسيتها على الجودي
وبالمقدّم مع أشباله وإلى
سقافنا غوث ملهوف ومطرود
وشيخنا المنتضي حامي الحمى عمر المحضار

يحضر عن قرب إذ نودي
وبالامام الهمام العيدروس وبالشيخ
العليّ أرجي نيل مقصودي
وبالامام شهاب الدين والعلم الحداد
في كل هول غير محدود
وشيخنا العيدروس ابن الشجاع أمام
العصر من يخصم العادي إذا عودي
سيف الإله على الباغي وبيا لك من
سيف على مبغضينا غير مغمود
وبالأخ المرتقي أوج الكمال ومن
في غير أهل المعالي غير معدود
إرثاً وكسباً مشى فيها على قدم
في سير أهل طريق الحق معهود
ليث النزال ومسلاق المقال علي
ابن الجمال شفائي إن ذوى عودي
يا أيها السادة الملقون سمعهم
إلى استغاثات ملهوف ومكمود
قواموا بنا وارفعوا عنا الأذى فلقد
لذنا بحبل إلى الرحمن ممدود
وارعوا الذمام فقد أضحت بلادكم
كناظر من قذى الأغيار مرمود
ثم الصلاة على الهادي الشفيح بيوم
العرض يوم عظيم الهول موعود

أسى وأفى بحادثة البريد

أسى وأفى بحادثة البريد
وحزن دايم وجوى يزيد
مصاب هد من جلدي وصبري
بكارث خطبه الركن المشيد

على أني ربيط الجاش ثبت
وإن حشدت من الدهر الجنود
ولكن الليالي فاجأتني
بموجعة بذوب لها الحديد
كأن ضئيلةً لسعت فوادي
فحم بسمها الجسد الجليد
فكل مصيبة جلل سواها
لدي وكل ذي خطر زهيد
لقد قطفت يد الأيام غضا
محل غراسه قلبي العميد
أحال الدهر رونقة وأدوى
نضارة عوده الزمن العيتد
وأنشبت المنية فيه ظفراً
فكاد الحي من جزع يميذ
وجدن عليه بالدمع البواكي
وكان بنفسه كرماً يجود
وسامته الكواعب أن يقدي
بهن لو الفداء هنا يفيد
وأصبح وهو في حشم عديد
وأمسى وهو مغترب وحيد
ترحل قاصداً نزلاً قريباً
رجوع النازلين به بعيد
وأم رحاب من تلقى مناها
إذا نزلت بساحته الوفود
مضى واختار بعد جوارنا أن
يجاوره الرؤف به الودود
فيالله من قمر بقر
تعظمه لساكنه اللحد
وكم يا ليت شعري من عفاف
تضمن ذلك الجدت الجديد
وطيب شمائل وجميل ذكر
عليه خرائد الغنا شهود
وعرض طاهر وخلال حمد
لها الميزان والشعري عقود

غرائز هاشميات وخلق
جميل زانه الخلق الحميد
يرشحه لها نسب منيف
لمحتده ذرى العليا سجود
نمته عروق مجد أخلصته
العمومة الخولة والجدود
لقد أودى فأودع نار وجد
لها ما بين أضلاعي وقود
فقدت بفقده الدنيا جميعاً
بروحي ذلك الإلف الفقيد
أقام لعشرتي عشرين عاماً
وكل أولئك الأيام عيد
به ابتهجت سميات المغاني
وتاه بعزه القصر المشيد
يصرف كيف شاء نفيس مالي
ونفسي والعبيد له عبيد
وكل فعاله أعمال بر
وكل خصاله كرم وجود
فما نقم الحفي عليه أمراً
يعاب به ولا فاه الحسود
وليس وإن سما قدراً وساناً

بذي صلف ولا الشكس الكنود
ولم يرفع على الجيران صوتاً
وإن جاوروا ويصفح أن يكيدوا
ولم يغترب سواه ولا اشتكى من
نميمته القريب ولا البعيد
وليس بسبيء ظناً إذا ما
أساء الظن بالناس الحقود
ولم ينطق ولو مزحاً بعورا
عدو المرء ما لا يستعيد
نفور عن سفاسف كل أمر
وعن ما لا يليق به شroud
تسريل بالنزاهة واكتسى بالنباهة

والحياء له عقيد
دعته الغيد سيدهن طوعا
ومن ذا بعد غيبته يسود
وأجمعت العقائل أنه في
سمات المجد ليس له نديد
لهنّ بحسن سيرته اقتداءً
يزين ورأيه الرأي السديد
صفاتٌ جاء مطبوعاً عليها
له ولها به اقتران الوجود
وارث خلفته له أصول
كرامٌ من بني الزهراء صيد
ولو منها فرضنا حجد شيء
لألقم دونه الحجر الجحود
نفيس قد تكون من نفيس
وحيد في محامده فريد
بلا ثمن حظيت به لحظي
بخ لو دام في الدنيا سعود
أحسن بعده في رأي عيني
من الدنيا طريفٌ أو تليد
وهل أسلو بلى أسلو سلوي
إلى يوم يقوم به الهجود
وهل بتداول الأيام حزني
يقل لفقده لا بل يزيد
وهل يبلى معاذ الله ود
له بالقلب ممتزج أكيد
فلا عيشي يطيب ولا شرابي
بروق ولا كرى جفني يعود
وتأبى شيمتي أن يزدهيني
عقود في الخراعب أو بنود
وكيف يلذ بالعلات وصل
نعم منهن لذي الصدودُ
سيبدو لي خيال منه مهما
تراءت غرة للعين خود
بحرمة وده أقسمت أني

أحب إليه لو ساغ الورود
ومالي في الحياة هوىً ولكن
قضى ببقاي ذو العرش المجيد
أبقي والمغاني عنه صفر
وأونة الحياة البيض سود
وتحزني الولائد ان أراها
وقد صبغت بأدمعها الخدود
أسى بيكين لا لحذار ذلً
فإن أباته العدد العديد
وقين السوء طالعهن إلا
بغية شخصه أبداً سعود
ولولا أن هذا الرزء حكم
من الفعال فينا ما يريد
لقارعت المنون قراع حرً
تهاب شاب قواضبه الأسود
وخضت لدرئه غمرات حرب
شب لهولها الطفل الوليد
ولكن ليس هذا الخطب مما
تقهقره الجيوش ولا الجنود
فخفض يا فؤاد عليك واصبر
فما الموتور قبلك مستقيد
وما جزع على ميتٍ بمغن
ولا ضرب الحسام ولا النقود
وسلم إن في التسليم أجراً
وفي عدم الرضى ورد الوعيد
جرى قلم القضاء فكل ماض
من الدنيا إليها لا يعود
وليس لذي مقام أو حطام
يتاح بهذه الدار الخلود
لريب الدهر في كل ابن أنثى
سهام لا تطيش ولا تحيد
ومن من صرفه ينجو ومن ذا
على ظهر البسيطة لا يبيد

وبالأمم التي سلفت وصارت
من المنسي يعتبر البليد
فكم غدر الزمان بذات قرب
ومبعدة كما بعدت ثمود
وكم نقضت من الدنيا عليهم
موثيق وكم نكثت عهود
وكم ذي زهو افترت سباع
الفناء وخانه الأمل المديد
ولكن الورى في غفلة عن
مصارعهم كأنهم رقود
سفاة بابتن آدم حين يلهو
ويلعب والحمام له عتيد
تناخ بسوچه نجب المنايا
وشيمته القساوة الجمود
وليس بما يؤل إليه يدري
أقبل فبنجو أم طريد
لعمرك إنه لقربن خسر
ومحفوظ الكتاب بذا شهيد
ولم يفلح سوى عبد له في
ربا الإيمان بنبان وطيد
وصدق واتقى المولى وأعطى
ولم تتعد منه له الحدود
ولولا سبق رحمته تعالى
لحل عذابه بهم الشديد
على جدث به ممن فقدنا
لطيف الروح والجسم الوئيد
تحيات معطرة الحواشي
بضوع بنشر عبهرها الوجود
وصيب رحمة وسجال غيث
من الرضوان جاد به الحميد
وشيعت الملائك منه روحاً
إلى الأفق المبين لها صعود
وأسكنه المهيمن في جنان
دعائم دورها الدر النضيد

يطوف رياضها في عبقرى
مجللة لهيكلها البرود
تسامره هنالك أم هندٍ
وفاطمة المطهرة الخرود
وكل شريفة تنمى إلى من
هم في مركز الفخر العمود
إلى آل الرسول عليه أذى
صلاة الله ما حن الرجود

عليّ لها أن تنبذ المقلّة الكرى

عليّ لها أن تنبذ المقلّة الكرى
وتذريّ دمعاً كالبيواقيت أحمرأ
وان ليس يسلوها الفؤاد ولو مدى
فواق ويبقى والهأ متحيراً
وان لا تصيخ الأذن سمعاً لعاذل
يزخرف تزويراً من القول منكرأ
وان ليس إلا في نعوت جمالها
ينوس لسانى بالبديع محبرأ
وان ليس تجرى في ضميرى مطامع
من الوصل تأبأها الفتوة مصدراً
نعم غرضى والشاهد الله وقفة
أناز عها فيها الحديث وأنظراً
ويا حبذا إن روقت كأس قرقف
يعود به غرس الأمانى مثمرأ
ومن لى بأمالى ودونى من النوى
ومن نكبات الدهر قاصمة العرى
لحا الله سوء الحظ من صاحب أما
لها لحظة عنى بمن جار واجترى
كأن خلال المجد مهما تجمعت
لدى المرء مغناطيس كل حبو كرى
إذا رمت أمراً منصبى فوق نبيله
أبى الدهر إلا أن يرى غير ما أرى
ويا طالما كانت صها المجد مفرشى
لنيل العلا والمجد يعدو إلى الورى

ولو غض عني الطرف في حب فاطم
لأبرأته عن كل حق تأخرا
إذا فزت من ذلك المحيا بنظرة
علمت يقيناً أن يرق الرضى شرى
محجبة يصبو بها كل ماجد
إذا ما زناد الحب في قلبه ورى
شموع إذا ما الريح مر بحياها
تضوّعت الدنيا عبيراً وعنبراً
وما شم أنكى من شذاها سوى ثرى
بنعل أبي سهل الأمير تعطرا
هو الفضل رب الفضل قطب دوائر
الولاية ركن الملة الشامخ الذرى
أغر المحيا في أسارير وجهه
سرى السر من نور الرسول وأسفرا
ومعلي منار الدين بالدعوة التي
بها عاد ليل المدلهمات مقمرا
له طأطأت أعناقهم كمل الورى
ولم ير منهم من أبى وتكبرا
بطلعته يهيمى الغمام وينجلى
القتام ويلغي الخصب أنى تدبرا
إذا رفع الكف الكريمة داعيا
ترى وابل الجود الإلهي ممطرا
هو القانت السجّاد في حندس الدجا
هو الملك السامي إذا الليل أدبرا

مقيم قناة الملحين بعزمه
مقالاً وفعلاً للكعوب مكسرا
له همّة علياء لو رام لاقتنى
بها الأرض ملكاً والبرية عسكرا
وبالحكمة القطعية الصدق لو يشا
لساس أمور الخافقين ودبرا
يشير ببادي رأيه ثم لم تكذ
فراسته تخطى القضاء المقدرا
يريك مصير الأمر قبل وقوعه

ولم يأت الأمثل ما كان خبرا
إذا زرتة شاهدت من نور وجهه
وهيئته بدر الدجا والغضنفر
شأى في العلا حتى إذا لم يجد له
نظيرا بنى برجا هناك ومنبرا
بمن ذا لعمرى أو بمن ذا أقيسه
هدى وندى أين الثريا من الثرى
له العزمات المجفلات خصومه
جفول الطباء العفر إن شمن قسورا
مفيض العطايا من ندى راحة إذا
بها مس عوداً يابساً عاد أخضرا
ومهما جثى الراجي بأرجاء جوده
رأى الكف بحراً والأنامل أنهرها
إذا أمه حر لخطب فإنني
ضمين له في أن يؤوب مظفرا
شمائله مثل النسيم لطافة
يفوح لنا من عرفها المسك أذفرا
وأخلاقه كالروض باكره الحيا
وكله در الندى ثم أزهرها
سري عظيم الشأن مختار فتية
لهم من بني الهادي الخيار مكررا
يتيمة عقدٍ ودَّت الزهر انها
به انتظمت دراً نفيساً وجوهرها
تفرّج من بيت عنت لمقامه
ورفعته الأملاك جوناً وأحمرا
هو البيت مرفوع القواعد بالذي
إلى القاب أو أدنى من الحجر قد سرى
وبالأنزع الكرّار والجأش ثابت
إذا فار تنور الردى وتسعرا
وبالذرة العصماء سيده النساء
مقدسة الذات الزكية عنصرا
وبالسيدتين السابقي حلبة التقى
وصف الوغي ربحانتي سيد الورى
عليهم سلام الله قوم أقامهم

لأسمائه الحسنى دليلاً ومظهراً
وطهّرهم عن كل رجس ووصمة
فلم يلدوا إلا تقيّاً مطهراً
كذي الثغفات الحبر والباقر الذي
أبان الهدى والصادق البحر جعفراً
وأولادهم من كابر بعد كابر
وفرع على منهاج أجداده جرى
ولا سيما أعلامهم وهداتهم
بنى علوي موقدي النار للقرى
فهم وارثو علم الرسول وسره
المصون عن الأغيار كي لا تغيرا
وهم وكتاب الله في قرن إلى
ورودهما حوضاً لأحمد كوثرًا
لهم نسبة بالإتباع لجدّهم

سلوكاً وإرشاداً وورداً ومصدراً
ونسبة ميلاد قويم عمادها
مسلمة لا ريب فيها ولا امترا
ملوك على كل الملوك أعزة
ملائك إن جنّ الدجا وتعكرا
ونخبة تلك العصبة العلوية
العلية قدراً والعظيمة مفخرا
هو السابق الذكر الإمام الذياتنمي
إلى المجتبي مولى الدويلة يبحرا
هو الفضل من والاه أمسى ميجلاً
حظياً ومن عاداه أمسى متبراً
إلى الفضل فليهرع ضرورة كونه
لسائر أنواع الفضائل مصدراً
ولا غرو أن شدت إليه الوفود من
عميق فجاج الأرض كي تحمد السرى
فيا أيها المولى الذي لم يزل من
البرية مخدوم الجناب موقراً
إليكم من النائي الذي عضّه النوى
بناجذ طول الاغتراب وكثّرا

خريدة آداب تجر ذيولها
على ابن أبي سلمى وحاتث يشكرا
وتيسط كف الاعتذار إليكم
لناظم غالي درها حيث قصرا
تمت بصدق القول إذ لم تكن بها
مدانحك الغرا اختلاقا ولا افترا

إذا ما رماك الدهر بالقهر فانتجع

إذا ما رماك الدهر بالقهر فانتجع
حمى العلويين الكرام بني يحيى
ففي دورهم يغنى الفقير ويجبر
الكسير وهل من مات إلا بهم يحيى
أولي العزمات الشم والهمة التي
بها سيقوا في نجدتي الدين والدنيا
بأيديهم الأعلام للبر والتقى
وإصلاح ذات البين والعلم والفتيا

بني الكاف من علياء آل محمد

بني الكاف من علياء آل محمد
عليكم من الباري تحياته تترى
بني الكاف ان الله كاف وباسمه
دعيتم ومن سراسمه بدت البشرى
كفيتم وواسيتم أناسي مسهم
أذى الدهر فاستوجبتم الأجر والشكرا
وقتمم بإنشاء المدارس حسبة
بخ فلکم أضعاف ما يؤجر القرا
فما أحسن الإحسان من أي مصدر
ويزداد حسناً إن يكن من بني الزهرا
هم العروة الوثقى وهم قادة التقى
وهم سادة الدنيا وهم سادة الأخرى

يظنون بي خيراً وإني لمخطيء

يظنون بي خيراً وإني لمخطيء
مقرُّ بأن الظهر بالوزر مثقل
ولي أملٌ أن يجعل الله خير ما

يظنون حقاً والخطايا تبدل
ومن دينه حب النبي وآله
بيوم التنادي كيف ما كان يقبل
ولو عبد الله امرؤ وهو مبغض
لهم حببت أعماله والتبتل
وقد جاء نصاً إن هذا وإن يلذ
ويصفقن بركن البيت فالنار يدخل

جنت يا مصطفى فلاح الضياء

جنت يا مصطفى فلاح الضياء
وبمأتاك سرت العلياء
جنت والطالع السعيد وطير
اليمن قد قارناك والسراء
إن أقل مرحباً فلا ريب أني
نائب والمرحب الأملأ
تلك بشرى وما المبشر إلا العلم
والحلم والندى والوفاء
نعمه وافداً وبورك مولوداً
وأبقاه ذو العلا ما يشاء
رافلاً في برود عيش تمنى
خفضه المؤسرون والرؤساء
حاملاً راية العرائن من أبيه
وابن من غزا غزاء
قافياً في السلوك آثار من لف
عليهم من الرسول الكساء
ملجاً للكرام يزهو به في
منتدى الفضل صيفه والشتاء
ولال الشهاب ركناً ورداً
إن تباغت بصيدها القرناء
هكذا يرتجى له من كريم
جل عن أن يخيب فيه الرجاء
فيض فضل للمصطفى وأخيه
المرتضى فيه تستوي الانصاء
عمرأ سائدين واكتفت ذاتيهما

الدهر عزة قعساء
لهما ذو الجلال جار فعين
المكر والكيد عنهما عمياء
ميرمي عقدة الأخاء فقديماً
لسمييهما استنتب الاخاء
ولهذين منهما ذمة اسم
وانتساب إليهما وانتماء
وإليك التاريخ بيتاً لدى تضمينه
حلت الحبي الشعراء
بشتر المجد والأماجد أن قد
ولد المصطفى وحق الهناء

أما لبدور التم نور ولألاء

أما لبدور التم نور ولألاء
بلى ولها البيض الكواكب أكفاء
وأين بدور التم من بيض أوجه
تميس بها سلمى ومناً وأسماء
وجوه لها زهو بغير جباهها
وغمز بسينات الجبين وإغراء
ولكن سهام اللحظ تحمي ذمارها
وثمة أقواس الحواجب زجاء
فتقضي لها العينان جوراً بما اشتهدت
فحجتها بالأعين السود بيضاء
يرى ويشم الورد في وجناتها
وشم ذكي الورد يشفي به الداء
وتحبوا الجليس الدر مهما تحدثت
وهل تستوي كلا فصاح وخرساء
مباسمها وضآحة وثغورها
ممسكة أما الشفاه فلعساء
وفي الريق لكن للسعيد الذي له
من الوصل حظ سلسبيل وصهباء
وليس لها من مشبه الشيب هالة
فهلالاتها لا كالأهله سوداء
ومن عجب ضدان في حيز معاً

صديقان والأضداد بالطبع أعداء
كأنهما خافا من الطرف صولة
إذا شجرت ما بين جارية شحناء
بهذا قضى بين البدور أوجه الحسان
لساني والمخالف خطاء

أضمرت هندلي جزاءً وفاءً

أضمرت هندلي جزاءً وفاءً
وانثنى السعد لي مطيعاً وفاء
أن لي أن أنال من قرب هند
ما يغيظ الوشاة والرقباء
إنني مخلص المحبة والناس
يحبون سمعةً أو رياء
أخبرتها لذاتها باطراحي
في هواها الرباب أو أسماء
أيقنت إذ رأت شواهد حالي
أن أهل الغرام ليسوا سواء
أين منها الملاح حسناً ومني
أين أهل الهوى جوىً واشتكاء
آية الحب في فرط نحولي
واعتياضي عن الدموع الدماء
ألفت بيننا الليالي فكل
ذاكر إلفه دنا أو تنأى
أفضل العشق ما يكون اشتراكا
هكذا النصّ في المحبة جاء
انا في حبها الفريد وهل الا
على ذكرها اسف الطلاء
إذ هي الغادةُ التي كل معنى
من معاني الجمال فيها ترى
إن تغزّلت في الحسان بشعر
فهي أعني إذا ذكرت النساء
أو مدحت الملوك لم أعن إلا
صاحب الشوكة العزيز ابتداء
الهمام الذي به مصر تاهت

وازدهت مفخرأ به وارتقاء
أعظم الجالسين في سرر الملك
مقاماً ومنصباً واعتلاء
أهمهم في محجة المجد يوم الفخر
فاستحسنوا به الاقتداء
أعرضت عن سواه خود المعالي
والمعالي تلاحظ الأكفاء
أطد الملك والبلاد برأي
معجز كثنف غوره العقلاء
أخذ في الأمور عزمًا وحزمًا
حير الفهم فطنة وذكاء
اعمل السيف والسياسة حتى
عاد ليل الخطوب فيها ضياء
أمن من يجير من نوب الدهر
فلم يخش من رده اعتداء
إرث أبائه القنا والمواضي
فبها في العلا شأى حيث شباء
إن تزر ذاته تجد خير ذات
فوق هام السهى تجر الرداء
آية الجود عنه تروى ومنها
عاد سكان سوحه أغنياء
أمطرت كفه النضار فحاكت
جودها السحب حين تنهل ماء
إنما الفخر هكذا يا ابن اسماعيل
لا فخر حاسديك ادعاء
أنت شمس الملوك لما تبدت
أخفت الفرقدين والجوزاء
أمة العرب لم تزل بك تسمو

وتباهي بعزك الخلفاء
أيها الماجد المعظم صفحاً
كيف يحصي عليك نظمي الثناء

قضية أشبه بالمرزنة

قضية أشبه بالمرزنة
هذا البخاري إمام الفئة
بالصادق الصديق ما احتج في
صحيحه واحتج بالمرجئة
ومثل عمران ابن حطان أو
مروان وابن المرأة المخطئة
مشكلة ذات عوار إلى حيرة
أرباب النهي ملجئة
وحق بيت يممته الورى
مغدة في السير أو مبطئة
إنّ الإمام الصادق المجتبي
بفضله الآي أنت منبئة
أجل من في عصره رتبه
لم يقترف في عمره سيئة
قلامه من ظفر إبهامه
تعدل من مثل البخاري مئة

تحيات تَضَوِّعُ مِنْ شَذَاهَا

تحيات تَضَوِّعُ مِنْ شَذَاهَا
ونفح عبيرها ربح الفضاء
من النأي الذي حكمت عليه
بطول الاغتراب يد القضاء
أسير للحوادث بين قوم
شعارهم تراجع الغناء
يرون المجد في الإنسان عارا
وأن الفضل تطريز القباء
إلى الرحمن أشكو سوء حظي
وحبسي في غمار الأغبياء

قالوا الإمام أبو حنيفة مرجيء

قالوا الإمام أبو حنيفة مرجيء
عدوا من الأرجاء محض رجائه
وبمالك رأي الخوارج أصفوا

لا بل كلاب النار من أعدائه
والشافعي يقال شيعيٌ نعم
بغضاء حزب البغي في أحشائه
ولأحمد التجسيم يعزى حيث لم
يتأول المتلوّ من أسمائه
نعم الهداة من النصوص استنبطوا
أحكامها كل بحسب ذكائه
فالدّين دين محمد عن ربه
وأولئك الأعلام من علمائه
قلدهم أولاً فإن الواجب التقليد
من ثبت امتناع خطائه
فمقلدي من ليس ينطق عن هوى
لأكون يوم الحشر تحت لوائه

اسم الذي صيرني حبه

اسم الذي صيرني حبه
رقا له وهو المليك المهاب
من قده أوله قد بدا
ومنه باقيه بغير ارتياب
أبكي فما لي غير أطرافه
إذا رماني طرفه من جواب

لقد قيل لي من خبيث الورى

لقد قيل لي من خبيث الورى
وللمقت والطرّد مستوجب
فقلت المسميء إلى محسن
إليه الخبيث الذي تطلب

ان يحظ شخص بخمس

ان يحظ شخص بخمس
فهو المنادي المجاب
مال وأمن وتقوى
وصحة وشباب
يسري إذا اختل بعض
إلى البواقي الخراب

سميته بمرتضى تبركا

سميته بمرتضى تبركا
باسم الذي به تعالى حسبه
مستخرجا تاريخه من اسمه
فاحسبه إذ يخرج منه لقبه

ضحكت أزاهير الحدائق والربا

ضحكت أزاهير الحدائق والربا
وسرت بريها النعامي والصبا
والطير في عذباتها تهدي إلى
أسماعنا السجع الرخيم المطربا
ودنت أوابد كل وادٍ فالمها
والعصم ترتع في المحاجر والظبا
والحور ترقص في الخدور مسرة
حتى حسبنا كل خدر ملعبا
من كل غانية تخال جبينها
بدرأ تآلق نوره أو كوكبا
عصماء في صدق الحجاب وغادة
غراء ليس لها التحجب مذهبا
يؤمن بالتسليم رافعة إلى
الجيهاث بلور البنان مخضبا
ملئت قلوب العالم الإنسي
بالبشرى فكاد لها الحجا أن يحجبا
يمشون في حبر الحبور كأنهم
في الحان أو عادوا إلى سن الصبا
يتبادلون تحية الأفراح من
تلقاه مهم صاح مرحى مرحبا
ما ذاك إلا أن ذا التاج الذي
ما فوقه غير الخلافة منصبا
عثمان أعطى ابنه والأخوين ألقاباً
تحل لمن تقلدها الحبي
الآصفي الماجد الأجداد من
أحفاد صديق الحبيب المجتبي
طابت أرومتهم وهل يلد الكريم

الطيب الأعراق إلا طيبا
انظر تجدهم أكرم الأملاك ثم
انظر تجد عثمان أمضاهم شبا
أعلى وأكرم من رقى عرش الجلالة
خاطباً ينهى ويأمر معربا
ان يسر سار مشيعاً قمر السماء
له وكن له الكواكب موكبا
ملكاً له الرايات تخفق مشرقا
وبمجده الأمثال تضرب مغربا
ان تبد منه إشارة نهضت ملوك
زمانه يتساءلون عن النبا
علماً بأنّ أمام صولته يعود
النسر يوماً والغصنفر ثعلبا
حلال كل عويصة بالسيف والخطي
مهما يبلغ السيل الربى
ضبط الممالك ساسها بفراسة
راء بها ما عن سواه تغيبا
أقصى نوي الأطماع والحمقى ولا
حرج إذا طرد السليم الأجربا
ما رام خوأنو الأمانة كيده
في حادث إلا وعادوا خيبا
حاميه حازم رأيه وثباته
في العزم لا وجلأ ولا متهيبا
ونسور كراً لا جناح لها سوى
الخيال العراب مُسَوِّمَاتٍ شُرِّبَا
وكتائب خضر إذا زحفت يصير
بنقعها جو الظهيرة غيبها
سبّاق غاي المجد ما ملك جري
لِلْحَاقِهِ إِلَّا تَأَخَّرَ وَاحْتَبَا
غيثٌ سواجه نفائس ما اقتنى
ليثٌ برائته الأسنان والظبا
معطي الهبات الجم مبتدئاً فلا
يحتاج راجي رفته أن يطلبها

بحماه ما نزل امرؤ إلا وأمسى
في سوابغ جوده متقلبا
الواسع الكرم العميم الواهب الذهب
المحال وفيه أن يحسبا
غمر المدائن والقرى عدلاً وأمطرها
من الإحسان سحاً صَيِّباً
حتى استحال الوعر سهلاً والمفازة
روضةً والقفر أخصب معشبا
بسط الأمان فتحت ظل لوائه
لا خائفاً تلقى ولا مترقباً
وبنى صروح العلم حتى عاد ليل
الجهل صباحاً والسفيه مهذباً
وقضى ببر بنى الزكية فاطم
عملاً بما المولى تبارك أوجبا
يا أيها الملك الهمام ومن به
زمر العناد تمزقوا أيدي سبا
قلدت أشبال الشرى ومنحتهم
علم الامارة والطراز المذهبا
هم زندك الأقوى وحد حسامك
الماضي المذل في الوغى ما استعصبا
بك يقتدون محققين إلى العلى
وبهم تكون قرير عين معجبا
سيما ولي العهد من بمطارف الآداب
والعلم اكتسى وتجلبيا
سيشد أزرك خاطباً أو ضارباً
ويكون ردأك مصعداً ومصوباً
يكفيك تدبير الممالك حازماً
متفقداً عمرانها والسببها
واليك من سحر البيان فريدة
أحرى بغير التبر أن لا تكتبا
عقد من الدر النفيس منضد
لسواك يسمو أن يسام ويجلبا
من نظم قاصي الدار حل بسوحكم
واختار حسن جواركم فتغربا

خدم المعارف والعلوم وألف الكتب

النفسية في الفنون ورتبا
لك داعياً وبنيك بالفتح المبين
وبالرقى بسر أشباح العبا
ولضبط هذا العام تاريخاً ولي
العهد أعظم جاه طوبى لقباً

بهند كذت عشقاً أن تذوبا

بهند كذت عشقاً أن تذوبا
أتحسب كل كاسية عربا
مقنعة بدت فطمعت فيها
ولم تعلم أصاباً أم حليبا
أما لو غازلتك عيون سلمى
لما إلا لها كنت المجيبا
مهارة دونها الآمال حسرى
وبالآلباب لم تبرح لعوبا
فدأ لغزالة ترعى ثمار القلوب
غزالة ترعى العشوبا
عن الرامين في حرم ولكن
حلال أن تصيد هي القلوبا
إذا جرحت بمقلتها محباً
عدمنا غير جارحه الطيبيا
وها هي لو تشاء شفت وأحيت
قتيل الحب والدنف العضوبا
بروحي من بحاجبها أشارت
مسلمة ولم تخش الرقيبيا
ولما ودعت رفعت إلى ما
يلي سيناتها كفاً خضبيا
لحا الله الفراق ولا نعماً
فكم بجوانحي شب اللهبيا
وكيف يطاق هذا البين عمن
بلين القدأ أخجلت القضيبيا
مهذبة النجار فما هرقل
لها بأب ولا كسرى نسيبيا

نعم عربية كالشمس كلتاها
بالطبع تهوى أن تجوبا
فما رضيت آكام الشام داراً
ولا ناق العراق لها ركوبا
وقد سحبت ذيول العز حيث
الندى والمجدان طلبا أصيبا
بخير جزائر الصين التي لم
تجد في الأرض قط لها ضريبا
مدينة سنقفورا حين تبدو
معالمها ترى السوح الرحيبا
إذا مر النسيم على رباها
يسلى فوجه القلب الكئيبا
فحياتها الحيا الرسمي حتى
يغادر سفحها أبداً خصيباً
ولا برحت لساكنها نعيماً
يزور بها متى شاء الحبيبا
قصوراً لا يلم بها قصوراً
ودور بالبدور نفحن طيبا
غوان في مغان من جنان
يقوم بدوحها القمري خطيبا
تشاهد في الرياض بها قطوفا
تنوء بحملها غصناً رطيبا
ولم تسمع إذا ما طففت إلا
حماماً ساجعاً أو عندليباً
وبالعرب الكرام الساكنيها
من المجد اكتسب برداً قشيبا
إذا عابنتهم لم تلق إلا
شقيقاً للمعالي أو ربيبا
وإن يمت يم نوالهم أو
نزلت بهم تجد فتحاً قريبا

ومهما ضقت ذرعاً فاقصد السيد
السقاف والسند المهيبا
جمال الدين مهما ناب خطباً

ولذت به تر العجب العجيبا
عظيماً إن دعى بعظيم أمر
يكسر كعبه أو يستجيبا
تدرع بالعلی والعزّ إرثاً
وكان بنفسه لهما كسوبا
ومن كابني شجاع الدين جوداً
وحلماً أو كمثلهما أديبا
إذا زرت الجنيد وجدت حبرا
أبي النفس أوّاهاً منيبا
قرين النصر في الجلا وكم قد
ثنى بذكائه العود الصليبا
وان تقصد أبا بكر فيحراً
يعمّ نداءه خصباً أو جديبا
كريم النفس والأخلاق طبعاً
وليس نواله بأذى مشوبا
هما فرسا الرهان هما رضيعا
لبان المجد فادعهما يجيبا
وذلك نيرا فلك المعالي
نعم جلا مقاماً أن يغيبا
ويممّ عابد الرحمن واشهد
على التلعات ما طره الصيبا
بنى كأبيه أحمد برج عزّ
نجيب لم يلد إلا نجيبا
مكين في العلوم وفي المعاني
فلم ير ناطقاً إلا مصيبا
وأضحى في الجزيرة مرتضاها
وللعرب الكرام بها نقيبا
يقول الحق إبراماً ونقضاً
كفى بالهنا وبه حسيبا
وسر نحو السري تجده ثغرا
لوجه محاسن الدنيا شنيبا
فكم لمحمد حمدت سجايا
ولست ترى له خلقاً معيبا
فتى لم يسع وايم الله إلا

إلى شرف يسر به القربيا
قصارى همّه أخذ بأيدي
كرام النفس أو يؤوي غريبا
ينزّه نفسه الغراء عن أن
يجر لها وحاشاه العيوبيا
أولئك زينة الأيام والفتية الأعلام والأزكى شعوبا
كرام المنتمى الغزّ الأولى لم
تجد بأصولهم أصلاً أشيبا
بني الزهراء والكرار أعني
أبا الحسين والأسد الغضوبيا
ملوك في النهار وفي الدجا عن
مضاجعهم يجافون الجنوبيا
وجوه بالمكارم مسفرات
سمت عن أن ترى فيها شحوبا
أولئك الغر بهجة سنقفورا
وحليتها فطوبى ثم طوبى
وكم ندب بها أن رام أمراً
بغير الفتح يأبى أن يؤوبا
من العرب الأولى طابوا فكل
من الفخر استحق بها نصيبا
طبا عهم دعتهم للمعالي
فسل من علم الليث الوثوبا
إذا عض الزمان لهم نزيلاً
من الدهر استقادوا أو يتوبا
وعاذلة عن الإطراء فيهم
سخرت بها وقلت كسبت حوبا
فلم أكُ إن نظمت الدر بدعا
ولست إذا مدحتهم كذوبا
ذريني من سلاف الحمد أهدي
لأسماع الورى كوباً فكوبا
وانظم من مناقبهم ثناء
يعطر نشره الأرجاء طيبيا
فلي ولهم ولي معهم إخاء

وكاس هوى شربناها ضريبا
ولي بشهادة الرحمن فيهم
ذمام يغلب الدهر الغلوبا
وهم والله لي وَزَّرَ وركنٌ
أمزق إن دعوتهم الخطوبا
كما أن النبي الطهر ذخري
ليوم يجعل الولدان شيبا
عليه وآله والصحب أركي
صلاة ما الرياح جرت جنوبا

بالسفح من أيمن الوادي الخبا ضريبا

بالسفح من أيمن الوادي الخبا ضريبا
فجع به كي ترى من ريمه العجبا
بيض أوانس في أكنافه سكنت
حببن للناسكين اللهو واللعبا
بدور تم إذا أسفرن في ملاء
غصون بان إذا ما هب ريح صبا
بح بالغرام فما في حبهن أرى
كتم الهوى ودع الواشين والرقبا
بأنه سر بي إلى ساحاتهن لكي
نقبل التراب أذاءً لما وجبا
بأدر لنسمع في النادي الحديث وكن
من غيره أيسأ والزم هنا الأدبا
باللفظ واللحظ يسلبين العقول ولم
يبلغ لديهن مسلوب النهى إربا
باد عليهن عنوان العفاف فلم
يقبلن لا فضة مئا ولا ذهبيا
بهن والله حالفن السهاد وفارقت
البلاد وذقت الحرّ والحربا
بارحت داري عن طوع على طمع
أني أعانق في وادي النقا القضا
بلى ظفرت بأحلى من معانقتي
ذوقاً وأفضل مما كنت مرتقبا
برؤية الملك الميمون طالعه

عزيز مصر الخديوي الأبي أبا
به زهت مصر وازدانت به وغدت
رأساً وأصبحت الدنيا لها ذنبا
بساطه لذوي الآمال متسع
يلقى القطين به ما شاء والغربا
بحرٌ ولكنه عذب ونائله
سهل فلم يلق باغي درّه تعباً
به العصور تباهت زينة فقضى
لعصره من درى التاريخ واكتتبا
بروج فخر بناها في شبيبته
ولم تزل تعل حتى سامت الشهباً
بيعت بأسواقها العليا فكان لها الشاري
وشدّد في إحرازها الطلباً
بذكره سارت الركبان وانتدبت
لمدحه شعراء العصر والخطبا
بعد المدى ليس يثني نجب همته
إذا سرت للمعالي تقطع الهضبا
بالسيف والذابل الخطي مدّ على
متن السماك وهام المرزم الطنبا
بأس شديد به الملك استقام له
وصار كلّ ملوك الأرض كالنقبا
بادت به فرق الأعدا فليس ترى
إلاّ ظباه لأجال العدى سببا
بما تعود من بأس يباشرهم
في الحرب إلاّ الأولى يدعونه رهبا

به به تضرب الأمثال إن برزت
راياته واصطفى من جيشه العربا
بعصبة من ذويه الغر إن ركبوا
يوم الكريهة جالت خيلهم طربا
بيض الوجوه وليل النقع معتكر
وكانهم في ظهور الخيل نبت رُبي
بمن إذا هاجت الهيجاء أشبههم
من رام بالغير تشبيهاً لهم كذبا

بظله الوارف الممدود لا برحوا
مظقرين ومن أنجاله النجبا

زحزح البدر نقابه

زحزح البدر نقابه
وبكت عين السحابه
وغذا البلبل يشدو
فوق أفنان الخطابه
ودعا داعي المسرات
فأسرعنا الإجابه
لا إلى الدنيا ولا للغيث
شوقاً وصبابه
بل لنشر العلم نرويه
ونستصفي لبابه
لم نقل في أخذنا العلم
ثميناً لا خلايه
كتب العلم سميراً
لامرء رام اكتسابه
ولنا البشرى بتسهيل ذوي الطبع اقتضابه
نشروا ما ليس في
الإمكان بالنسخ اكتتابه
وحديثاً طبع استيعاب
أسماء الصحابه
مسنداً فضل أهالي الفضل
منهم والإنايه
هم أولو الهجرة والأنصار
والغر القرابه
وهم حمال علم
الوحي موفون نصابه
وهم القدوة في الدين
الذي شادوا قبابه
فتح الله بهم
للعلم والتعليم بابيه
فاز عبد جاعل

تعظيمهم والذكر دابه
رحمه الله على ارواح
هاتيك العصابه
ولقد أبدى ابن عبد البر
في المعنى عجابه
ألف استيعابه وأتخذ
الحق ركابه
وبمارد من التأويل
لم يشحن كتابه
يا له سفر تسامى
أن يسامى أو يشابه
أسد الغاية منه
مستمدّو الاصابه
وبه فاحت أزاهي
الرياض المستطابه
أجزل الله لباني
صرحه العالي ثوابه
ولمن ذلل بالجد
من الطبع صعابه
ثم لما كان ذا السفر
بهاتيك المثابه
حق أن يحمد رب الطبع
أصلاً ونيابه
وببيت كامل إرخته
فاضبط حسابه
رق الاستيعاب طبعاً
واصفاً مجد الصحابه

هو العلم فاركب فلك تياره العذب

هو العلم فاركب فلك تياره العذب
وعص فيه لاستخراج لؤلؤه الرطب
فما بسوى العلم ارتقى فاضل إلى
مغاني المعالي وانثنى عالي الكعب
هو العلم للدنيا جمال ورفعة

وللدين منجاة من الريب في الرب
وخير علوم الدين تفسير وحيه
تعالى وأخبار المنزّه عن عيب
هو الضامن الفوز المبين لأهله
فبذل المساعي فيه محمودة الغب
ولا بد للمرتاد وصل حسانه
لدى البحث من تذليل معضلة الصعب
ودونك سفيراً موضحاً لغريبه
إذا غشيت رواده حيرة الضب
وهل هو إلا الفائق الذي
يزحزح عن خود المعاني دحي الحجب
مؤلف جار الله كشاف مشكل
الغوامض وضاع الهناء على النقب
وبالطبع كان الطبع أوفى بحقه
وغاية ما يصبو إليه أولو اللب
ولما تبدى في برود كماله
من الطبع يز هو في مطارفه القشب
أبان لسان الحال عنه مؤرخاً
لقد تم طبعاً زاهياً فائق الكتب

كشفت بقال الله قال رسوله

كشفت بقال الله قال رسوله
ظلال ابن هند والذي فيه من عاب
وأثبت ما نيطت به من بوائق
وبغي بما لم يبق ريباً لمرتاب
فسرت قلوب المتقين ورحبت
فحول ذوي التحقيق أجمل ترحاب
وأنكر أقوام يخالون أنهم
رجال وأن العلم لعبة لعاب
ومن هم وما هم لو عجمت قناتهم
سوى كل سباب سفيه وصخاب
سأضرب عنهم لا لعجز وإنما
أرى الكف عن صيد الثعالب أولى بي
ألم تر أن الليث يحمي عرينه

ويفرق من أنيابه كل ذي ناب
ويعرض إن نقت ضفادع غابه
ولو ملأت أصواتها أفق الغاب

إياك أن تنصح أهل الهوى

إياك أن تنصح أهل الهوى
هيهات هل من سامع أو مجيب
من فاه بالنصح ولو مرة
سمّوه إما عاذلاً أو رقيب
ذرهم وما اختاروا وشاؤوا فما
منهم محبّ يرعوي أو حبيب
خمر الهوى تلعب فيهم كما
يلعب بالعقل عقار الزبيب
طوراً تراهم في غناء وفي
رقص وطوراً في الأسى والنحيب
تطوى ولا تروى أحاديثهم
إذ كل ما يصدر عنهم غريب
وارحمتا للعاشقين الأولى
أدواؤهم ليس لها من طبيب
لكن لهم في الله ظن ومن
بالله يحسن ظنه لا يخيب

ذهبت من الغريب بكل مذهب

ذهبت من الغريب بكل مذهب
وملت عن النسيب وكان أنسب
ركبت من الحماسة كل صعب
ولم تجنح إلى كنس وربرب
كأنك لم تكن تهوى قديماً
ولم تعكف على طرب فتطرب
تريد تصبراً فتضيق ذرعاً
وما أنساك أن الطبع أغلب
فكم قد أوقفتك يد التناهي
ذليلاً حيثما العبرات تسكب
ورب مهفهف أقصاك هجراً

ومن بعد البعاد دنا وقرب
أتذكر إذ هصرت بفود سلمى
وكانت من عقاب الجوا صعب
فمالت مثل بدر في ظلام
على غصن على رمل مكثب
ورمت عناقها فبكت دلالة
وكفكف دمعها الكف المخضب
ولم تلبث بأن أدنت جناها
وأولتك المؤزر والمنقب
وبت ضجيعها في مرط أنس
وأمن لا تلام ولا تؤنب
فتلثم من شهى الورد طوراً
وطوراً ترشف الراح المحبب
وقد علقت بثوبك من شذاها
روائح من فتيت المسك أطيب
تنازعك الحديث على خفاء
وقد غفل الرقيب فما ترقب
تقص عليك ما الواشون قالوا
وتعتب أن تذيع ولات معتب
فتنثر من بديع اللفظ دراً
وتبسم عن برود الثغر أشنب
ولم تمنح سواك سوى نفور
وإعراض وإن كان المهذب
وأنى يطمع العشاق فيها
ودون مزارها الآمال خيب
ومن إلك مد فنال شمساً
ببرج الليث في الفلك المحجب
فداها كل غانية عداها
من البين المبرح إذ تنكب
بها وبمثلها فالهج وعرض
وعنها فانظم الدر المثقب
وفي سير الحسان فغن واطرب
فذكرك غيرهن هوى مركب
فكم من مدحة ذهبت ضياعاً

سكبت نضارها وإليك تنسب
ظلمت نفيسها ووضعته في
أسافل لم تكن في الحمد ترغب
كما ظلمت عقود من جمان
إذا ما قلدت في جيد أرنب
بنيت من البديع لهم قصوراً
فهدمها قصورهم وخرّب
وشمت بروقهم فظننت ماء
ولم تعلم بأن البرق خلب
إذا ما كان للمدوح مجد
وإلا فالمدح بعينه سب
وحسبك إن من يتلو مديحاً
لهم فهو المكذب والمكذب

فبئس القوم لا بطش لديهم
يخاف ولا ندى يرجى ويطلب
شعارهم الملابس والملاهي
وفخرهم المفضض والمذهب
وليس لهم إذا اجتمعوا حديث
سوى ذكرى شهى الأكل والعب
فلا الدنيا صفت لهم فواقاً
ولا حسناتهم في الحشر تكتب
بهم يشقى جلسهم وتبت
يدا من ظل مرتقباً لهم تب
فوا أسفاً على در نفيس
بسوق الجزع أضحى اليوم يجلب
وواعجباً لجهلك كيف كانوا
وجهلهم بما ارتكبوه أعجب
فكنت ظننت شخصاً من بعيد
فخلت من الأسود فيان ثعلب
لرسم الملك يطلب وهو فدم
ضعيف العقل مهما طار أو دب
يصول بغيره ويتيه كبيراً
وليس لذاته في الحرب مشرب

ولو لم يستجر بالجار حقاً
لطرده العدو ضحى وعذب
فتلك عصابة السوء التي لم
تجد خيراً بشائهم ومن شب
شمائهم فطانة باقل في
شجاعة صافر في عز اشعب
فلا يرحوا بسوء ما علمنا
ودام بهم غراب اليبين ينعب
ولا فتننت يد الأيام نقدي
نواضرمهم بكتكتها وتلعب
وترميمهم بشر إن أصروا
كما رميت جمار بالمحصب

لقد جمع الله في آيه

لقد جمع الله في آيه
من الذكر ما دونه كل طب
يقول الحكيم كلوا واشربوا
ولا تسرفوا إنه لا يحب

تعلمنا بذكرهم الحداة

تعلمنا بذكرهم الحداة
وتهدينا النسائم أين باتوا
توم بنا الركائب حي عرب
لهم في كل نائبة ثبات
تجارتهم به سلب الأعادي
وبالألباب تنجر البنات
تهيأ للسلام على المغاني
فقد بدت العلائم والسمات
تحية جيهم تقبيل ترب
به الغيد الخراع راتعات
تراب ربوعه كالمسك نفحاً
تعطره الذبول الساحبات
تجد في ذلك الوادي وجوهاً
تخر لها البدور المشرقات

تركن أولى الغرام بهن صرعى
وليس لهن نحوهم التفات
تصنع كيف شئت فما لمثلي
ومثلك عن هواهن انفلات
تبيت مسهداً قلقاً وشوقاً
وهنّ على الأرائك نائمات
ترى منهنّ مهما زرت لطفاً
وأخلاقاً تغاظ بها الوشاة
تأدب ثم عن طمع مريب
فضمن إساءة الأدب الممات
تبلغ باستماع حديث غيد
تعود به إلى الميت الحياة
تيقن أن إدراك الأمانى
مرام دونه تدنو الوفاة
تنأى نبيها إلا على من
من الملك العزيز له التفات
توجه نحو توفيق المعالي
فليس كمثل تلك الذات ذات
تسلسل من كرام عن كرام
وفي حجر الكرام له نبات
تبوأ فوق هام النجم بيتاً
له أبأوه قدما بناء
تغازله غواني المجد حباً
له فيه الكفاية والكفاة
تنتيه بفخره مصر وتزهو
وتغبطها به الست الجهات
تضاءلت الملوك له وقاراً
وسارت في سراياه السراة
تضيق بجيشه البيداء ذرعاً
أجل وله الجوارى المنشآت
تراث جدوده السمر العوالي
وذخرهم السيوف المرهفات
تحابيه المنون كما أنتها
بما اخترمت مناصا الصلاة

تناهى في السياسة باقتدار
تحير له العقول الزاكيات
تمكن من إدارتها بعزم
تخر له الجبال الراسيات
تبارك من يراه إمام حقّ
يقام به الهدى والبيّنات
تعالى في مراقي المجد حتى
سجدن له النجوم الساريات
تمام في تمام في تمام
له في محكم القول الصفات

محجوبة عذراء لو أسفرت

محجوبة عذراء لو أسفرت
لافتنن الشيخ بها والفتى
ناديتها يا ربة الحسن كم
في الحسن من حق فحتى متى
قالت أنا البدر ولكنني
مسلوبة النفع كبدر الشنا

قل لابن سنار بوّتا

قل لابن سنار بوّتا
بالإثم فيما اقترفتنا
أغلاط حمقك في صورة
الجواب ابنتنا
ركبت صعباً ووعر التيه
المخوف اقتحمنا
أنت بالنكر أفتيت
أم قرينك أفتى
أم صبوة ابن أبي
تعروك وقتاً ووقتاً
ذات النبي وذات
الزنخي سيان قلنا
دم ولحم وعظم
والفرق فيها جحدنا

هذا العتو على الله
والجراءة بحنا
ما قاله قبل شخص
وإن يكن منك أعتى
أذات طه وعيسى
ومريم وابن مئا
وذات آل الرسول
الأطهار بيتاً ونبئاً
كذات أبناء سنار
السود من قد علمتا
والذفر فطس الأنوف
العبدان خابوا وخبنا
كم آية وحديث
مكذب ما زعمتا
قاتل اصطفينا نفخنا
من روحنا إن جهلنا
ذرية بعضهما اقرأ
للذات بالذات نعنا
وقاطم بضعة لا
معنى له لو اصبتنا
والذات مورد منع
الزكاة للآل بيئاً
وكم دليل ونص
لو شئت ألفاً وجدنا
قفلن عنها قلوب
كمثل قلبك موتى
والعقل ينهك عمّاً
تهذي به لو عقلنا
وحدث ضدّين جهلا
والمستحيل أجزتا
أتجعل الزفت مسكاً
أم تجعل المسك زفتاً
إن كنت تعلم شيئاً
فعالم السوء أنتا

ز عمت أنك للأنصار
ابن صلب كذبتا
هل من بلادك كلا
شخص يقول صدقتا
يكفيك فخر إذا ما
إلى ابن نوح نسبنا
شواهد الحال تغني
فاكذب وقل كيف شئتنا
تطغى اللنام إذا ما
خبز البطون تأتي
يا بائع الدين بخساً
وأكل المال سحتا
أفسدت قوماً كراماً
من أمنع العرب بيتنا
والكل كان نقياً
وفي العقيدة ثبتاً
كانوا جميعاً فصاروا
بسوء فعلك شتى
لو أدركوا منتهى ما
تجني لفتوك فتاً
فتب وإلا تمتع
وازدد من الله مقتاً
واستبدل الحال واجعل
يوم العروبة سبتاً
لا يبعد الله إلا
إياك حياً وميتاً

شؤم السنين الأربع الخاليات

شؤم السنين الأربع الخاليات
هاجت به ريح الشقا والشتات
لما بغى في الأرض سكانها
وامتلأت جوراً جميع الجهات
وأظلمت أرجاؤها الجون من
ظلم الذين اجترحوا السيئات

وجاهروا الجبار سبحانه
بموجبات النعمة الموبقات
وقارفوا ما حرم الله من
أكل الربا والفحش والمسكرات
مصروفة في الغي أوقاتهم
مختلطات بالرجال البنات
شادوا بيوت اللهو واستحسنوا
للرقص في تلك البيوت الدييات
رعاهم بالثروة استأنثروا
وزحزحوا عنها جميع الفئات
بالقهر والحيلة في صورة القانون
والإرهاب من كل عات
صم عن الإصغاء بالأمر بالمعروف
والنهي عن المنكرات
حل بهم ما عجل الله من
عقاب أثامهم المخزيات
صالت على الصالح والطالح الآفات
والمكتوب في اللوح آت
طغى بغرب الأرض والشرق والقطبين
طوفان الفنا والفوات
شبت حروب بينهم أوردت
آلاف آلاف النفوس الممات
كم حاولوا مذ فار تنورها
مناصهم عنها فنادوا ولات
من بعد ما كانوا على الأرض يمشون
اختيالاً غادرتهم رفات
واستفحل الطاعون والموت بالحمى
وما في الجو من مهلكات
وسامهم سوء العذاب الغلا
وسورة القحط وعقم النبات
ضجت لفقد الزاد أولادهم
وعجت الآباء والأمهات
عانت صروف الدهر في أهله
كأن للدهر لديهم ترات

حق عليهم ما به الله يبلوهم
كما في آية البينات
بالخوف والجوع ونقص من الأموال
والأنفس والثمرات
لا هم أنت الواسع الحلم والرؤوف
والبر العظيم الهبات
ارحم عباداً أنت يسرتهم
لما قضت أقدارك السابقات
وأنت ذو الإثبات والمحو في
ما شئتَ فأهد الكَلَّ نجد الثبات
وعزَّز الإسلام واجعل على
أعدائه أعلامه الخافقات
وقد إليه العمي عن نوره
وطهر به أوصافهم والذوات
جد بالرضى والعفو عما مضى
للمذنبين اغفر وللمذنبات

بين قلوب الكل إلف وإن
تباينت أجناسهم واللغات
أرخص لهم أسعارهم واسقهم
بعد أجاج الملح عذب الفرات
وارزقهم رزقاً حلالاً وضاعف
للمقيمين الصلاة الصلات
وصل أزكى ما تصلي على
عبدك طه سيّد الكائنات
والعنرة الأطهار مستودعي
أسراره والصُّحُبُ نِعْمَ الثقات

ثقي بأمانتي إن طال مكثُ

ثقي بأمانتي إن طال مكثُ
فما في مذهبي للعهد نكثُ
تكلت الروح مهدرة إذا ما
جرى مني لسر هواك بث
ثوت منك المودة في ضميري

وما لسواك جوز فيه لبث
ثملت عرى المودة إن يكن لي
بما لا تشتهين هوىً وحث
ثرى آثار نعلك كحل عيني
ولذتها بذلك حين أحثو
ثمار سريرتي رعيت غناءً
ومن إلّاك يرعاها ويعثو
ثملتُ بخر حبك منذ حين
كؤس غداي فيه دم وفرث
ثبت على مرادك في ضميري
فإن عجلاً وإن ريثاً فرّيت
ثقل حمل أعباء التصابي
لي الثلثان والعشاق ثلث
ثلاث هنّ أصل سقام جسمي
وفي عقد الفؤاد لهن نفث
ثناياها وطرفٌ بابلي
وفرع يشبه الديجور كئُ
ثبوتني في الهوى العذري قوي
دليل أن سرّي لا ينث
ثقة العشق قد عرفت مقامي
فهل من بعد هذا الحال بحث
ثواب الحب لولا الصبر إنم
ورحل الصبر لولا العزم رث
ثبيت عن النسب عنان شعري
فغاداتُ القوافي منه شعث
ثواقب محصنات الكرّ إلّا
بمدحي لابن إسماعيل غرث
ثمال المرملين عزيز مصر
ملك العرب وابلها الملت
ثريا أمن هذا الدين مما
نحاذره وللراجين غوث
ثعاب كل ذي كرم إذا ما
إليه نسبته ونداه غيث
ثياب العرض لحن عليه حقّ

وخلق وهو ذو العزمات دمث
ثناء المادحين عليه حق
له من فعله بذراً وحرث
ثقال رحي النزال إذا استدارت
بشدة بأسه ليثٌ فليث
ثبات جنانه في الحرب عادت
به الأعداء بين يديه تجثو
ثغور النصر باسمه إذا ما
تجهز جحفل وتلاه بعث
ثبات ينفردن على طوام
يمين الريح أن يسبقن حنث
ثواني عطفها في الحرب تيهياً
وتيه الصافنات الجرد إرث
تللن عروش أهل البغي لما
بدا عصيانهم والبغي خبيث
ثبي يا هند نحو عزيز مصر
فكل مملك إله غث
ثمين المال في يده رخيص
وللبأساء من جدواه جث

أرشد الله شيعة ابن سعود

أرشد الله شيعة ابن سعود
لاعتقاد الصواب كي لا تعيثا
فرقة بالغرور والطيش ساروا
في فجاج الضلال سيرا حثيثا
جسموا شبهوا وبالين قالوا
لو تّوا أصل دينهم تلوينا
من يعظم شعائر الله قالوا
انه كان مشركاً وخبيثا
ولهم بعد ذاك خبط وتهويس
تولى مجدهم والمريثا
أو يقل ضررتي فلان ونجاني
فلان يرونه تتلثيا
وإذا ما استعاث شخص

بمحبوب إلى الله كفروا المستغيثا
لابن تيمية استجابوا قديماً
وابن عبد الوهاب جاء حديثاً
اعرضوا عن سوا الحقيقة يبعون
بما يدعون مهذا أثيثاً
وتعاموا عن التجوّز في الإسناد
عمداً فيبحثون البحوثا
أو ليس المجاز في محكم الذكر
اتانا مكرراً مبيثوثا
وإلى الخلق أسند الخلق والرزق
وبر العهود والتحنيثا
ليت شعري من الذي يقبل الحق
جلياً ويستهل الغيوثا
إذهم اليوم حزب جهل فأذكا
هم يميز التذكير والتأنيثا
ويظنون ثعلب الحمق والغي
يداني لدى النزال الليوثا
ليس يدرون أنهم ليس يدرون
بل الجهل عمهم توريثا
وتسموا أهل الحديث وها هم
لا يكادون يفقهون حديثا

أنفق تجد خلفاً وتحمد إنما

أنفق تجد خلفاً وتحمد إنما
يسري الفساد إلى العتيق الماكت
أوليس قد نطق الحكيم مبشراً
مال البخيل لحادث أو وارث

شجو الهوى ما مازج الأمشاجا

شجو الهوى ما مازج الأمشاجا
فهل اقتحمت أذيه الدجاجا
لو كنت فيدعوى المحبة صادقاً
لوجدت في سوق المنون رواجا
أفد الرحيل بمن تحب وها همو

ركبوا السروج وحملوا الأحداجا
بانوا بمن خلبت فداها مهجتي
حب القلوب بسوقها الوساجا
داء الفراق أضر ما نكبت به
أهل الهوى وأشدّه إزعاجا
أيتاح للدنف المتيم زورة
يقضي بها لبن الهوى والحاجا
هيهات منك مزارها فديارها
بعدت وأدمجها النوى إدماجا
لكن لعلك والتمني منهل
عذب المذاق فكن به أداجا
أن تدرك الأمل الخطير مخاطراً
بالروح مقتحماً به الأمواجا
وجب التنايف كي تنوف فر بما
ظفر المجد وواصل الادلاجا
فلقد رقى رب الجوائب والمناقب
في الوجود بجده أبراجا
حمد السرى بين الورى لما ابترى
سبلاً إلى المجد الأثيل فجاجا
حتى أناخ بذروة الشرف الذي
بالعلم قلد سيفها والتاجا
رب القريض وترجمان عويصه
وهو المثير عجابه العجاجا
والله ما سمح الزمان بمثله
أدباً ومعرفة ولا استخراجا
جاءت جوائبه تساقط لؤلؤا
أضحى به الدرّ النفيس زجاجا
نشرت على أهل الوجود جلابيا
من سندس فليحمدوا النساجا
كانوا حيارى قبل بعثة أحمد
بكتابه فأراهم المنهاجا
فيها لإدراك الشواهد قد هدوا
وإلى التمدن أقبلوا أفواجا
وغدت ذريعة كل ذي أدب إلى

غيب العلوم وللعلی معراجا
كحذام إن نطقت فإن القول ما
قالت فأمّ سراجها الوهاجا
فهي الجليس لكل ندب كامل
وهي النجي لمن دعا أو ناجا
ولطالما في الشرق قد سكبت على
يبس التوحش ما طراً ثجاجا
ولكم لرؤيتها اكتسى بالحلم من
قد كان قبل قدمها هجهاجا
طيارة بقوادم الأوراق في
الآفاق تحبو العالم استبهجا
جالت أديم الخافقين وقارنت
كمديرها الإقبال والإفلاجا

يا عصرته جذلاً بأحمد فارس
وإلى رياه فيمم الحجاجا
وينجله الشهم الذي عرفت له
أهل المحابر فضله لمّاجا
وهو السليم عن النقائص مطلقاً
علماً ونعتاً خاطراً ومزاجاً
حبر ترشح للمقامات العلى
بالفضل لا مكرراً ولا استدراجا
بهرت نجابته العقول فهل ترى
ذا منطق إلا به لهّاجا
فعما صباحاً أيها البطلان ما
حيّاً الحيا بمريعه الأمراجا
وإليكما ورقاء تسجع بالثنا
من ذي وداد وجده قد هاجا
ناءً بأعلى حضرموت مقامه
متجرّعاً كأس البعاد أجاجا

جد بالمعتقة التي لم تمزج

جد بالمعتقة التي لم تمزج
وأجل الدجى بشعاعها المتأجج
جبيئي بها صهباء صب عصيرها
في الكوب آدم قبل يوم المخرج
جرت الإدارة أنها من ذلك العصر
القديم تصان عن متزوج
جريال احترقت بحدّه طبعها
فكأنها لم تغل أو لم تنضج
جاء الأوان فقم لفضّ ختامها
واشف النفوس بنفحها المتأرجح
جدّد بها الأفراح إن سميرونا
لتناول الأقداح ذات الهودج
جام يدور ومزهر نسلو به
وزهور ورد غضةً وبنفسج
جمعت لدينا اللدتان بمجلس
صهباء صافية وربة دملج
جن الدجا فجلا ضياءً جبينها
وسنا الطلا جنح الظلام المدلج
جمحت إليها النفس لما عابنت
منها مشوب فكاهة بتغنج
جنحت إلي وكاسها في كقها
ورنت مسلمة بطرف أدعج
جاذبتها ملح الهوى وبتنتها
شكوى الغرام وحرّة المتوهج
جزعت لما علمت به من حالتي
وتأوّهت لنحول جسم مزعج
جذبت لتجبر صدع قلبي نفسها
نحوي فبتّ بطول ليلتها النجي
جادت بما أهوى وجاد الدهر من
لقيا العزيز بما أروم وأرتجي
جمّ المفاهر صاحب السيف المهند
واليراع وخير كل متوج
جلت مكارم نجل إسماعيل عن

تشبيهه خالص تبرها بالبهرج
جالي قتام المعضلات إذا دعت
بثواقب الرأي السديد الأبلج
جز حول ساحته الفسيحة تغن عن
كل الملوك وباب رافته لُج
جود الملوك بمقتضى شهواتهم
ولجوده الباب الذي لم يرتج
جهراً يقال لمن يحاول منهم
عليه هذا غير عشك فادرج
جاءت به الأيام فرداً كاملاً
وبمثله أمّ العلاء لم تنتج
جاز السماك ترقياً وعلى سوى
فلك اقتناء المجد غير معرج
جرت به مصر ذبول فخارها
وغدت مدائنها ملاذ الملتجي
جور النوائب آيس ممن غدا
في سوحها المأنوس يذهب أو يجيء
جلبابه زرد الحديد لدى الوغى
والمستقرّ صهابنات الأعوج
جمعت لنصرته الجيوش فهم له
كالأوس في غزواته والخزرج
جولان خيلهم يذكرنا إذا
زفرت لظى حرب فوارس مذحج
جزمت عوامله رقاب عدوهم
حتى ينيب إلى قويم المنهج

العيد ما ابتهجت به الأرواح

العيد ما ابتهجت به الأرواح
وعلى القلوب به تدار الراح
العيد ما ملأ الضمير مسرة
وزهت به الإماء والإصباح
العيد عيد جلوس أكرم من علا
عرش الجلال له الجلوس يتاح

يوم به الملك ابن أفضل قد بدا
فوق السرير جبينه الوضاح
ملك هو المأمون في آرائه
وعلى العدى المنصور والسفاح
ملك إلى غير المكارم والندا
والمجد والعلياء لا يرتاح
من آل آصف الغطارفة الأولى
بهم يُدُلُّ الصعب والجماح
تعنو الخصوم لهم وتجتو سجدا
مهما تشن الغارة الملحاح
ولنعم ما خلفوا لرفع منارهم
إن الإناء بما حوى نضاح
خواض غمرة لج محتدم الوغى
إن صد عنها الماهر السباح
وإذا جرت جرد الملوك إلى مدى
سبق الملوك جواده الضياح
وإذا به قست الملوك وجدتهم
وشلا وهذا الصيب السحساح
شمل الرعية عدله حتى استوى
فيه الأمير القرم والفلاح
صلحت بهمته المدائن والقرى
وأخو الأبوة شأنه الإصلاح
وتفيات سگانها في ظلّه
وزكت بها الثمرات والأرباح
بريوعه شمس التمدن أشرقت
وانجاب عنها ليلها الجناح
شيدت صروح العلم في أيامه
وقد اشخرت فالضريح ضراح
ألقى مقاليد المعارف للذي
ما انفكّ وهو إلى العلا طمّاح
أعني عماد الملك ربّ القوس
باريها الهمام السيّد الججاج
حلال عقدة كل لغز ميرم
بحر يموج وغيره الضحضاح

بوركت مأموراً وبورك أمراً
أخلاقه الإعضاء والإسجاح
من مثل محبوب العلي إذا انبرت
تهب الجوائز كفه والراح
أقسمت لا مستثنياً أن ليس في
ظهر البسيطة مثله يمتاح
فلنرفع الأيدي ونصنن للذي
لم يعيه التسأل والإلاح
متشععين بجاه خير وسيلة
في الكون وهي الخمسة الأشباح
أن يجعل النصر المبين قرينه
ويديله من فتحه الفتاح
حتى يؤب بكيده في نحره

خوانه وعدوه التباح
ويديمه كنفاً لمن في ظله
حتى تدوم لهم به الأفراح
وإليه نضرع أن يؤيد نجله
حتى يثج سحابه الدلاح
ويقيمه من بعد طول بقاءه
متمكناً ولخصمه دباح
يا أيها الملكان إن ثناكما
مما تضيق برقمه الألواح
لكن إذا ما جئت منه بنفثة
سطعت وضاع عبيرها النفاح

ثلاثة أسماءهم تفرع

ثلاثة أسماءهم تفرع
الأسماع والكتب بها طافحة
واليوم لا عين تراهم ولا
تشم في الأرض لهم رائحة
ذي الورع الحاجز والحاكم العادل
والإنسانة الصالحة

حنيني إلى حيّ الأحبة والسفح

حنيني إلى حيّ الأحبة والسفح
وشوقي إلى وادي البشامات والطلح
حشاشة نفس لم تزل منذ غيبيتي
عن الصحب والأهلين دامية القرع
حرام علي النوم من صبوتي إلى
منازل بالأحباب عامرة السوح
حمى نحوه هاجت نوازع مهجتي
سقى الله ذاك السفح بالوايل السح
حسان الغواني فيه يسبين ذا النهى
ومن خلل الأستار يقتلن باللمح
حواليه ملهى للشباب وملعب
لغزلانه في ظل مخضلة الدوح
حمامة فوق الغصون سواجع
وبلبله يشدو على قضب السرح
حظائر يسمو في سراة رجالها
مقامي وبعلو في قداح الهوى قدحي
حلال به أيام شرخ شبيبيتي
تقضت على الأفراح والراح والروح
حلال به طابت مع الخل عيشتي
كما طاب للمأمون عيش فم الصلح
حصى أرضه الياقوت والدر والنرى
بجر ذيول الغيد كالمسك في النفع
حداة المطايا بلغوا أهل بلديتي
بأني افاصي بالهوى لاعج اللفح
حليف اغتراب واشتياق ولوعة
يضيق نطاق الوقت فيها عن الشرح
حديثي غريب في النوى غير أنني
مقيم إلى أن يأذن الله بالفتح
حلفت بهم ما حلت عنهم وإنما
دعتني لطول البين داعية الربح
حمدت السرى لما أنيخت ركائبي
بياب أبي العباس مستوجب المدح
حسام الملوك النافذ الحكم بينهم

وحامي حمى الإسلام بالسيف والرمح
حري بذا الفخر العزيز محمد
مشيد بيوت المجد فوق ذرى النطح
حميد المساعي صاحب الشوكة الذي
به الملك أضحى في العلا شامخ الصرح
حبيب إليه الضرب والطعن في الوغى
إذا ما أعتلا في سرج عادية الضبح
حسيب الأصول الفاتحين ببأسهم
بلاد العدى بالأسر فيهم وبالذبح
حبته المعالي أن يكون لها أبا
وبعلا ففازت من مساعيه بالنجح
حوى من أثيل المجد حظاً موفراً
عن الغير لم ينقل ولا خط في لوح
حبي الفخر حلت عند ميلاده وهل

تحلّ الحبا إلا لصنو العلى اللح
حليم إذا ما جاء ذو الذنب تائباً
وخير الملوك القادرين أولوا الصفح
حياة الندى والجود نيطت بكفه
وسيب عنها موته البخل والشح
حنانك رب التاج والطلعة التي
كأنّ سناها في الدجا فلق الصبح
حللنا بك البيت الرفيع بناؤه
لأنك فينا مفخر العرب الفصح
حدائق نظم الشعر فيك بديعة
عليها طيور البشر دائمة الصدح

أمن الفتوة أن تباح

أمن الفتوة أن تباح
طرف الظريفات الملاح
قالوا نعم إن لم تكن
فحشا فليس بها جناح
كم في الدفاتر عن أولات
الحسن يحكى والقباح

واليك ما صدعت به
بالأمس رائدة الصلاح
نفثات صدر كريمة
وضاحة النسب الصراح
من نسوة شم الأعنة
يعريبات فصاح
ما دنست أعراضهن
بريبة أو شرب راح
قالت وقد مزجت حديث
الجد منها بالمزاح
واها لما يلقي البنات
من امتهان واقتراح
يتحكم الرجل المشوّه
في الصبيات الصباح
ويسلط الفظ الغليظ
على المهفهفة الرдах
سيان قدراً عنده
رسن البهيمه والوشاح
فكانها ملك اليمين
يسوقها سوق اللقاح
ويسومها شططاً ويرغمها
على طلب السماح
فتجيب عريدة السفيه
بالاعتذار والامتداح
والخوف يخنقها ويمنعها
التبرم والصياح
ترجو السلامة حيث لم
تنبس بأه أو بأح
كم حرة جادت بما
ملكته في طلب السراح
حتى م يصبرن النساء
على الهوان والاطراح
وعلام هن بما يميظ
قذى بصائرهم شحاح

أولسن زينة هذه الدنيا
وأطيب ما يراح
هن الرياض بها شميم
الورد يسطع والأفاح
يشفى السقيم بقربهن
إذا الشذى منهن فاح
أبغيرهن العيش يصفو
والهموم بمن تزاح
يمرحن كالأرام زهواً
في المعاهد والضواح
أف لشخص حقهن
لديه مهضوم مطاح
ما للرجال وظنهم
عجز النساء عن الكفاح
إن كان عندهم الصوافن
والصوارم والرماح
فلنا من الكيد العظيم
لقهرهم أمضى سلاح
ونصال سحر لا تشاهد
أو تركب في قдах
نحن اللواتي سعيانا
بالمكر كلل بالنجاح
نسبي العقول بما نزرخفه
ونسكر كل صاح
سكراً بلذ لهم ولا
سكر الغبوق والاصطباح
نبيدي الحنان من اللسان
كأنه شئد الجباح
نبيدي الوداد والانقياد
وفي ضمائرنا الجماح
ونريهم المشي الهويانا
في المجيء وفي المراح
كي لا يكون لما نديرُهُ
من العمل افتضاح

من ديننا الموروث إنَّ
دم المغيظ لنا مباح
نغتال قواد الجيوش
ولا نهاب شبا الصفاح
نسقي الغضنفر حتفه
فيخاله العذب القراح
بالموت نغريهم كما
تغرى الكباش على النطاح
نؤوي الشحيح إلى الضريح
وذا السماح إلى الضراح
نتنفس الصعداء بل
نبكي وفي الصدر انشراح
قسماً أبر به وإلا
كنت أكذب من سجاح
لولا دواع في الطباع
لهم بها ولنا ارتياح
سيما إذا بدت النجوم
إلى تباشير الصباح
وتحمل النفقات عناً
بالغدو وبالرواح
بحثيث سعي لاكتساب
الرزق من قاصي النواح
بين المشارق والمغارب
طائرَيْن بلا جناح
فننال جم هياتهم
ونحل دورهم الفساح
لرأيتهم صرعى المكائد
في الفدافد والبطاح
فانصح ذوبك منادياً
فيهم بحي على الفلاح
بين الفريقين اقض حكماً
من تقلده استراح
فيه اختتام شقا الشقاق
وللوفاق به افتتاح

وتوخ ما يهدي إلى
قطع التشاجر والتلاح
خذ من كتاب الله درساً
والأحاديث الصحاح
واشرح معاني ما به
للحق بينهم اتضاح
مُرُّهم بحسن العشرة الشافي
الصدور من الجراح
واجعل قديم تراتهم
كالعهن تذروه الرياح
وانبذ نم الحزبين من
كانت جريمته السفاح
من كل مخلوع العذار
وكل غاوية وقاح
ولئن علت ضوضاؤهم
فقل الكلاب لها نباح
لم يمح عن جان بغير
التوب سييء الاجتراح
والصلح خير والأمر
تدور بالقدر المتاح
هذا وصل على الرسول
واله ما البرق لاح

خطايا الهوى العذري تنسى وتنسخ

خطايا الهوى العذري تنسى وتنسخ
وآياته في اللوح تتلا وتنسخ
خليلي عوجا بي إلى حي فتية
بناديبهم داعي المحبة يصرخ
خمور الملاهي والغرام مباحة
لمن يتصابى ثم أو يتمشيخ
خلائق من في حانها البشر والوفا
ومهما ألم الباخلون بها سخوا
خذا بي إلى الغربي ليلاً وإن علت
هضابٌ سنرقاها هناك وشمخ

خفافاً نجد السير نحو عصابة
عقود الهوى في شرعهم ليس تنسخ
خيامهم للعين تبدو قريبة
ودون مداها فرسخ ثم فرسخ
خيام بها بيض حسان نواعم
خرا عيب في غلوى الشبيبة تشرخ
خرائد لم أبرح بهن متيماً
كأن فؤادي بالحجارة يرضخ
خلا جوها عن شؤم واش وعاذل
وما ثم عنهم لأيم أو موبخ
خبيري بنا انزل إن وصلنا إلى الحمى
قريباً عسى روعي وروعك يفرخ
خصوصاً إذا باننت لنا الباننة التي
بييض بقلبي حبها ويفرخ
خلعت بحبيها العذار ولم يزل
فؤادي بنار الشوق يلقى ويطبخ
خماسية القد الأسيل يزينها
أثيث على المتنين جتل مشمرخ
خواقيه تبدو شذاه كأنه
بعطر ثنائي في العزيز مضمخ
خديونا الراقي فريداً إلى العلا
وهل بسواه المجد يعلو ويبذخ
خطيب العلا توفيق مصر الذي به
أساس متين الملك يقوى ويرسخ
خيار ملوك الأرض نفساً وهمة
وأفضلهم رايأ وأسمى وأشمخ
خليفة أباء بعلياء بأسهم
وباسمهم جاسوا البلاد ودوخوا
خلا ثوب مجد ابن الكرام محمد
حميد السجايا كل ثوب موسخ
خصال المعالي في ذراه مقيمة
وفي سفحه نجب الأمانى تنوخ
خلال يديه الجود والفتك في العدى
بها عاديات الفقر والخوف تمسخ

خليق بكل الفخر فالمجد عبده
ونجح المساعي صنوه والندى أخ
خبير سياسي فركن الهدى به
مشيد وأثار الضلالة تنسخ
خفقن رؤوس المعتدين سيوفه
فظلت بها يوم الكريهة تشدخ

خبت شهبهم لما تيدى شهابه
فهم بين مذبوح وآخر يسلخ
خناق الردى ما لم يتوبوا مضيق
عليهم وصور الموت في الحرب ينفخ
خذلنا به جيش الردى فهو بيننا
وبين الذي نخشى من الموت برزخ
خزائنه ملأى من الحمد والتنا
إذا فليقل ما شاء فيه المؤرخ

لبعد العهد بدلت البلاد

لبعد العهد بدلت البلاد
ونكرت المعابد والعباد
وأنكرني على حنق نجيبى
وحمم جافلاً منى الجواد
ولم تثبت كعادتها بكفى
قناتي والحسام ولا النجاد
وأعرضت الولائد عن جوابي
كذا يجني على المرء البعاد
فراق ناف عن عشرين عاماً
بها ضيَّعت ما لا يستعاد
أجل أفتنكر البيض افتتاني
بهن وينمحي ذاك الوداد
وينعكس ابتهاجي بالتلاقي
فيعقبه التجني والعناد
معاذ الله أن ألقى ويمسي
هباء ذلك العمل المشاد
أبت شيم الخرائد نبذ عهدي

وإن يك شيب بالشيب السواد
عقائل يعريبات لهن
الوفاء جبلة والاتناد
من الملد اللدان إذا تثنت
يفوح المسك منها والجساد
علمن نزاھتي وعرفن أن
الحديث فحسب غايه ما يراد
فلي ما بينهن عظيم قدر
ومنزلة وودّ واتحاد
إذا ما زرت ناديمن يوماً
يرحب بي ويثني لي الوساد
رعى الله الليالي اللاء مرت
بعشرتهن إذ يورى الزناد
وحيا ذلك السفح الولي
المثلث ولا تخطاه العهد
وقائله وقد رأيت اهتمامي
وروعها الترحل والطراد
علام تجوب ظهر الأرض طولاً
وعرضاً لا قرار ولا رقاد
فقلت خلاك ذم لا تراعي
فلا مال أريد ولا جباد
ولكني أروم لقاء مولى
إلى العليا بكفيه القياد
فلي في البحر سفن منشئات
ولي في البر راحلة وزاد
إلى خير الملوك أباً وأماً
وأكرمهم إذا انتسبوا وجادوا
فقلت لي هو المولى ابن فضل
رشيد العبدلية أو رشاد
فأي العاهلين فديت تعني
فقلت العبدلي هو المراد
له بيت عريق في المعالي
من العرب الأولى شرفوا وسادوا
ملوك أرددت بملوك عز

إليهم كل أبدة تقاد
لهم في المجد برج لا يسامى
بنته البيض والسمر الصعاد
أولئك الصيد أجداد كرام
لمن دانت لهيبته البلاد
لأحمد خير من ركب المطايا
ومن حمّله للحرب الجياد
ولفاف الكتائب والسرايا

وفارسها إذا احتدم الجلاذ
يقود الخيل عادية عليها
غطارفة تصيد ولا تصاد
عبادلة إلى الجلا سراع
على سهواتها لهم اعتياد
إذا ما صبحت قوماً فيتم
لصبيتهم وللغيد الحداد
تنبؤاً في نرى لحج فأمست
به حرماً يحجّ له العباد
وأضحت معقلاً في الثغر تعنو
له الهضب المنبعة والوهاد
يمون القاطنين بما أحبوا
ويحبو الوافدين بما أرادوا
يهيل التبر بينهم جزافاً
كأن التبر ليس له نفاذ
ويمنحهم سمان الكوم يمشي
فينزلق عن غواربها القراد
يسوس الملك مقتدراً برأي
وتدبير نتائجه السداد
ومجد يملأ الفلوات ضخم
تميل له الرواسي أو تكاد
إذا قست الملوك به فهذا
عباب والملوك هم الثماد
صباحة منظر وجلال ملك
وأخلاق حسان واعتقاد

إليها همّة قعساء ما أن
عن الخطر العظيم لها ارتداد
يمد بها إلى الجوزاء كقفاً
فتدنو دونها السبع الشداد
وافعم ملكه عدلاً وأمناً
فما من قائل ظهر الفساد
ولا لحق القوي هناك حيف
ولا رهق الضعيف به اضطهاد
واعلا للعلوم منار هدي
به للدين والدنيا استناد
شديد أزره ببني أبيه
بناة المجد كم برج أشادوا
فمن عبد المجيد شديد ركن
ومن عبد الكريم له عماد
ونيطت بالعليين المعالي
فجلت أن يحيط بها عداد
وفي فضل وفي عبد الحميد
الشهامة والزعامة والشداد
وإن تكتب محاسن محسن أو
محامد أحمد يفنى المداد
أولئك قادة الإقيال والساسة الأبطال والأسد الشداد
محال أن ينال الحيف ملكاً
يكون له بمثلهم اعتضاد
ألا يا ابن الملوك الشوس سمعاً
فداً لك طارف لي والتلاد
بقيت مدى الزمان جليل قدر
لك الدنيا وما فيها مهاد
لرايتك المهابة والترقي
وللملك اتساع وازدياد
ودونك من أخي مقة ثناءً
يفسر ما تضمّنه الفؤاد
قلائد يعجز ابن العبد عنها
ويقصر من به افتخرت أياد

ودع سعاد وألق حبل قيادها

ودع سعاد وألق حبل قيادها
واصدر على ظماء لدى ميرادها
واربأ بنفسك أن تغازلها وإن
منحتك حباً من صميم فؤادها
أنهاك لا لقلى ولا لسامةٍ
أوتسأم الحسنة في أبرادها
لكن بلوغ المرء أقصى غايةً
في العز مقصور على إيعادها
طلب العلى والمجد شغل شاغل
للحر عن بيض الدمى وودادها
كل امرء يبغى الفضائل حلية
يا بعد ما عزت على مرتادها
خود المعالي لم تمل إلا إلى
كفءٍ لها جلد ليوم جلادها
أنى تنال لغير أروع ماجد
متبدل عن غيها برشادها
ماضي العزيمة غير هيات صبور
النفس بيأت على مرصادها
يسدي ويلحم في مناسج فكره
أبرادها ويجيد قدح زنادها
تلك السبيل إلى الفخار فإن ترد
إدراكه فدع الربوع وعادها
وارحل فإن العجز شر مصاحب
عجلاً وطأ في السير شوك قتادها
واخطب عذارى المجد في آفاقها
واشهد مواسمها على ميعادها
وجب المشارق والمغرب واسع في
أغوارها واركب صها أنجادها
فنفائس الياقوت تؤخذ من معادنها
وتشرى من يدي نقادها
كم للمهمين في العباد بفضلها
منح يضيق الحصر عن تعدادها

واقصد مدائن حضرموت لكي تنال

واقصد مدائن حضرموت لكي تنال
بها المنى من صالحى عبادها
وإذا حصلت بها على ما تشتهي
ونلت ما تبغيه من أوتادها
فاقر السلام بها على ابني غالب
واقصدهما فهما قويم عمادها
ملكنا شأنهما إذا التحم الوغى
ضرب يبين الهام عن أجسادها
من عصبه غرّ شديد بأسها
ورثت سني الملك من أجدادها
نعم القبيلة غزّها أمنيّتي
وعلوّها جذلي لسبق ودادها
ولئن عتبت فقد جرى ما ساءني
منها بميل شيوخها وسنادها

هل في القضية أن أقيم ببلدة

هل في القضية أن أقيم ببلدة
يخشى الكرام بها أذى أوغادها
في الأرض متسع لحر نفسه
عصماء يأمن مستحيل كسادها
فلتتكل الغنا حلوليّ دورها
وعليّ فلتلبس ثياب حدادها
فسنام أيّ الأرض اذهب منزلي
ولي الندامى الغر من أمجادها
وتريم تعلم والمدائن حولها
انى لدى اللأواء من اجوادها
وإذا جرت خيل الكرام إلى مدى
فمن المجلى في كرام جياها
ولربما التبتت بها سبل المعاني
والبيان فكنت قس إياها
ولطالما أجهدت نفسي ساعياً
في لم فرقتها ودرء فسادها
كم فتنّةٍ فيها اكفهرّ وبالها

حمد الأنام سراي في إخمادها
إني لتكرمني الأسود بأرضها
لشريف منزلي وعظم مفادها
وتسومني بكم تعالب أرضكم
سوأ ويأبى الله نيل مرادها
رعيا بني بدر لأيام زهت
فيكم بزيتها على أعيادها
فيها منار الحق عال والهوى
وبنوه في ربض الثرى ووهادها

يأبى الأبى الذل لو عين الحياة

يأبى الأبى الذل لو عين الحياة
بدارها لم يلف من ورادها
أه لضبيعة سنة العدل التي
فيها صلاح بلادها وعبادها
أبسمع منكم ومرأى يا بني
بدر تضام الأم من أولادها
هلا اتبعتم أمر أربات الحجا
وذوي الهدى والرأي من أطوادها
مثل ابن إبراهيم نعم المرتضى
محيي ليالي دهره سجّادها
أو كالإمامين ابني الحسين من
في العترة انتسبا إلى حدادها
فهم الدعاة إلى الهدى وهو الأمان
من الردى وهم جلاء سوادها
والله يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم فهو ذو إمدادها
وعلى الرسول أبي البتول وآله
أزكى السلام إلى انتهى آبادها

قل لبني الآداب والفهم ما

قل لبني الآداب والفهم ما
مدينة في قطر ها قاعدة
طيبة لا البق فيها ولا

البرغوث موجود ولا واحدة
حروفها مبسطة تسعة
وهي إلى أربعة عائدة
بها رديف البحر والريّ مهما
تم من أطرافها فاقدة
كلامها اجعل فائها تلقها
أم نبي الرحمة الماجدة
إذا نزعت الصدر كانت به
نعت ظباء المحجر الشارده
وإن قلعت العين منها تكن
قبيلة من مرة السائدة
وإن تقل زدها بياناً فخذ
حسابها كي تكمل الفائدة
ست مئین عدها واطرح العشرة
من مضموم ده يازده

قل لابن كلواذي وخيم المورد

قل لابن كلواذي وخيم المورد
أوقعت نفسك في الحضيض الأوهده
أفأنت تطمع يا سخيّف العقل في
إرغام طه والوصي المهتدي
والمسلمين الصادقي إيمانهم
بأنّ الله جل وبالنبي محمد
أولست أنت القائل البيت الذي
تصلى به وهج السعير المؤصد
ولابن هند في الفؤاد محبة
مغروسة فليرغم من مفندي
أرأيت ويليك ذا يقين لا يفند
ما يفوه به لسان الأبعد
أو هل ترى إلا بقلب منافق
غرست محبة عجلك المتمرد
أو ما علمت بأن من أحببته
رأس البيّغة وخصم كل موحد
لعن الوصي وبدل الأحكام وارتكب

الكبائر باللسان وباليد
إن المحب مع الحبيب مقرّه
ولسوف تعلم مستترك في غد
فعليكما سخط الإله ومقته
وعلى الذي بك في العقيدة يقتدي

إذا نشأت بين الأقارب فتنة

إذا نشأت بين الأقارب فتنة
بها اشتعلت نار الضغائن والحدق
وحار أولو الأبواب فيما استنفرهم
إلى نقض ميثاق الإخوة والعهد
ففتش تجد أصل البلاء نساءهم
بما اسطعن من بذر التنافر والبعد
جبلن على وضع القذا حيث يعظم
الأذى وعلى التفريق بين ذوي الود
كواذب يسلين الفحول عقولهم
بالسنة ممزوجة الهزل بالجد
ضعاف فلا قضب لديهن أو قنا
يصلن بها فوق المطهمة الجرد
ولكن سلاح المكر والكيد فاتك
بمن شئنه فتك الأسود والأسد
فخذ أيها المخدوع حذرك واحتفظ
بسرك عن ليلي وسعدى وعن دعد

ذهبت إلى منازل الأسود

ذهبت إلى منازل الأسود
وذلك ما ورثت من الجدود
ركبت الصعب نحو الغاب حيث
الزئير به كجلجلة الرعود
طربت به لزمجرة الضواري
كأنك بين مزار وعود
ونعم تزاور الأقران لكن
وفودك حبيها شر الوفود
أخذت ثلاثة وتركت جمًا

لكيلا ينقرضن من الوجود
أيجمل ما صنعت نعم وأنى
يفل شبا الحديد سوى الحديد
ولكن فيه شوب قلى فإن
اتحاد الطبع أشبه بالعهود
وماذا ذنبها ويداك تفري
وتفتك فتكها تحت البنود
فهل خفرت ذمامك واستخقت
ولو غلطاً بمنصبك المجيد
وهل نظرت بعين السوء حتى
لأغنام الرعية والعبيد
لعلك خلتها تنوي إذا لم
تؤد بها مجاوزة الحدود
معاذ الله إن لها ذكاءً
يصدّ الطبع عن فكّ القيود
وتعلم وهي ذات الصمت وحيّاً
بأنك ذو الكتائب والجنود
وإنك سائق الأرواح قهراً
إلى حوض المنية للورود
وإنك فوقها بأساً وعزماً
وإقداماً وذو البطش الشديد
كما علمت أوائلها بما للأوائل
من جدودك من جدود
فأنت السيف وحدك ذو مضاءٍ
برزت مقارناً سعد السعود
وأنت لتبع العصر المجلى
بمضمار العلى أسمى حفيد
فعش ملكاً ودم في أوج عز
تكمل بالترقي والمزيد

يا ابن الكرام اقبل حقير هدية

يا ابن الكرام اقبل حقير هدية
من ذي وداد جاد من موجود
حيات ليمون كلوني لونها
لصدود حب حجمها كنهوده

دمعي لفرقته جرى ولبعده

دمعي لفرقته جرى ولبعده
والبين أحرمني الكرى من بعده
دعوى المحبة والغرام له ولي
قامت بصحتها شواهد وده
دمنا على صفو المعيشة برهة
تختال في مرط الشباب وبرده
دار السرور به وبني معمورة
نأوي إلى ظل النعيم وبرده
دوران كاس الأانس فيما بيننا
يحسو كلانا منه صافي ورده
دبت حمياً حبه وسرى بها
سر المودة في سريرة عبده
دأبي شهود جماله ووظيفتي
ولعي بلؤلؤ ثغره أو عقده
داني القطوف فما اشتهيت جنيته
برضاه من أثمار مائس قده
درجت ليالينا معطرة الشذى
فكأنها اختلست نوافح نده
دعةً كما كنا نحب فلم نكن
ندري الفراق ولا نوازع وجده
دامت وخان الدهر بعد نعيمنا
وقضى عليه بحل مبرم وعقده
دارت دوائره فأزمعت السرى
عن حيّه وتركت جنة خلده
دنت الركائب للرحيل فراعته
وجرت مدامعه بناعم خده
داريته حذراً عليه وليتني

ذقت المنون ولا مصيبة فقده
دهشاً يناشدني لأية وجهة
تمضي فقلت إلى العزيز وسعده
درع الأمان الشهم توفيق العلا
وقرين خود الملك وهو بمهده
ذقت له بالنصر نوبة عصره
وقضت له بالفخر سورة حمده
دول البسيطة مذعنون لأمره
علماً بأن مقامهم من بعده
ديناره كالغيث يسكب ودقه
تغشى البلاد به مواهب رفته
داع بحي على الفلاح إلى الغنا
وهو المجير من الزمان وكيده
درست رسوم الجور سنة عدله
ومحت غيوم الجهل آية رشده
دمت الخلاق وهو ذو العزم الذي
من بأسه ارتعدت فرائص أسده
درك المعالي في ضمان سنانه
مهما توجه في كتائب جنده
دمغ الأباطيل التي قد رامها
أهل الشقاء بجده وبجده
دكت معاقل بغيهم وضلالهم
بالطوب تغشاهم قواصف رعه
دع يا أبا الآداب مدحك غيره
والهيج به وبذكر باذخ مجده
در الثناء عليه أسمى رتبه
من أن يضاع لعمره ولزيده
ديني الشهيد علي لم اصف
خلقاً له في النظم وهو بضده
دم أيها الملك الجليل مظفرا
فالله عز وجل صادق وعده

يسلب العقل من الزاني ولو

يسلب العقل من الزاني ولو
لا ذهاب العقل لم يزن أحد
دينه يخسر والصحة والعرض
والمال وتضييع الولد

لاحت لطرفك عادة خطرت

لاحت لطرفك عادة خطرت
فأذكت عنبراً بيضاء ناعمة الخدود
سفرت فزحزحت الدجى وسبت محاسنها
الورى تفتر عن شنب برود
متبولها سلت الحجى وعميدها
منع الكرى والعين حرمت الهجود
أضنى المحب جمالها وكسته برداً أصفراً لما تمادت في الصدود
لم ترث عابد حسننها حتى غدا
متحيراً في الأسر يرسف في القيود
يطوي الموامي جاهلاً يرجو الوصول
وما درى منع الكريم عن الورود
شرع الهوى وبني الهوى كون الغريب
مسخراً جور به قضت الشهود
أتظن من بعد القلى يا لبيت شعري
هل ترى يوماً يعود له السعود
فعسى وليت تعلّة أو بالزمان
مبشراً لمسود أضحى المسود
والدهر يغلب غدره بنوي العلا
متحيراً شم الأبوة والجدود
صبراً وإن أبدى الجفا ولسوف يهزم
مجبراً فالصبر إرغام الحسود
سيتوب عمّا قد جنى متندماً
حيث اجتري متجاوزاً أقصى الحدود
ومن الغرور لمامه بذمام مرفوع
الذرى بنزيل سلطان الوجود
أسنى الملوك زعيمها عثمان ضرغام
الشرى رب الجحافل والبنود

الأصفيّ أرومة أزكى المنايب
عنصراً وأجل من قاد الجنود
من دوحة المجد انتمى فرع تطاول
مثمراً فشأى وأمعن في الصعود
أقوى الكمأة شكيمة أسمى الذوائب
مفخراً ركن الفضائل والعمود
فتاق كل عويصة حلال
معقود العرى وابر موفٍ بالعهود
فهو الكمال مشخصاً وهو الجمال
مصوراً وخلاله كرم وجود
أحيا الفنون ودرسها زند العلوم
به ورى وبه انجلت ظلم الجمود
فصل الخطاب كلامه مهما تعالى
منبراً يرضى المسالم والعنود
وإذا تصدر خاطباً ألقى البيان
محبوراً درُّ ينسق في العقود
غمر البلاد مواهباً عمر المدائن
والقرى وحمى بهيبته الحدود
أعطى فأنسى حاتمًا ونداه
أخجل جعفرًا فهو السحاب إذا يجود
كهف العفاة ثمالهم سيب النوال
إذا انبرى يهب الجوائز للوفود
لف الكتائب شأنه مهما يجهز
عسكراً بالفتح مبتهجاً يعود
ملك بمشجر القنا دحر العدو
القهقري عن حوض منصبه يذود
ثبت الجنان مغامر سر الجدود
به سرى أسدٌ فرانساه الأسود
يفشي السلام مسالماً ولدى الكريهة
قسوراً ولمن أناب أب ودود
يعطي الحوادث قسطها لمن اجتدى
ومن اجتري فعلاته بيض وسود
عدل يسوسُ به الورى هذا الحسام

وذا القرى للمستقيم وللجود
كبت الإله خصومه لا زال غيظ
من امترى وأذلهم نل اليهود
وزهت به أيامه متمكناً
ومظفراً ولملكه كتب الخلود
باليمن مقرون المدى وبنيه
أقمار السرى في أوج دائرة السعود
وليهن مع أشباله داموا ملاذاً
للورى سخنت بهم عين الحسود
ما شيم عارض غيمة أبداً وما
برق شرى وتلته جلجلة الرعود
يا ابن الملوك ذوي الندى يا ابن المصاحب

في حرى سمعاً لنا درة الوجود
قابل نتيجة فكرتي وأفتك خود
تشتري بقبولها لا بالنقود
واصخ لها عربية تهدي الثناء
معطراً من كل قافية شرود
تذر الفرزدق خاضعاً ولهها يقر
الشنفري ويطيّل عنتره السجود

ذكر العهود فزادني متنبذاً

ذكر العهود فزادني متنبذاً
نشوان خامره الطلا واستحوذا
ذاق المدامة وانثنى فكأنه
غصن رطيب بالنسيم قد اغتذا
ذرفت دموع العين من فرحي به
يا حسن ما فعل الحبيب وحبداً
ذيل المسرة جر عند قدومه
طرباً وفوج الهم أب مشرذا
ذاوي الجفون بثغره وبخده
درّاً ويقوتاً أرى وزمرداً
ذهل الرقيب وغاب عنه فساغ لي
أني أبيت بوصله متلذداً
ذهبت به الجريال عن إحساسه

فأباحني ما شئت منه ونفذا
ذاكرته ملح الهوى وحديثه
ولثمت وجنته المعطرة الشذا
ذنب المحبة في تجاوز ما جرى
مني وليس الحب إلا هكذا
ذم الهوى العذري نيط بشرعها
صفو العفاف فلا يكدره فذا
ذم الذين لهم بدعوى حبه
غرض يجر إلى السفاهة والبذا
ذهبوا لما اشتهت النفوس ففي عراء
العار حق لمثلهم أن ينبذا
ذرهـم وما صنعوا فتلك عصابة
جعلت حنفي الغرام تهوذا
زيدت نياقهم عن الحوض الذي
يسقي الكرام به الكرام العودا
ذلوا كذلّ عدى العزيز محمد
أوفى الملوك لدى التفاخر مأخذا
ذي الفتك والبأس الذي أضحى به
لمراده فيما يشاء منفذا
ذي المجد والشرف الرفيع فحذوه
فيما يشيد كل ذي شرف حدا
نخر العفاة المرملين وما رأي
غرقى بلج الهم إلا أنفذا
ذهبا كلاً كقيه ماطرة ولا
من ومن ليس يتبعه أذى
ذاري الرياح يكاد يقصر إن جرى
عن جوده وجواده الطامي إذا
ذاكي الحجا والرأي لم تر ذا نهى
إلا أقر بسبقه وتتلماذا
ذهنٌ به مكنون كل سريرةٍ
يببدو له والمكر ممن شعبذا
ذاك الذي خضع الزمان لعزّه
والدهر لاذ بحصنه وتعوّذا
ذبحت بمرهفة كماء عصاته

وأباد غضراء الضلال وفذا
ذاعت صفات كماله وسمت به
شيم بها كبد الحسود تفلذا
ذرع البيان يضيق عن أوصاف من
هام السهى لكريم أخصه حذا
ذات منزهة وعرض طاهر

أولى وأليق بالثنا من ذا وذا
ذراً الإله جنابه من عصبية
عن غيرهم سند العلا لن يؤخذا
ذرية طابوا فلم تر منهم
أحداً بغير لبان مجدهم اغتدا

أعلمت ما أفتى الحكيم الفيلسوف

أعلمت ما أفتى الحكيم الفيلسوف
وُدو السياسة والفقيه الماهر
شيخ جهول مفلس متكبر
بالمرد مفتون كذوب غادر
أفتى الحكيم بأنه أفعى يسارع
من رآه لقتله ويبادر
ورأى السياسي المجرب زجه
في السجن لا يأتيه ثمّة زائر
وقضى الفقيه بأنه إن لم يكن
نجساً يعاف فكل كلب طاهر
هذا الجزا في هذه الدنيا وفي الأخرى
سيفصلها القوي القاهر

أربعة لا يتركون الشر حتى يقبروا

أربعة لا يتركون الشر حتى يقبروا
العبد والمرأة والسحار والمتكبر

وسائلة من اثقل الناس تنفر

وسائلة من اثقل الناس تنفر
القلوب ويختل الصفا حين يحضر
فقلت الرقيب الخب قالت نعم ومن
فقلت لها النمام والمتكبر

أحسن إلى الأنثى مدى عمرها

أحسن إلى الأنثى مدى عمرها
فغرس إحسانك لا يثمر
إن أظهرت بالقول حمداً فلا
تحمد في السر ولا تشكر
وإن تسيء يوماً إليها وتستغفر
فذاك الذنب لا يغفر
تنسى جميل الفعل لكنها
لكل أمر ساءها تذكر
يعود مثل الزفت في صدرها
عبير إحسانك والعنبر
جبله فيهن موروثه
تفصيل جزئياتها يعسر
فاظفر بذات الدين فالدين عن
جماعهن الوازع الأكبر

حيّ الربوع وقف بها مستخبراً

حيّ الربوع وقف بها مستخبراً
وزر التي فتنت محاسنها الورى
والثم ترى تلك الخدور فأنت في
حي تحية غيده لثم الثرى
فلك الهنا ما عشت إن شاهدت من
سلمى محيّاها البديع المسفرا
خود محجبة كريمة منبت
لم تدع كسرى جدها أو قيصر
مهما تخيلها الفؤاد تسلياً
شب الخيال به الجوى فتسعرا
لم أنس إذ يمتها ومصاحبي

فرسي لأظفر أو أموت فأعذرا
وقصدت منزلها وما غرضي سوى
في أن أنازعها الحديث وأنظرا
فتتكرت ويجوز في شرع الهوى
صوناً لذي التعريف أن يتنكرا
واستفهمت مع علمها بحقيقتي
أترابها من ذا بساحتنا طرا
فأجبن لكن بعد غمز حواجب
ضيف ألمّ بدارنا يرجو القرى
فسمرت أطيب ليلة وأذها
وعفاف نفسي غير منفصم العرى
وظفقت أسمع مزهراً وأرى هلالاً
نيراً وأشم مسكاً أذفرا
قسماً بطلعها وتلك ألية
حنث الذي ألى بها لن يغفرا
لو أنها التقتت بعين رضى إلى
من بالجفا قتلت لعاش وعمراً
نفسى الفدى لمليكة الحسن التي
جعل الجمال لها الكواعب عسكرا
سجدت ملائكة الغصون لقدها
طوعاً ولم نر من أبي واستكبرا
حوراء تعلم إذ تُفَوِّقُ سهمها
أن القتل بلحظها لن يثأرا
تذر الكمي مضرجاً بدمائه
هدراً وتأنف أن تصيد الجوذرا
هيفاء ضامرة مدار نطاقها
وعثناء ما عقدت عليها المنزرا
بيضاء فرق في أثيث حالك
كالبدر يشرف في الظلام إذا سرى
أو كالإمام الحق برغش الذي
بسناه صقع الزنج ضاء وأسفرا
ملك كرام العرب أمته التي
شرعت لكل موحد أن يفخرا
سبق الملوك مُجَلِّياً في حلبة

العليا فصلوا خلفه لما جرى
وبنى كما يبني سعيد بالقنا
فوق السماكين المعائل والذرى
وغدا قرين عرائس المجد التي
خطبت له مذ كان سرّاً مضمرًا
وإليه تنتال الكرام ولم يعد

ضمان من ورد النمير الكوثرا
لم يبق في سوق المكارم خلة
سيمت بأعلى قيمة إلا اشترى
بحر الندى الملك الرشيد فكل ذي
كرم وملك ليس إلا جعفرًا
طود الوفاء فيبينه والمودع
الأدراع ما بين الثريا والثرى
ملك يرى هبة اللجين نقيصة
ويرى الذي قبل اللجين مقصرًا
لم ترض همته لفيض أكفه
إلا النضار أو النفيس الجوهرا
يعلو الجياد مجالداً وعلى الأسرة
حاكماً ولدى الخطابة منيرا
فرع ذكى من دوحة ما أنبتت
غصناً لها إلا بمجد أثمرًا
من آل سلطان الذين استعبدوا
كرم النفوس وكان قبل محرراً
والموردي الخيل العتاق موارداً
لا يعرف الخريت منها المصدرًا
بملاحم سال النجيع بها فلم
تعقد سناكبها عليها عثرا
فكأنها سفن ولا عجب إذا
خاضت سفين الخيل بحراً أحمرًا
تهوي بكل غضنفر متقلد
للهول أبيض أو سناناً أسمرًا
عرفت شمائل راكبيها أنهم
كجدودهم لا يرجعون القهقرى

حتى يغادرن الكمأة ببأسهم
إما أسيراً أو قتيلاً مهذرا
يسبون من يسبين في السلم النهى
ويرون أن المرء يحصد ما ذرى
أشبال غاب تحت راية قائد
خضعت لصولة بأسه أسد الشرى
وإذا استجار من الزمان به امرؤ
رهب الزمان بجاره أن يعثرا
إن كان يدعى غيره ملكاً فهذا
بالجلال على الملوك تأمرا
سكن السواد من البلاد وهل ترى
إلا السواد من العيون المبصرا
وله بقاصي الأرض غر فضائل
نشرت فأذكت من ثناه العنبرا
واستوجب التقديم بين ملوكها
شرفاً وإن يك عصره متأخرا
احيا رسوم العدل حتى عمرت
بسمي همته المدائن والقرى
كم لي أحاول والليالي ما ارتضت
إلا معاكستي ولم ترى ما أرى
خوض الطوامي كي أسود بزورة
لجنابة ويعود عودي أخضرا
حتى انثنت فثنت عنان موانعي
عني فأزمت الرحيل مشمرا
أزمت من عدن ولي شجن بها
فارقت مذ فارقتها سنة الكرى
وتركت في حفظ الإله أحبة
كانوا لمحض الفضل فيها مظهرا
وهم المصابيح التي يزهو بها
اليمن المبارك بل مصابيح الورى
وركبت سابعةً كأن دخانها
سحب ولمع شرارها برق شرى
تفري أديم البحر ساخرة به

وتدوس هامته إذا ما زمجرا
تجري بأمر الله والريح التي
سر الإله بناره فيها سرى
تهوي هوي الأجدل المنقض لا
ترعى الجنوب ولا الدبور الأوزرا
حتى أتت حرم الأمان فكل من
حملت أهل ملنبياً ومكبراً
ونزلت سوح من النزيل بسوچه
في ذمة من جوده لن تخفرا
الطاهر الشيم الذي أخلاقه
كالروض باكره الربيع فأزهرا
فحللت برج السعد حين رأيته
وحمدت في سفري مواصلة السرى
يا أيها الملك المفدى والإمام
المقتدى والسيد السامي الذرى
بوركت من ملك ودمت مؤيداً
بشبا القواضب والقنا مستنصرا
وبقيت ما بقي الزمان مكللاً
بالعز يكلوك الجليل مظفرا
متقلداً سيف الإمارة مرغماً
ما عشت شاننك اللئيم الأبترا
ولتهن في عيدٍ وجودك عيده
جدلاً فصل به لربك وانحرا
وإليك أومت بالسلام خريدة
ترجو بحسن قبولها أن تمهرا
نبتت معانيها ورائق لفظها
أترابها نبذ المسيح بالعرا
تزهو بصدق حديها إذا لم تكن
آياتك الغرّاً حديثاً يفتري
فاقبل عن استيفاء مدحك عذرها
فعرىض مجدك جل عن أن يحصرا

إن ضاق بالعبد حال

إن ضاق بالعبد حال
فذلك الضيق بشرى
للعسر يسران جاء
في سورة الشرح فاقراً
إن مع العسر يسراً
إن مع العسر يسراً

سيد الناس من يجد ويسعى

سيد الناس من يجد ويسعى
في رقي العباد دنيا وأخرى
يخدم الشعب فهو يجلب نفعاً
مستجداً لهم ويدفع ضرراً
والسخيف الذي تصدّر بالمال
أو العلم فازدرى الناس كبراً
حاسب أن من سواه تراب
وهو من بينهم تكون تبرا
ليت هذا السخيف كان حماراً
للنبيل الذي تقدم ذكراً

دع الكبر إن الكبر لله وحده

دع الكبر إن الكبر لله وحده
وقد لعن الشيطان لما تكبراً
ومن أنت يا مسكين حتى تنازع
المليك رداء الكبرياء وتفخراً
فما أقيح استكبار عبد بكفه
نهاراً وليلاً يغسل البول والخرا

في البرايا وخلقهم أطواراً

في البرايا وخلقهم أطواراً
حكمة تترك العقول حيارى
فحليماً منهم ترى وسفيهاً
وجباناً وباسلاً مغواراً
ومصيباً ومخطئاً وقويماً
وضعيفاً ومستجيراً وجاراً

ودعاهم ليعبدوه فما زالوا
منيباً وفاجراً كفاراً
سنة الله في العباد اختلاف
بينهم يملأ الصدور نفاراً
ولهذا تحزبوا وادعا العاقل
والأحمق الصواب ومارى
ومن المضحك الغريب اقتحام البغل
بين الفوارس المضماراً
قال لي بعض مدعي العلم ممن
أضرم الحمق بين جنبيه ناراً
هل ترفضت قلت لم أدر ما الرفض
لديكم حقيقة واعتباراً
فرفيع مقام قومي وسام
أن يجاروا السفيه والمهذاراً

غير أن الضرورة اقتضت الإيضاح فالصمت يومهم الإقراراً

فاستمع ما أقوله ثم قل ما
شئت بعد اعتذاراً أو إنكاراً
إن لي من تمسكي بكتاب الله
ما أتقي به الأخطاراً
ولما صاح من حديث أبي القاسم
انقاد راضياً مختاراً
لا أعاني التأويل فيها اتباعاً
للهوى أو تعصباً أو ضراراً
مذهبي مذهب الوصي أبي
السيطين فالحق دائر حيث دارا
أعلم الصحب للمدينة باب
كم به الله أرغم الكفاراً
وتمسكت بالشهيدى إنى
سائر في عقيدتي حيث سارا
أشرف العالمين أما وجدا
أطيب الناس عنصراً ونجاراً
والمثنى وابن الحسين علي
من به كل مقتد لن يضارا
وعلى الباقر اعتمادى وزيد في

سبيلي فلست أخشى العثارا
حصنوا العلم إذ بنو عبد شمس
خبط عشواء يخطبون سكارى
غيروا بَدَلُوا طغوا وتعامى
حاملوا العلم خيفة واضطارا
ألف شهر تمثعوا ثم حقت
نقمة الله فاستحقوا الدمارا
وبأقوال جعفر حيث صحّت
عنه نقضي ونتبع الآثارا
ولموسى ابن جعفر والعريضي
ومن خلفا نرى الخلف عارا
كابن عيسى المهاجر الملتقي
عن أبيه العلوم والأسرارا
وبنيه الأئمة العلويين
الأولى حولوا العتيم نهارا

سالكي المنهج الذي لم تجد فيه
انعطافاً ولست تلقى أوزارا
كالفقيه المقدم ابن علي
سابق القوم خيله لا تجارى
واتخذنا السقاف كوكب مسرانا
وحبل اعتصامنا المحضارا
والذي أسكرته راح التجلي
وابنه العيدروس غوث الأسارى
وبشيخ الحقيقة ابن أبي بكر
عليّ نأتم فيما أشارا
هؤلاء الأعلام أشرف بيت
في الورى بيّتهم وأعلامنا
أيها الغمر هل سؤالك إياي
لجهل أم حقّه واعترا
إننا أيها المغفل نقفو
هؤلاء الأئمة الأطهارا
ولنا الشافعي خير إمام
إن وجدنا في النقل عنهم غبارا

إن يطوفوا نطف ونستلم
الركن ونرمي كما رموها الجمارا
أعلم الناس بالكتاب وبالسنة
حيث الهدى هناك استنارا
بالذي صح عنهم الأخذ أحرى
فاقرأ الكتب وافحص الأخبارا
عن تقل ما به يدينون رفض
فهو ديني عقيدة وأنتمارا
أو تقل أخطوا المحجة فاذهب
خاسئا لا تعد إلا حمارا
أعلى الحق تجتري أم عليهم
كيف تسري سرى النسور الحبارى
عن أبيهم أتى الهدى ثم عنهم
يتلقى ويودع الأسفارا
فهو في دورهم وفيهم عريق
ولدى غيرهم يرى مستعارا
ما من الشام جاء أو أرض طوس
أو سمرقند أو أتى من بخارى
ديننا حب أهل بيت رسول الله
حبًا يكفر الأوزارا
وكذا حب صاحبيه الضجيعين
العليين عنده مقدارا
بهما رب فتنة أخدم الله
أزغت لهولها الأبصارا
ولعثمان نعرف الفضل لما
جاد بالفضل حين نال اليسارا
والأولى بشروا بأن لهم في
جنة الخلد مستقرًا ودارا
ونحب المهاجرين وأصحاب
النبي الخيار والأنصارا
ضاعف الله أجرهم وعليهم
صيب العفو والرضا مدرارا
وأحل الجميع في جنة الخلد وأجرى
من تحتها الأنهارا

هذه السنة التي أمر الله
بها الناس صبية وكبارا
ونهاهم عن التولي لمن نافق
أو جدّ في الفساد وجارا
ما تريدون بعد أنا شرحنا
ما الصدور انطوت عليه مرارا
هل تسوموننا انتقاص علي
فنغيط المهيمن القهارا
أو على ابنيه نجتري وسخيف
من يعيب الشمس والأقمارا
أم تريدون أن نحب ابن هند
وعن النص مثلكم نتواري
لم تجد مؤمناً كما أخبر الله

محباً من حارب الجبارا
وحديث النبي أقوى عرى الإيمان
في الله بغضنا الأشرارا
فهو باغ ولا كرامة للباغي
ومن النار الشرار استطارا
حارب المرتضى وسّم سبط
المصطفى بئس ما ارتضاه قرارا
يقتل الصالحين صبراً كحجر
يأكل الفيء يلعن الكرارا
وتمادى يعيث فيهم فساداً
وعلوّاً في الأرض واستكبارا
خاض لج الضلال عشرين عاماً
ثم ولى يزيد الخمارا
وتقولون باجتهاد مثاب
يا لهذا معرة وشنارا
لو يكون الذي زعمتم صواباً
لا رعى بعد قتله عمارا
هل ترى عالم الخفيات يرضى
ما صنعتم ويقبل الأعدارا
ومن المخجل احتجاج أناس

بأحاديث تشبه الأسمارا
ساقهم نصبهم إليها افتراها
ورواها من يعبد الدينارا
ولهم كم مقلد رام ربحاً
لم يزده التقليد إلا خسارا
أين ربح الذي يرى القار مسكاً
يقتنى أو يرى النحاس نضارا
ربنا افتح بين الجميع بحق
وارفع الخلف بيننا والشجارا
واهدنا أقوم السبيل ولا تحمل
علينا إصراراً ولا إصرارا
وارفع الضنك عن عبادك والبأساء
وأرحم وأرخص الأسعارا
وصلاة على نبيك طه
أعظم الرسل رتبه وفخارا
وعلى العترة الكرام أمان
الأرض من أن تميد أو تنهارا
وعلى الصحب من لنصر رسول الله
ساموا النفيس والأعمارا
وعلى التابعين ما غرد القمري
أو ناوح الحمام الهزارا

هذه الدور فدع جذب البرى

هذه الدور فدع جذب البرى
وأرحها من تياريح السرى
وانخها برحاب لم يؤب
خائباً من حجّها واعتمرا
ثم حي الساكنيها بالذي
عودوا مثلك من لثم الثرى
ولباب الحان فالزم خاضعاً
للهى واعكف عكوف الفقرا
وتطفل وتلطف واستمل
سادن الباب وقف منتظرا
وارتقب عطفه ذي مرحمة

ليعود العود منها أخضرا
واصدق العزم ولا تسأم إلى
أن ترى غرس التمثي أثمر
فلك البشرى إذا ما أذنوا
لك في خدمتهم أن تحضرا
سترى الأنجم لا ما في السما
وترى في القلب منها القمر
فتية من لطفهم ضيفهم
يترك الأوطان والأهل ورا
ولئن فتشت عن أخلاقهم
تلقها روض الربيع المزهرا
يُخدمون السعد من يخدمهم
ويحلون المحبين الذرى
للهمى العذري فيهم ذمة
مستحيل بينهم أن تخفرا
يتعاطون على الشرع الوفا
صر خدأ يحكي شذاها العنبرا
من دنا من دونها أو شم من
عرفها أمسى مليكاً أكبرا
حبذا من ذاق منها قطرة
يلبث الدهر بها مفتخرا
تقمع الهم من القلب كما
يقمع الجور وقارُ الأمر
ماجد الأعراق زاكي المنتمى
زينة العصر جمال الوزار
شاسع الملك النظامي به
مذ تولاه ازدهى واعتمرا
رفعت للشكر أيدي أهله
حين عم المدن عدلاً والقرى
حازم مستيقظ تحسبه
لخفي الغيب بالقلب يرى
وإذا أبرم أمراً لم يكد
رأيه يخطي القضا والقدر
وله العزم الذي تعنو له

فرقاً في غابها أسد الشرى
همّة لو شاء أن يجري بها
في تلاح البر بحراً لجرى
حامل الألوية الهجام في
عمرة الموت إذا خطب جري
بطل لو جاول القيسي في
معرك والوائلي استأسرا
قائل الفصل إذا حاور ذا
لهجة ألقم فاه الحجر
وإذا محفل أرباب النهى
غصّ من آلاه يرقى المنبرا
وإذا سميت بأغلا قيمة
خلة في المجد والفخر اشترى
ماجدٌ إن أمه حرٌّ لما

نابه استيقن منه الظفرا
أريحي النفي فيأض الندى
ناحر الأكياس للضيف قرى
لا تحاكي كفه السحب التي
تهب الماء وتلك الجوهر
أمرٌ بالعرف فعّال له
مزهقٌ أتى يكون المنكرا
نابتٌ في ربوة العز التي
تربها أزكى الروابي عنصرا
منتّم من دوحةٍ ما أنبتت
غصناً إلا بمجد أثمر
آل شمس الأمراء البالغى
رتباً عنها سواهم قصرا
رشحتهم للعلا أحسابهم
وأصول أنجبتهم كبرا
من قريش خيرة الله إلى
من به الروم وكسرى كسرا
عمر الفاروق ذي البأس الذي
جلجل الكفر لأعماق الثرى

ثم من صيد بنيه المقتفي
سيره والشبل يقفو القسورا
زاهر من زاهر حتى بدا
منهم النير هذا مسفرا
أسند الأمر إلى حضرته
ملك الغرّ بني اسكندرا
نافذ الحكم الشديد البأس إن
فار تنور الوغى واستعرا
كفو أبقار العلى الناصب في
أوج كيوان اللواء الأصفرا
شد بالإقبال في دولته
ملكه إذ عاد موثوق العرى
أوتي الحكم لأهليته
ليس يعطى القوس إلا من برى
قلد السيف الذي يغرب من
غربه الباطل مهما شهرا
وبه شرفت الخلعة ذو
شرفت من قلبه من وزرا
أيها المولى الذي ما أنجبت
حرّة ضاهاك مجداً بشرا
دمت في أفق المعالي راقياً
على ما شنته مقتدرا
وإلى حضرتك الغراء من
مخلص الود الثناء العطرا
بنت فكر تتثنى عجباً
ولها تعنو فحول الشعرا
يرقص الطائي والكندي لو
سمعاها طرباً والشنفرى
شان مهديها عفاف النفس عن
بسط كف الذل مهما حرّرا
بل قصارى قصده عقد الولا
وقبول العذر فيما قصرا
وخذ التاريخ بيتاً كاملاً
لك فال الفوز منه ظهرا

عام نصر ونوال وحبا

وسعود لوفار الأمرأ

فتنتك حين بدت بوجه مسفر

فتنتك حين بدت بوجه مسفر

ورنت مسلمة بطرف أحور

واستقبلتك فكاد ضوء جبينها

وشعاعه يغتال عين المبصر

وتخوّفت من أن تضار فأسلبت

من فرعها أذيال ليل مغدر

وتبسّمت فبدى لعينك لؤلؤ

من ثغرها يزري بعقد الجواهر

وتمايلت فسجدن أغصان الربا

من غير مأب ولا مستكبر

خود مخدرة بأسهم لحظها

تسبي وتأسر كل ليث مخدر

حوراء تخترم النفوس ولم تبل

علماً بأن قتلها لم يثأر

عوج حواجبها قويم نهدها

بيض ترائيبها بياض المرمر

هيفاء قدّ كاد دائر بندها

في الخصر يصلح خاتماً في الخنصر

وتنوء ذاك الخصر حال نهوضها

أعباء ما أكتفت عقود المئزر

أنسيت ليلة كنت ثم سميرها

ما بين كاعبة تميم ومعصر

متمتعاً بحديثها متعاطياً

من كاسها قدح العقار المسكر

صهباء راصدة بشهب حبابها

في الصدر شيطان الهموم المعترى

وصفا به للأذن حال سماعها

نغمات غانية ورثة مزهر

يذكو شذى الأزهار في أرجائه

وبه يفوح شميم نفح العنبر

فكأنه أرج الثناء ونشره
في محسن الملك السمي المخفر
المعرق النسب الشريف المنتقى
من آل فاطمة البتول وحيدر
نسباً له تعنو وجوه ربيعة
وتخرّ ساجدة تباع حيمير
آباء مجد أنجبت بأماجد
ونجوم هدي نير من نير
حتى أتت بخلاصة الأل الذي
أخذ اللواء وكان بالأخذ الحرى
مهدي على خان الذي أبدى لنا
في المجد ما عن غيره لم يؤثر
معلي منار العلم فارس بحثه
ومعين فائض عذابه المتفجر
ما أن له إلا المعالي قنية
قصر الزمان وهمه لم يقصر
جماع أشتات الفضائل والعلا
ومشتت المال العديد الأكثر
وإذا بسوق المجد سيمت صفقة
تلقاه بالثمن الشطيپ المشتري
والطاهر الشيم الذي أخلاقه
لطفاً أرق من النسيم المسحر
ذو خبرة وبصرة بهما غذا
لبسيط ملك المغل خير مدبر

رجل السياسة ركنها الأقوى الذي
لولاه ما اجتثت عروق المنكر
وإذا المحافل من سرّة أولى النهى
والحلم غصت فهو ربّ المنبر
ولو الكفاءة في الامارة روعيت
لم تلف قط عليه من متأمر
بمصائر الأحوال قبل وقوعها
ثق من فراسته بأصدق مخبر
فكأن مرآه الغيوب جنانه

فلذلك لم يرتب ولم يتحير
يمضي وينفذ ذهنه الوقاد في
ما ليس ينفذ فيه غرب الأسمر
كشاف غامض كل أمر معضل
بسديد رأي ثاقب وتبصر
فهو المذلل صعب كل عويصة
وقريع حومة كل خطب مخطر
ولربّ ضرغام أعاد زئيره
نوحاً ولو يدري به لم يزأر
أكرم به من سيد متواضع
طبعاً وعن ساق الفخار مشمر
عجنت بطينته حمية هاشم
والشبل يمرح في مجال القصور
حرم لقاصده فحول حماه عن
طمع محال أن يحوم المجترى
من أم جانبه لدفع ملمة
فأنا الضمين له بنجح المصدر
يا أيها السند الكريم ومن به
أيامه باهت مواضي الأعصر
خذاها تجر على جرير ذيلها
طوراً وتهزأ تارة بالبحثري
ترجو القبول مع القصور وهل ترى
من واصل عليك غير مقصر

أكثر إعرافاً عن العالم العارف

أكثر إعرافاً عن العالم العارف
بأنه وعن خيره
أتباعه في قصره ثم من
في مصره ثم بنو عصره
شهود جسمياته مضعف
عقيدة الشارب من نهره
كذا جرى للرسول من قومهم
كما حكاه الله في ذكره

شر الورى أشخاص اعتادوا على

شر الورى أشخاص اعتادوا على
ذكر المساوي والأذى ونشره
فاصرم جبالهم وذرههم جانباً
حتى يخوضوا في حديث غيره

غلت يد العادي إلى صدره

غلت يد العادي إلى صدره
ورد كيد الخصم في نحره
والله جلّت ذاته حافظ
حافظ دين الله في عصره
خليفة الحق الذي اختاره
في برّه الباري وفي بحره
يدبر الكافر مكرًا به
وأين مكر الله من مكره
ثلثت يد القاصد بالسوء من
تنفيذ أمر الله في أمره
ما لبغات الطير في جواها
تطمع في نيل أذى نسرته
وذلك الغادر لا بد أن
يكرع من مر جنى غدره
أف له أف وتف لمن
أغراه أو ساعد في نكره
أهكذا يصنع من يدعي
شهامة النفس لدى فخره
كلاً ولكن هذه شيمة
للائث الخمر على شعره
لو أنهم ممّن يروم العلى
لا قوه يوم الروع في مجره
يستتصرون الصفر وهو الذي
في بيضه النصر وفي سمره
أعجزهم ليث الشرى في الوغى
فاعملوا الحيلة في خنثه
وما دروا أن الذي حاولوا

أذاه لا يطمع في ضره
عليه من كيد العدا جنة
صائغها الرافع من ذكره
إثم تولت كبره أمة
يعرفها العالم من أسره
من شأنها بث بذور الشقا
في الأرض والنفخ على جمره
إن تذر بغياً في حمى حاكم
ظنت منال الريح في خسره
قبحاً لها مدت خياناتها
في عامر الملك وفي فقره
أمنة من أن تجازى بما
من جمه جاءتة أو نزره
علماً بأن الحر مستتكف
عن فعلها السوء وعن أصره
إن أدركت ما أدركت غيلة
فالليث لا يهجع عن وتره
والبحر قد يجزر لكنه
في مده بحر وفي جزره
إيهاً أمير المؤمنين أتند
بالدين واحملهم على يسره
واضرب بسيف الحق واخضد به
شوكة من يعمه في شره
وكن بحبل الله مستعصماً
وثق بما عودت من نصره
واحمده واجعل شكره ديدنا
إن مزيد الفضل في شكره
ولنرفع الأيدي وندعو الذي
لا بر إلا وهو من بره
أن يمنح الإسلام عزاً به
يعلو شعاع الحق من زهره
يعنو له البوذي في داره
ويخضع الراهب في ديره
وينصر السلطان نصراً به

يجتث عرق البغي من جذره
مخلداً أيامه منعماً
ما شاء في مد مدى عمره
بحق روحانية المصطفى
وآله عمد الهدى غره

لا تنكروا جمع تطهير الجنان ولا

لا تنكروا جمع تطهير الجنان ولا
مدحاً به كذباً فيمن بغى وفجر
فإنما طينة الشيخين واحدة
ذاك ابن صخر وهذا المادح ابن حجر

روق الخمرة صرفاً وأدر

روق الخمرة صرفاً وأدر
واسقنيها في الظلام المتعكر
روح الأرواح بالراح فما
ذاق طيب العيش إلا من سكر
رقية الحزن يرى شاربها
نفسه مثل مليك مقتدر
رق مرأها ومرأى جامها
فهي والجام ضمير مستتر
رائد الأعين عن إدراكها
قاصر لولا اللهب المستعر
رقصت في جبهة الكاس لدى
صَبَّها حور الحباب المعتور
راح أنس إن بدت في مجلس
يعبق النادي بريها العطر
رونق الجسم بها منتعش
ولها في اللب سحر مستمر
ربما أنكرها ذو شرعة
ما درى قصة موسى والخضر
ردّه الجهل بها عنها وهل
يعرف الجوهر غير المختبر
رأيه في العذل عنها فاسد

إنما العاذل كذاب أشر
رب ليل بته معتكفاً
بين كأسات وساق مسبكر
رشاً يغيظه غصن الربان
تننى والغزال المنذعر
رئة الأوتار تصببه وعن
مثله الصبر كما قالوا صبر
رام إكرامي فعاطاني الطلا
وسقانيها لأمر قد قدر
رشفة بعث بها نفسي وما
ملكنت بتاً فهل من مذكر
ربح البيع ولكن قلت للمشتري
قول المسيء المعتذر
رد روجي إنها مملوكة
للعزيز ابن العزيز المنتصر
رافع الألوية الباني على
قبة الأطلس برجا مشمخر
راجح الآراء توفيق الندى
من به العرب جميعاً تفتخر
ركن بيت الجود والمجد له
قاصد الحج أتى والمعتمر
رجل الدنيا الذي ليس إلى
غير مولاه تعالى يفتقر
رئع كبش البغي من غاراته
حين يغدو لايساً جلد النمر
ركضت في حومة الحرب به
صافنات الخيل في اليوم العسر
رافلات تترك القتلى كأنهم
أعجاز نخل منقعر
رُح إلى أكناف محروسته
فنجاح السعي فيها منحصر
روضة الجنة في ساحاتها
وبها ماء الحياة المنهمر
رتعت في ظلها سكانها

حيث مات الظلم في وقبر
راية العدل بها منصوبة
ولواء الحق فيها مستقر
اقترح تعديلا على القصيدة

زهت في وشي حلتها المطرز

زهت في وشي حلتها المطرز
بقدّ مائس كالغصن يهتز
زكية عنصر تختال عجباً
على فرش من الديباج والخز
زجت النفس إلا عن هواها
وحسبي أن أكون بها المميز
زهدت بحبها فيمن عداها
وسري عن سوى سلمى تحرز
زمام القلب في يدها فأنى
توجّهه إلى جهة تجهز
زيارتها أحب إلى فوادي
من الدنيا وما فيها وإن عز
زكاة جمالها نظري إليها
وقد أفتى الفقيه به وجوز
زوت عنها الخمار فلاح منها
محيا جل من أبدى وأبرز
زرعت لها الوفاء فحولتني
منى عن ذكرها يكنى ويرمز
زبور حديثها للفوز يدعو
وحاجبها بسر الوصل أوعز
زرابي الهوى بثت لديها
وأكواب السرور هناك تفرز
زجاجات الطلا رصت جهاراً
فما مُطّوع بالشرب يلمز
زهور الورد في الوجنات تُجنى
ورمان النهود الغض يُعمز
زرار الخصر معقود برسم
يحل بطلسم الردف المقوز

زهی غزلی بها وبدیع نظمی
بمدح محمد للسبق أحرز
زعیم العرب توفیق المعالی
أبی الهمة الملك المعز
زکی النفس للعافین غوث
إذا اشتد الزمان بهم وأعوز
زیالة والفرات ونیل مصر
ودجلة عن ندى كفيه أعجز
زحام الوافدين علیه أقوى
دلیل أن نائله منجز
زفاف عرائس العلیاء يوماً
فیوماً نحو حضرته یجهز
زواج مهره بالسيف ضرب
وطعن لا بأجد أو بهوز
زناد حسامه یوری سعیراً
تکاد علی العدی غیظاً تمیز
زفیر ضرامها فی الحرب یعلو
ویبتلع المصدر والمعجز
زواحف خيله تختال عجباً
إذا حمي الوطيس وقدره أز
زمیلی سر بنا أنحاء مصر
فإن بها لواء العدل یرکز
زمان ملیکها زمن سعید
وعنها عادیات الدهر تحجز
زوایاها به ملئت أماناً
وقیل بسوحها للمجرم امتز
زکت بک أیها الملك المفدی
مثنای النظم إذ بسواک تنبیز
زففت إلیک بکراً من قریض
بمعنی فائق واللفظ موجز

صحت في صحبي بمجلسهم

صحت في صحبي بمجلسهم
بين مثريهم ومفلسهم
جئت بالحق الصريح لهم
واضحاً يتلا بمدرسهم
جئت من أي الكتاب ومن
خير الهادي بمخرسهم
فأبوا إلا مكابرة
وتمادوا في تغطرسهم
عظموا أعداء خالقهم
وتناسوا خبث مغرسهم
أولوا نص الدليل بما
جاء في فتيا مدلسهم
هل كتاب الله تنسخه
نفثات من موسوسهم
أو حديث المصطفى تبع
لهواهم في تهوسهم
آفة التقليد مهلكة
تخنق الأسرى بمحبسهم
بيد إن الأكثرين وقد
عرفوا تلويث ملبسهم
سكتوا جنباً وبعضهم
حسداً من عند أنفسهم

سلي تعرفي أن الفتوة ملبسي

سلي تعرفي أن الفتوة ملبسي
وإني بجلباب المروءة مكتسي
سمت بي إلى العلياء نفسي وهمتي
وفي ربوة المجد المؤئل مغرسي
سرت في بسيط الأرض نجب غزائمي
وبتاً وأوج المكرمات معرسي
سميري كتابي والعلوم مدامتي
ومبتكر الآداب آسي ونرجسي
سلكت بجدي واجتهادي محجة

لكسب المعالي من نفيس وأنفس
سببلاً به سارت كرام أبوتي
وقومي إلى وادي الخفار المقدس
سراة بني الزهراء من خير منبت
وبيت على السبع الطباق مؤسس
سحاب الندى منهلة منهم على
حدائق عزّي بالحيا المتجسّس
سأحمل نفسي يا ابنة العم فاعلمي
على شانهم في كل ناد ومجلس
سماحة نفس واقتراف مكارم
وعرض مصون طاهر لم يندس
سماة بها الحساد زادوا تغيطاً
فقاسوا سنا نوري بنار التمجّس
سلوقية تؤذي الكرام بنبجها
ولست لذاك النبح بالمتنجّس
سواء لدي المدح والقدح منهم
لنشر كرام العصر حلّة سندس
سمي لديهم شان جاهي ومنصبي
ومن كاسهم في محفل الفخر أحتسي
سيغني الورى عن شرح حالي رعايتي
بعين العزيز الحاذق المتقرس
سمير المعالي والعوالي محمد
حميد المساعي مأمّن المتوجّس
سمت بابن إسمعيل نفس أبيّة
إلى سوّدد يعلو على النجم أفعس
سحاء وتديبير وطيب شمائل
أتننا بريح العنبر المتنّفّس
سجل الندى مزبورة بيمينه
ومن ودقها الهامي غنى كل مفلس
سأحلف لو أن المقوقس رآه
لطابت له عن مصر نفس المقوقس
سياسته في صالح الملك شيمة
أقر له في حسننها كل كيس
سوى عدله لم يبق عدل وجاره

عزير بناب الدهر غير مضرس
سراياه في الدنيا سرت وبعوثه
على الجرد تهوي في الظلام المعسوس
سباقاً إلى الهيجاء كل مجرب
بإقدام ليث في دهاء عملس
سلالات أقيال كرام يقودهم
أخو همّة راياته لم تنكس
سلام على ذاك الهمام الذي به

ملاذ الورى من رائح ومغلس
سجوع القوافي فيه تحلو ومن بيع
على غيره در القريحة بيخس
سأصرفاً عنهمدحي وأصطفي
له منه أكار البديع المجنّس
سوافر خود ساحبات ذبولها
على طرفة ابن العبد والمتلمّس

شمول الهوى تنهى عن الإثم والفحشا

شمول الهوى تنهى عن الإثم والفحشا
وتنزع من إخوانها الغل والغشا
شراب الكرام المهطعين إذا دعوا
إلى حانها في ظلمة الليل إذ يغشى
شغلنا بها عن كل غاد ورائح
وما تمّ من عار نخاف ولا نخشى
شيوخ الصفا تروى أحاديث سرّها
يخبرنا عنها الأصم عن الأعشى
شددنا بها أزر السرور فكل من
ألمّ بها تلقاه مبتهجاً بشّا
شذاها يعيد الروح بعد ارتحالها
ويرقى بها الهم الذي في الحشا يحشا
شهاد على الله إني بحانها
مقيم إلى يوم به أركب النعشا
شعاري شعار الشاربيين ومذهبي
هوى ظبية الوعساء ضامرة الأحشا

شموع يدار الكأس بيني وبينها
إذا شربت نشأ سقتني به نشأ
شفاهما تجاذبنا حديث ائتلافنا
فلا حالنا تدري ولا سرنا يفشى
شتيتين كنا فاجتمعنا وأصبحت
عيون النوى عن صفو أيامنا عمشا
شروط الوفى ترعى لدينا وعهدنا
وثيق كلانا لا يخون ولا يرشى
شؤوي بما تهوى وترضى منوطة
وما شئت شاءت وابلأ كان أو طشا
شبيهة بدر التم والغصن قدما
إذا ما الصبا أغراه أن يحسن النعشا
شهبي شذا أردانها فكأنه
ثناء العزيز الطيب الأصل والمنشا
شديد القوى توفيقنا شامخ الذرى
أشد ملوك الأرض إن حاربوا بطشا
شقيق المعالي وابن بجدتها الذي
بنى بالقنا في دارة المشتري عرشا
شريف السجايا كاسب الحمد والثنا
وناسج برد المجد وهو الذي وثنا
شموس المعاني في مثاني كلامه
تبدت وفصل القول في محكم الإنشا
شأى في العلا ما شاء ثم استوى على
منصته يدلي لأقرانه الإرشا
شمانله في جبهة الدهر غرة
وفي جنة التاريخ مرقومة نقشا
شكائم بلق العزم في قيد كفه
فيصطاد أهلي المفاخر والوحشا
شرى المجد أغلى ما يباع ولم نجد
لدى العرض سوماً من سواه ولا نجشا
شهاب مرامي فكره ثاقب فلا
ترى لسهام الرأي إن راشها طيشا
شواهد حال الحرب تقضي بما له

من البأس مهما قاد في المعرك الجيشا

شباعاً تظل الطير في غزواته
بلحم العدى والوحش تغتالهم نهشا
شم البرق يا هذا ورد خوض جوده
فذلك أولى من إلى سوحه يُمئنا
شريك له في المال من أمه فلم
يخف ضيفه من بعد فقراً ولا يخشى
شخصاً بني الآمال نحو رحابه
فإن بها ما ينعم البال والعيشا

صحبت الركب ترفل بي قلاصي

صحبت الركب ترفل بي قلاصي

إلى نجد وجيرته القواصي
صبا نجد إذا ما هجت هاجت
شجوني نحو هاتيك العراص
صبايات وتذكار ووجد
به في القلب جمر الشوق لاصي
صفا جو المسرة لي بنجد
لدى فتياته البيض الخماص
صباحات المفارق في شعور
تضيق بجثلها عقد العقاص
صقيلات الترائب ناعمات
كأغصان على كئيب دعاص
صبغن طبيعة فبرزن بيضاً
كأمثال اللآلي من مغاص
صبايا في الحمى يمشين هوناً
على تعذيب من يهوى حراص
صرفت لحبهن نفيس عمري
وتم لهن بالحدق اقتناصي
صبوت بهن لكن لا لأمر
يعاب ولا لداعية المعاصي
صحائف سيرتي بيض ومالي
بغير حديثهن من اختصاص
صه يا عاذلي فاللوم لوم

على سمعي أشد من الرصاص
صريح العذل شب لظى همومي
وجور الدهر أعلن بالتقاصي
صغى للحاسدين ورام خفصي
ويأبى الله والشرف انتقاصي
صبرت على نوائبه وأرجو
عزيز العصر بسط يد الخلاص
صبيح الوجه توفيق المعالي
أبا العباس دامغ كل عاصي
صعاب البغي ذلها بفتك
تشيب لهوله سود النواصي
صفاح جنوده في الهام تمضي
وتفري كل سابغة دلاص
صوافن خيله كالعصم تهوي
فلا للخصم عنها من مناص
صواعق طوبه فصمت عراهم
ودكدت المعائل والصياصي
صلاح الدين والدنيا منوط
به والحكم في دان وقاصي
صروف الدهر لم تلمم بجار
له من خوف عاقبة القصاص
صدوق العزم قوال فعول
يميل إلى التوازر والتواصي
صحيح الرأي ذو نظر مصيب
لحل مسائل الزمن العواص
صنائع مثنمات المجد يشري
إذا أستهم الملوك على الرخاص
صلات نواله الهامي أساغت
لطالبه مخوف الاختصاص
صفات كماله لم تُحصَ عدًا
وهل لعداد موج البحر حاصي
صعوداً يا ابن إسماعيل حتى
ترى الجوزاء دونك في انتكاص

صيارفة البديع عليك تثني
بمبسوط المدائح والخاص

ضرب الخيام تقية وتعرضاً

ضرب الخيام تقية وتعرضاً
وأشار نحوي بالسلام وعرضا
ضمنت بشاشة وجهه بمطالبي
وبلغز حاجبه فهمت المقتضى
ضاقت سرائره بصنع رقيه
فأطال لي شكوى الرقيب وعرضا
ضل الرقيب سبيله يا هل ترى
يدري بطيب زماننا في ما مضى
ضحكت لنا الأيام وهو مثبط
لا يستطيع غباوةً أن ينهضا
ضربت بنا الأمثال في الزمن الذي
كانت تلاحظنا به عين الرضى
ضارعت قيس ابن الملوح لوعة
وهوى وألف بيننا قلم القضا
ضيف بناديننا السرور ولم يزل
صفو المودة بيننا متمحضا
ضاعت به الأرجاء طيباً إن مشى
في الحي يرفل مذهباً ومفضضا
ضرب الرضاب العذب من لهواته
أحسوه عن صرف الطلا متعوّضا
ضرع المحبة والوداد أبا حنا
در الوصال على السلوك المرتضى
ضاعت مغانينا بطلعة وجهه
زهواً فشبّ بحسدي جمر الغضا
ضغطت قلوبهم الخديعة فابتغوا
سبباً لمبرم عهدنا أن ينقضا
ضعف الوشاة وكيدهم في شاننا
حق لحامل غيهم أن يُجَهّضا
ضيمي بما زعموا المحال ومن يكن
محسوب توفيق العزيز فلن يضام

ضخم المقام ابن الكرام محمد
ملك الورى سيف الإله المنتضى
ضرغام يوم الروع حجّة سيفه
بين الملوك ورأيه لن يدحضا
ضاري الكريهة بالجيش تجاهه
متقلدين بها الذكور الحِيضا
ضم الكتبية للكتبية جاءه
بالفتح حتى جل عن أن يخفضا
ضمير الجياد بهم تجول كأنها
عقبان لوح الجو تخترق الفضا
ضبحت بمعركة القتال وغادرت
جفن الزمان عن الأعادي مغمضا
ضراء أهل زمانه رفعت به
وسرادق اللواء عنه تقوضا
ضبط المدائن والقرى بسياسةٍ
وفراسة في من أناب وفوضا
ضرعت لجدواه العباد وجاءه
العافون يستجدون وجهاً أبيضاً
ضجر الأنام من استلام هباته
كالغيث يُسأم حيث دام وفضفا
ضاهاه في الكرم الملوك فقصروا
فهو الخضم وكل ذي كرم اضا

ضمنت نظمي نعته وسواه برجو
أن يقرظ بالمديح فيقرضا
ضمخت أندية الندى بثنائيه
وعليّ غير مديحه لن يفرضا

طبول الهوى دقت ومدّت لي البسط

طبول الهوى دقت ومدّت لي البسط
وأضحى إليّ الحل في اللهو والربط
طربت ولم لا والرباب سميرتي
وفي الكأس شيء من خصائصه البسط
طفت فوقه شهب الحباب كأنها

على الدن حال الصب من ناره سقط
طيور الهوى غنت بإدراكي المنى
ويا حبذا وجه جميل واسفنت
طوائف أبناء الهوى يغيطنوني
لنيلِيَ منها خطة لم تُنل قط
طماعية العشاق منها ببعض ما
ظفرت مرام دونه تلسع الرقط
طوت دون مرغوبي حجاب امتناعها
ووافت على ريث كأنْ ظبية تعطو
طريقتنا في شرعة الحب سمحة
وما ضرنا إن كان في غيرها خبط
طلقنا على الشرط الأكيد عرى الجفا
ولما تعاطينا الطلا نبذ الشرط
طلاً أورثتها نشوة فتمايلت
كما مال إذ هبَّ النسيم به الخوط
طريحين بتنا بين ورد ونرجس
وكأس بما تحويه يرتحل السخط
طواعية مالت علي بعطفها
وبات عليها خيفة يخفق القرط
طفقت لفرط الوجد أجني واجتلي
محاسن شمس أفقها الفرع والمرط
طوالع سعد الحظ لي ولها بدت
فما للجوى فرط ولا للنوى شحط
طوى الدهر عتًا السوء خوفًا لأنَّ منْ
ذمام أبي العباس لي ولها قسط
طراز رداء الملك توفيقنا الذي
بالآئه يُسَدِّدُ البؤس والقحط
طويل اليد الرسام بالسيف أحرفا
مجوفة طعن الرماح لها نقط
طمأنينة الملك الفسيح بعدله
تمتّع فيها العرب والترك والقبط
طوارق صرف الدهر طوع بيمينه
فليس لها فيمن رأى رفعه حط
طوامي جياذ الخيل خاضت بجيشه

بحور دم الباغين والظفر الشط
طحين رحاء الحرب مهما أدارها
جسوم الأعادي إذ بهم في الوغى يسطو
طلبنا له بين الملوك مسابقاً
فقصر منهم عن مدى خطوه الشوط
طموح إلى وصل المعالي مغالياً
مهور غوانيتها إذا قومها اشتطوا
طمسن عيون النغي زهر نجومه
وأضحى به ركن الضلالة ينحط

طواف الأمانى حول كعبة جوده
وثمر الأمانى التبر لا الأثل والخمط
طوائع تحبوه المفاخر ثمرها
وللغير مما ساقطت يده لقط
طرائف أنواع المكارم جمعت
له حين لا ثان إلى سوحها يخطو
طروس التواريخ الحديثة زينت
به فلها من ماجرياته سمط
طباغ أبياتٍ ونفسٍ شريفة
وعنصر مجد لم يشب أصله خلط

بدر وتب عن ذنبك الفارط

بدر وتب عن ذنبك الفارط
لا تك إن أذنبت بالقانط
فالوعد بالغفران قد جاء في
كتب الكريم الواهب الباسط
يعفو عن الزاني إذا تاب
والسارق والناكث والقاسط
ولم نجد في كتبه أنه
سبحانه يعفو عن اللائط

إن رمت ما دمت حياً

إن رمت ما دمت حياً
عيشاً هنيئاً وحفظاً
فسالم الناس تسلم
منهم ولا تكُ فظاً
واسلك مع الكل نجد
الحسنى ولا تبدِ غيظاً
صن سمع أذنيك عنهم
ولا تمدن لحظاً
والبس لكل زمان
لبساً شتاءً وقيظاً
واعمل لأخراك تبعث
أوفى وأوفر حظاً
صدق وسراً تصدق
بجنة الخلط تحظى
وإن تكذب وتبخل
ألقيت ناراً تلظى
في سورة الليل هذا
قد جاء معنى ولفظاً
وكم أتى في الكتاب
العزیز زجراً ووعظاً
فاجهد وأنت سليم
من قبل أن تتشظى

تباينت المذاهب واستطالت

تباينت المذاهب واستطالت
بها الأهواء واحتدم النزاع
وضلل بعضهم بعضاً وكل
إلى تبديع غيرهم سراع
قصارى القوم نصر مقلديهم
ومحض الحق بينهم مضاع
إلى التأويل والتحريف لادوا
فذا كذب يريك وذا خداع
وخالوا أن في التمويه فوزاً

وأن الحق يشرى أو يباع
لئن كان اقتفاء كتاب ربي
وسنة مصطفاه والاتباع
ضلالاً وابتداعاً إن ديني
وإن رغبوا الضلال والابتداع

حي الحيا حياً به حلت سعا

حي الحيا حياً به حلت سعا
ومنازلاً خطرت بهن وأربعا
وهمت على الوادي الذي سكنت به
ديم تغادره أنيقاً ممرعا
وسقى العهد معاهداً بسفوحها
تختال جارات الصفا والمدعى
ريم أو انس صيدهن محرم
يظللن في تلك المحاجر رتعا
سود الذوائب والجلابب والعيون
القائلات متيماً ومولعا
من كل غانية بلطف حديثها
ودلالها تذر الفؤاد مقطعا
يا ظبية البطحاء مهلاً إنني
بهواك ذو كلفٍ سقيماً موجعا
وإليك قد خضت البحار وطالما
جُبْتُ السبابسب والقفار البلقعا
هل تسعدينفداً لحسنك مهجتي
بالوصل ذا شغفٍ يفيض الأدمعا
واقضى لبانته لديك وزحزحي
عن وجهك الحسن الصبيح البرقعا
حاشا لحبك أن يكون محرماً
ولمثل وصلك أن يكون ممنعا
تيهي فإنك في الحسان مليكة
يأتين نحو حماك شعناً خضعا
وتمايل بحلا محاسنك التي
لم تتركي لسواك فيها مطعمعا
وتبختري جذلاً فقد جاورت من

جمع المفاخر والمكارم أجمعا
قمر البطاح خليفة الحرمين مولانا
أبا شرف الشريف الأروعا
من معشر طابت عناصرهم وفي
تطهيرهم نطق الكتاب فأبدعا
غمر الورى عدلاً فهم يتضرعون
بأن يخلد ملكه ويمتعا
وله الفراسة والسياسة شيمة
والفخر فيه وفي ذويه استجمعا
حاز الإمامة والزعامة والشهامة
وارتقى فيها المقام الأرفعا
حرم تلوذ به الأنام وحوله
حرم ومن عجب وجودهما معا
ملك ينصب لواه يخفض كل ذي
رفع ويمنع جمعه أن يجمعا
وله عنق غلب الرقاب وأذعنت
حتى جنى منها قطوفاً وارتعى
وإذا انتضى غضبا ليوم كريهة
لَبَّاه مفرق كل قرم إن دعا
وإذا صروف الدهر يوماً بامرئ
عيثت فإن إلى حماه المفزعا
ما انفك في طلب المعالي ساعياً
إذ ليس للإنسان إلا ما سعى
هم الورى جمع الحطام وهمه
بذل النضار تكرماً وتبرعا

يستمنح العاقون غيث أكفه
ذهباً فيمطرهم سحائب همعا
كرم ولا كرم البحار وهمة
يرمي الجبال بها فتمسي يرمعا
في مدحه قل ما تشاء وكيف لا
ومن العبادلة انتمى وتفردعا
طوبى لكم أهل الحجاز بضيغم
قد هد أركان الضلال وضعفعا

ما دام بينكم فنجم سعودكم
باد ونجم نحوسكم لن يطلعا
يابن الأطناب من ذؤابة هاشم
ومعيد كل شديد باس هيرعا
أنت المهذب لم يزاحمك أمرؤ
فيما حويت من الفخار ولا ادعى
قد أعجزت آيات مدحك كل ذي
أدب وأخرست الفصيح المصقعا
وإليك من وادي ابن راشد انتهى
وفد الأولى شرفوا وطابوا منبعا
آل الحسين بني أبيك عرتهم
فتن وأضحى شملهم متصدعا
بثوا إليك شكيةً فيما جرى
ممن أذاقهم العذاب الأوجعا
من فرقة أخزى وأهون أن يُساقَ
إلى جنابك ذكرهم أو يرفعا
ورثوا فعال بني أمية في قبائحهم
وقتلهم الشيوخ الركعا
عطفاً أبا العزمات إن لنا بكم
رحماً وهل ترضى بها أن تُقطعا
حاشاك يابن الأكرمين إذا بنا
عثر الزمان تقول تعساً لالعا
واقلب بنصرك يابن عون سجسجا
ريحاً تهب على ربانا زعزعا
لتقر عيني خير من وطىء الثرى
وتسر فاطم والبطين الانزعا
وإليك من نجل الوجيه خريده
تسبي نهى من در منطقتها وعى
يرجو التشرف بامتداحك والوصول
إلى جنابك والتجاوز والدعا
واعجب لتاريخ ببيت مفرد
بجمان حسن ثناك جاء مرصعا
زادت بعبد الله بكة رفعة
وبجده انهزم البلاء وزعزعا

أي شيء يشتكي العاشق

أي شيء يشتكي العاشق
منه الوصل فاسمع
هو في الحل ثلاثي
وفي التحريم أربع
إن تُنكَّرهُ فمعنى
همزات الوصل يقطع
أو تُعرِّفهُ تجد فيه
حروف الجر أجمع
لم يكن ذا جوهر أو
عرض بالحس يدفع
حيوان مبصر إن
عينه ترمى وتقلع
رجفة مهما حذفنا
ربعه في القلب يشرع
وإذا ما الفاء حلت
في محل الفاء يسطع
إنه أمر عجيب عن
عجيب الأمر يمنع

لسادة الصحب رضوان الإله على

لسادة الصحب رضوان الإله على
أرواحهم ما اختفى نجم وما بزغا
فضل وشأن عظيم عنه تنقطع
الأطماع إذ ذاك أمر منه قد فرغا
في الذكر جاء وفي الأخبار مدحهم
مكرراً فيماذا تتعت البلغا
وانظر إلى أحد لو كان من ذهب
لمُدِّهم أو لنصف المُد ما بلغا
ساموا النفوس وجادوا بالنفانس في
نصر النبي إذا شبت سعيير وغي
حتى اعتلت كلمات الله وانتشر
الدين القويم وراس الباطل اندمغا
وكلهم ثقة عدل محبتهم

دين إذ الدين عمًا بلغوا نبغا
إلا الألى عن توليهم تواتر نهى
الله والمصطفى ممن طغى وبغى
كذي مروق وذي نكت أصر ومن
بيت الهدى بأفاعي قسطهم لدغا
سمّى الرسول كلاباً بعضهم وبأمثال
القرود وسمى بعضهم وزغا
ومن تأول مسكاً زفت ما اكتسبوا
فالقلب منه بذاك الزفت قد صبغا

يهاب العرين وقصر الخليفة

يهاب العرين وقصر الخليفة
وأهيب من ذين خدر العفيفه
هما الموت والعار يفرق منهما
كل قلب ويخفق خيفه
إذا زجّ بين المخيفين من
رمتهم سهام الصروف العنيفه
أحب اللئام اقتحام الملام
وللموت تصبو النفوس الشريفة

حسن الحديث وبالطيب

حسن الحديث وبالطيب
دائماً والنظافة
ثلاثة ليس إلا
بها تتم الظرافه

يا رب جارية سبتك بحسنها

يا رب جارية سبتك بحسنها
وأنتك آيات الكتاب بوصفها
تمشى بأرجلها التي في بطنها
وترى بناظرها الذي من خلفها

فرج الله بعثمان بن

فرج الله بعثمان بن

محبوب الكرب وأردى من سرف

فرس العزم إلى الدكن سق

تنجو من كل عناء وكلف

فلك السعد ... الخ هكذا

قافية القاف

قال رضي الله تعالى عنه

أمدحتني عمّن أحبّ وأعشق

زدني فبي لهم اشتياق مقلق

وأعد حديثهم علي فلي بهم

نفس متيمة وقلب يخفق

فلربما وعسى بذكر أحبتي

ترقى فديتك دمة تترفرق

ناشدتك الرحمن هل جزت الحمى

حيث البواسق والأراك المورق

ورأيت لا سهرت جفونك حيهم

وعلمت حالة ساكنيه وما لقوا

فبذلك الوادي الخصيب أهله

في الدور إلا أنها لا تُمحو

فكلما عهدت على الوداد لعلمهم

ولعل سفحهم مريع مغدق

سفع به الحصباء در والثرى

مسك بأذيال الخراعب يعيق

وإذا النسيم جرى عليه رأيتني

أصبو إلى نفس النسيم وانشق

يا عرب ذاك الحي لي بحسانكم

شغفٌ ولي ولهُ بكم وتعلق

هل تذكرون معذباً ببعادكم

كلفاً وفي قيد الصباية موثق

عُجِنَتْ بماء العشق طينته وفي

دعوى المحبة والغرام مصدق

قد كاد لولا الحر من أنفاسه

في سيب منهل المدامع يغرق

بيكي فيسعه إذا اعتكر الدجى
فوق الخمائل عاطل ومطوق
لولا توقعه زيارة سوحكم
ففى مضارب حضرموت ويرمق
لرمى فما أخطى جريح فواده
سهم إليه من المنون مفوق
يا فاتر الطرف الكحيل وبارع
القد الأسيل أما ترق وترفق
تالله ما يوماً شربت مدامة
إلا وكنت بها لذكرك أشرق
كيف السبيل إلى اللقاء ونحن في
رق الزمان وربما لا يعتق
ولئن بعثت إلي طيفك زائراً
فجفون صبك بالكرى لا تطبق
سلب الكرى العيش القديم وذكره
والعهد في زمن الصبا والموثق
مني عليك تحية يسري بها
بدر السماء وشمسها إذ تشرق
لك بالجمال على الحسان خلافة
أنت الأحق بها وأنت الأليق
بالحسن سدت وساد إحساناً أبو
بكر الزبيدي النسيب المعرق

المنتقى من قومه والمنتضى
في عزمه والسيد المتحقق
من سر سادة مذحج من آل قحطان
وقحطان الكرام السبق
كثرت محامدة فما في نشرها
في الناس من يغلو ولا من يغرق
يتزاحم العافون حول رحابه
فبيث فيهم ما له ويفرق
وإذا انقلبت سمعت ألسنهم لما
أولاه تلهج بالثناء وتنطق
ما إن له في مجده وفائه

من يقتفي آثاره أو يلحق
وبه اقتدى إذ كان فيه جبلة
مَن من بني الدنيا يجود وينفق
وإلى صيانتته وعقه نفسه
وحميد سيرته العيون تحدق
وبعقله انتفع الورى فبرأيه
ذو الحلم يأخذ والجهول الأحمق
قد نال من حب النبي وآله
رتباً لها أهل النهى لم يرتقوا
ومحبة العلماء والصلحاء والفقراء
فيه سجية وتخلق
سبحان مانحه الفضائل فطرة
يعطي المهيمن من يشاء ويرزق
قسماً بصحبته وصدق اخائه
ومعاهد للعيش فيها رونق
إني إلى أخلاقه وحديثه
ووسيم طلعتة البهية شيق
وإذا ظفرت به فلا ألوي على
أبناء عصري غربوا أو شرقوا
يا ابن السعيد أبا السعيد ومن له
بطوالع السعد السعادة تسبق
أترى زمان السوء يسمح لي بما
أرجو فتسري بي إليك الأنيق
لأبتك الشكوى وتعلم أنني
دنف وشملي بالعباد ممزق
كابدت من ألم النوى وضنى الهوى
غصصاً ضعفت لها وشاب المفرق
بين اللئام أعيش إلا أنني
فرد فلا عاش اللئام ولا بقوا
من كل ذي حسد بصورة مخلص
في ودّه كالقط إذ يتملق
ويليق بي أن لا أطيل بذكرهم
وإذا سعدت فما علي إذا شقوا

وإليكما بكرة تقاصر عن مدى
إدراك غايتها البليغ المفلق

بشراك هذا منار الحي ترمقه

بشراك هذا منار الحي ترمقه
وهذه دور من تهوى وتعشقه
وهذه الروضة الغناء مهديه
مع النسيم شذا الأحباب تنشقه
وتلك أعلامهم للعين بادية
تزهو بها بهجة النادي ورونقه
فحي سكان ذاك الحي إن شهدت
عينك سرب الغواني حين يطرقه
واخلع به النعل والتم تربة عبقت
بالمسك لما مشى فيها مقرطقه
جد في الربوع بمرجان الدموع ولا
تبخل فمحمر دمع الحب أصدقه
واقرع على البخت باب الحنان عن أدب

لعل بفتح عند القرع مغلقة
فمَّ تلق الحسان البيض عاكفة
في منظر ورده يذكو وزنيقه
على تناول شيء من خصائصه
سلب النهى إن سرى فيها معتقه
تجلو أشعته غيم الهموم إذا
تصاعدت ويد الساقى تروقه
يدعو إلى كرم الأخلاق ساكبه
بسائل من دم العنقود يهرقه

بدر يدور على تلك البذور بمايكاد في الكأس لولا المزج يحرقه

من كل غان كأن الليل طرته
والشمس غرته والسحر منطقته
يزهو به من عقود الجيد لؤلؤها
كأنه من دراري الثغر يسرقه
لذن القوام دقيق الخصر خاتمه
لو شاء من غير تكليف يمنطقه
ما أطيب العيش في أكنافهن وما

أولى الفتى بنفيس العمر ينفقه
ألذّه حيث كان الشمل مجتمعا
وشره لا قضى المولى تفرقه
الله فرصة أنس قد ذكرت بها
عصراً بنيل المنى يشدو مطوقه
أبان نيلي في شرح الشباب من الأحباب
ما لا أظن الغير يرزقه
اناء عز بساحات ليست بها
من الصبا ما يكاد البين يخلقه
في مربع ممرع نيطت علي به
تمائمي وبفؤدي شد بخنقه
أهكذا لبت شعري كل ذي كرم
يصيبه تذكاره المأوى ويقلقه
يا أيها الراكب الغادي إلى بلد
جرعأوه خصبة المرعى وأبرقه
ناشدتك الله والود القديم إذا
ما بان من بان ذلك السفح مورقه
وشاهدت عينك الغناء غادرها
مخضلة بالحيا الوسمي مغدقه
أن تستهل صريخاً بالتحية عن
باك من البعد كاد الدمع يغرقه
يثير أشجانه فوج الصبا سحراً
وساجع الورق بالذكرى يؤرقه
له فؤاد نزوع لا يفارقه
حر الغرام وجفن ليس يطبقه
بالهند ناء أخي وجد يحن إلى
أوطانه وسهام البين ترشقه
إلى العرانيين من أقرانه وإلى حديثهم عبرات الشوق تخنقه
وللظباء بهاتييك السفوح له
تأله برقيق الشعر ينطقه
لم يسئل عنهم ولم ينس العهود ولم
ينقض وإن طالت الأيام موثقه
وما دعاه لطول الإغتراب سوى

أمر به ظل سعد الحظ يسبقه
وكيف لا يحمد المسعى وقد بلغت
به إلى الدكن المأنوس أنيقه
حتى أناخ بباب الأصفى نظام
الملك أهيب سلطان وأليقه
النير الفرد محبوب العلي ومن
من أفضل الدولة العالي تألقه
سامي المقام أغرّ الوجه مسفره
زاكي النجار حسيب الأصل معرقه
من دوحة في روابي العز منتبها
وماء عين العلا فيها تدفقه
خيار من ملك الدنيا أبوته
ورطه لرهان المجد سبقه
أصول مجد إلى الصديق نسبتهم
وشاهد القول أفعال تصدقه
كأنهم عقد زهر في تناسبهم
يد الخلافة للهادي تنسقه
جاءت بأكرم فرع طاب منشؤه
وخير من أمل الراجي يحققه
صافي الرغام فلم يلتم به أشب
يشين أو قتر في الوجه يرهقه
ليث العرين تصك الخطب همته
وتنتطح الشامخ الراسي فتسحقه
ثبت إذا مكفهر النائبات دهى
فبالقنا وسديد الرأي يفتقه
نجيع هام العدا صهباء مرهقه
محكم في تراقبيهم مذلقه
الرابط الجاش والهيحاء كاشرة
إذ كل قرم خفوق القلب مشفقه
والقاحم الهول لو أدنى قوارعه
طننت بسمع أخي عبس تصعقه
والخائض الغمرات اللاء لو هدأت
وخاض شاطئها ابن الورد تغرقه
والقائد الجيش كرّاراً بمعترك

تهوى هوي البزاة الشهب سبقه
والقائل الفصل ما بين الملوك فلو
ناجاه ذو لهجة بالريق يشرقه
والواهب الذهب الآبي لكثرتة
عن أن يحيط به عدًا مفرقه
لا يشهد الفضل في بذل النوال سوى
لقابليه ولا بالمن يمدقه
يعلي إذا أمه الحر الكريم له
شأوا ومن رق صرف الدهر يعتقه
يهوي إلى جوده من كل قاصية

مقيد الدهر بالأرزا ومطلقه
ما في الملوك له ندّ ولا مثل
لا هم إلا إن الباري سيخلقه
تجري سباقًا إلى العلياء ضمهم
ومن إذا ما جرت حاشاه يلحقه
ميزان عدل يحق الحق مقتدرًا
ويدمغ الجور تنزيهاً ويزهقه
يولي ذوي الفضل فضلاً والمسيء بما
جنى وما كسبت أيديه يوبقه
بسبقه في مجال الفخر يشهد في المسكون
مغربه الأقصى ومشرقه
ولم يزل لاقتناء المجد مجتهدًا
وبارتقا فلك العليا تعلقه
لنيل ما عجزت عنه الملوك على
علاته أبدأ ينمو تشوقه
يا أيها الملك الميمون لا برحت
على لوائك ريح النصر تخفقه
وافتك من نازح ذابت حشاشته
بالبين فهو كئيب الصدر ضيقه
عذراء يعنو جرير لو أصاخ لها
سمعاً ويسجد تعظيماً فرزقه
تزهو وتختال في برد البيان لكي
ترد دعوى مضاهيها وتحنقه

تَمَّتْ بالصدق إذ لم تأت مُخْتَلَفًا
من الثناء وخير القول أصدقه
ضمنت أبياتها أي البديع فلم
يقدر عليها بليغ القول مفلقه
فإن قبلت فأهل للقبول وإن
تعرض فيكبو لحظ المرء أبلقه

أَسْمَى الَّذِي تَصْبُو بِهِ الْعِشَاقُ

أَسْمَى الَّذِي تَصْبُو بِهِ الْعِشَاقُ
ويحن نحو حسانه المشتاق
ويبيت كل أبي نفس ساهراً
سعيًا إليه ودمعه مهراق
والغاية القصوى التي ما فوقها
شرف تحاول نيله السباق
هو منصب العلم المنيع المعتلي
في الخافقين لواؤه الخفاق
فيه يسود المستوي في عرشه
ويجله المخلوق والخالق
وعلى ذويه لنشره وبيانه
أخذت عهود الله والميثاق
إن العلوم على اختلاف فنونها
لذوي البصائر والنهي رستاق
فيها الفضائل تُقَنَّى وبدرسها
تزكو النفوس وتحسن الأخلاق
وأجلها بين العلوم مزية
ما نحوه تتناول الأعناق
علمًا أصول الدين والفقهاء اللذين
لنور الشمس هداهما إشراق
علم صفات الله من موضوعه
وبه فحسب من اللطى الإعناق
وكذا المنوط بدركه التحليل والتحريم
والإحقاق والإزهاق
ناهيك من علمين من يدركما
يختصه ذو القوة الرزاق

بهما النجاة وفيهما يتنافس
المتنافسون ويحفد الحذاق
هَيْنٌ على باغيهما الأغوار والأنجاد
والأشْئام والأعراق
فعن المشائخ خذهما واعكف على الكتب
التي ملئت بها الآفاق
واستسقى العذب الزلال فإنما
يروى الأوام معينها الدفاق
وإذا أردت أرقها معنى وارقاها
فذاك وربك الترياق
سَقَرٌ يروق الناظرين كأنه
روض سقاء الوابل الغيداق
تقضي المعاطس من شذاه لبانه
وبحسنه تنتزّه الأحداق
عن غيره في فنه يغني وإن
يخبر فذاك جهينة المصداق
هذا مفاص اللؤلؤ الرطب الذي أوراقه لنفيسه أسواق
لو قلت ليس كمثلته ما كان في
قولي مبالغة ولا إغراق
أضحى به جمع الجوامع مسفراً
من بعد أن قتمت به الأعماق
حسن البيان به لكل خريفة
رتقاء من تغييره فتاق
قد أطرب الأسماع من تحبيره
وبديعه ما استحلت الأذواق
فألزمه واعن به فإنك للأولى
سبقوا إذا لازمته لحاق
هذا ولما تم قام بنشره
قدم العون المتاح وساق
وكسنته أيدي الطبع قشرب مطارف
خضراً وفاح عبيره العباق
والفال أفصح معلناً تاريخه
راقى السموم بطبعه الترياق

وداع والموذع خير راق

وداع والموذع خير راق
بهيمته ذرى السبع الطباق
ونأى والمفارق بحر علم
تدفقُ منه في الهند السواقي
وطود رام في الآفاق ضرباً
وذلك من بديع الإتفاق
أبُّ رؤوف بأهل العلم بر
شفوق بالقطين وبالآفاقي
عماد الملك يا ابن السادة المشترين
المجد بالقضب الرقاق
ورافع راية الأداب في الهند
لم ترفع بمصر ولا العراق
أعن قصد نويت نوى شطونا
بمن خُلفت ممقرة المذاق
لقد صاحبتنا زمناً طويلاً
وما عودتنا مضمض الفراق
فأثنت ألسن وحننت قلوب
ولم تبخل بصيبيها المآقي
لئن فارقتنا بالجسم فاعلم
بأنك في القلوب أجل وباقي
فإن لك اليد البيضاء فيما
شرحت لنا من الحُكم الدقاق
وأيقظت المعارف من سبات
بها أودى إلى ضيق الخناق
فأضحت باهتمامك والترقي
يباريها على قدم وساق
عقلت أوابد الآداب فيها
وكانت قبل دائمة الأباقي
فشكرك راسخ في كل نفس
إلى أن تبلغ الروح التراقي
ولا زلت المجلي إن جرت في
ميادين العلا جرد السباق
وكن فيمن تركت قرير عين

فإن الكأس في يد خير ساقى
إذا الحسن السراج تلا حسيناً
إلى أمد فأجدر باللاحق
سييني مثلما تبني ويسري
سراك فيرتقي أسمى المراقى
إذا ما القوس في يد من براها
رأيت الصيد مشدود الوثاق
ونسأله تعالى إذ قضى بالنوى
يقضى بتقريب التلاقي
ونطلب منه تأييداً ونصراً
وتمكيناً برغم ذوي النفاق
لسلطان البلاد الأصفى
الجواد المترع الدلو الدهاق
ويحبوه الكريم مديد عمر
يبدد فيه غضراء الشقاق
ويرفع شان نجليه امتناناً
بحرمة جاه ممتطىء البراق

هل يسوغ المقام بين الرفاق

هل يسوغ المقام بين الرفاق
في اصطباح من الأذى واغتباق
ليت شعري متى يطيب لنفس
المؤمن العيش بين أهل النفاق
من جهول طغى به جامح المال
إلى فدقد الشقا والشقاق
أو غفول بنفسه ظنّ فضلاً
يدّعي الفهم وهو طبل العراق
مستحل قطيعة الرحم المنهي
عنها وقس عليها البواقي
يحسب العلم في السباليين والشاش
ونقل الرقى من الأوراق
إنما العلم بالتورع والتحقيق
ترك اختلاس ما في الحقائق

لا تنس قط عيوب نفسك وادكر

لا تنس قط عيوب نفسك وادكر
ودع الخليفة تحت ستر الخالق
فتتبع العورات أخبث خلّة
تهوي بمن يعتادها من حالق
مثل الذي ذكر المعائب دأبة
جُعِلَّ إلى العذرات شر مسابق
إن التجسس واغتياب الناس من
شيم المنافق والخليع الفاسق

نبئوني من هو المخذول إن

نبئوني من هو المخذول إن
نابه من حادث ما لا يطيق
هو راجي الغوث والنجدة من
صاحب أو من قريب أو صديق
سيراهم بين مُستخفٍ وباسط
عذر من بنيات الطريق
ليس إلا الأصفر الناصر والكافل
الضامن من إنقاذ الغريق
إن في الدينار سرّاً وبه
طلسم تفسيره عون الرفيق
وإذا لم يحوه كيس امرئ
فهو في يم من الهم عميق

يقولون خضبت المشيب تصابياً

يقولون خضبت المشيب تصابياً
وفيك شهود أن دعوى الصبا إفك
فقلت سترت العيب لا الشيب إنه
من العار شيب ليس يصحبه نسك

لقد سلّ ريب الدهر فينا فواتكه

لقد سلّ ريب الدهر فينا فواتكه
ولا نفس إلا هيو اللهالكه
ولا بدع من جور الليالي وإنها
لتقرع أملاك الورى وصعالكه

تخاتل أرباب المعالي ولم تزل
بأنيابها الشم العرائن عالكة
وأي ابن أنثى لم تجد بفنائها
مطايا المنايا والنوائب باركة
وكم نازلت من مزده بشبابه
فألتهته عن ليلى ولبنى وعاتكه
وكل امرئ حي وإن طال عمره
سيوطئه الدهر الخون سنايكه
وأية نفس لا أبالك لم تكن
إلى الموت يوماً وهي بالرغم سالكة
فليت المنايا والأمانى عذبة
لأهل النهى والفضل والجود تاركة
ولو أنها تغلى الفداء لسوغت
لنا حين حان الخطب أن نتداركه
بأرواحنا نفدي الوزير ابن جعفر
حليف الوفا المزري ندىً بالبرامكه
ترحل عن دار الغرور فهيأت
له الحور في أعلا القصور أرائكه
قلى عدنًا واختار بعد جوارنا
وقد حلَّ عدنًا كي يجاور مالكة
لقد عاش ما بين الأنام ميجلاً
وحقَّت به بعد الملوك الملائكة
مضى رافلاً في برج عز ورفعة
ولم يك إلا لايس الثوب حائكه
عفاف وأخلاق حسان وهمة
أزمة نجب السؤدد المحض مالكة
فكم نال في الدنيا مراتب لم تنل
وقد كان بالتقوى مؤد مناسكه
ومذ غاب أضحت بانتقال سريره
أسارير وجه الحمد والجود حالكه
على مثله فلتبك كل كريمة
ويليس من في الخافقين برانكه
وهيهات ماذا ينفع النوح والقضا
سيمضي وإن شق الحبيب بنائكه

فهل ترَ في الأقطار من يستحق أن
يزاحمه في مجده أو يشاركه
سوى نجله الشهم الذي مذ بكت على
أبيه العلى عادت به وهي ضاحكه
بنى صالح بيتاً من المجد شامخاً
مكان ابنه والشبل كالليث سامكه
وما كفؤ هذا الشأن إلا محمد
تياً من دست الوزارة حاركه
به وبعبد القادر ابتهج الندى
فطلعه ذين الفرقدين مباركه

فيا أيها الشبلان صبراً تكلفاً
على الرغم تقفو إثره ومسالكه
وأنا جدير أن نعزّي به كما
نعزي به أولاده وترائكه
ولو جاز في الدنيا الخلود استحقه
نبي محى بالحق دين البطاركه

عبرت في عصر هذا الملك

عبرت في عصر هذا الملك
دورةً كاملةً للفلك
يا لها من دورة تاهت به
في سماء المجد ذات الحبك
أمة الإسلام والهند امرحي
كل ما رمت من العز لك
بين ظهرانكم الملك الذي
كلف الباغي ابتلاع الحسك
مد أفياء عدله حتى إذا
لم يجد في ملكه من يشتكي
بسط الإحسان فيكم فغدا
ذو الأسى مستغرفاً في الضحك
ضمنت همته للمجتدي
نجح مسعاه ضمان الدرك
ماله للكل لكن ليس في

مجده الباذخ من مشترك
فهو مظلوم إذا قيس به
حاتم في جوده والبرمكي
رابط الجاش إذا هاج الوغى
باسم بين القنا المشتبك
صادم الخيل بها حتى يرى
موطئ السنبك فوق السنبك
بطل الحرب الذي لم يحك عن
عنتر العبسي ما عنه حكي
وإلى غير علا آياته
غير ميال ولا منهمك
دبر الملك بذهن ثاقب
غير هياب ولا مرتبك
رأيه الرأي الذي مهما شرى
برقه جلى ظلام الحلك
أيها المولى الذي تمجيدته
مذهبي والحمد جهراً نسكي
دمت أضعاف الذي قد جزته
في سرير الملك أعلا متكي
وهناء أيها المالك من
مخلص واجبه لم يترك
ومن العرب الأولى سمعاً لكم
كم أسالوا من دم منسك
وثناء ببيان نشره
يفضح العنبر والمسك الذكي
وخذ التاريخ في بيت بما
نطق الفال به منسبك
دام محفوفاً بنصر حازه
تاج محبوب علي الملك

يظنون بي خيراً وإني لمخطئ

يظنون بي خيراً وإني لمخطئ
مقر بأن الظهر بالوزر مثقل
ولي أمل أن يجعل الله خير ما

يظنون حقاً والخطايا تبدل
ومن دينه حب النبي وآله
بيوم التتادي كيفما كان يقبل

ما وصل خرعية يروق جمالها

ما وصل خرعية يروق جمالها
ويذيب حبات القلوب دلالتها
أو شرب جالية الهموم يديرها
لذن القوام مُرَوِّقٍ سلسالها
أو متن أجرد يعتليه مدرب
يسمو به نحو السما فينالها
أسمى وأشرف في نفوس أولي النهى
من رتبة العلم المنيع وصالها
بالعلم تعلقو كل نفس حيث لم
تنهض بها أنسابها أو مالها
والجهل يقعد بالشريف وإن سمت
أحسابه فإلى الهبوط مآلها
طوبى لمن طلب العلوم شعارهم
فهي المناقب لا يخاف زوالها
فعليكم بالعلم إن بنوره
للناس يبدو رشدها وضلالها
تلك المدارس سلّم نرقى به
هام العلا وبه يباح حلالها
فتجاذبوا فيها الفنون فتلكم
أم ونعم الأكرمون عيالها
وأخصها دار العلوم فإنها
دار تدين لفضلها أشكالها
منصوبة أعلامها مجرورة
فوق المجرّة رفعة أذبالها
غراء لو درت المدارس كنهها
لتمزقت حسداً لها أوصالها
هل ذاك إلا من عناية مالك
أيامه مفقودة أمثالها
ملك أشاد معالم العلم التي

مدّت لأهل الخافقين ظلالها
سلطاننا المحبوب من تعنو له
يوم الكريهة خضعاً أبطالها
شرف الملوك بلثمها يده التي
وسع البرية برّها ونوالها
الواهب البدر التي لم يحصها
وزانها عدّاً ولا كَيْالها
ويهمّة الشهم الوزير وسعيه
قوَال كل جليلة فعَالها
رب السياسة والتدابير التي
لولاه ضاق على الرجال مجالها
وبناظم التعليم من شرعت له
ولبيته ولجده أنفالهها
أعني عماد الملك نخبة فتيّة
وطنّت ذرى الفلك العلي نعالها
طود العلوم على اختلاف فنونها
كثتاف كل عويصة حالها
متخيّر شم الأساتذة الأولى
بهم زهت دار العلوم وآلها
إن فوقوا يوماً سهام قرائح
في مشكل ما لا تطيش نصالها
وجرى التلامذة الكرام بجريهم
تقفو الأسود إذا سرت أشبالها
ولتهن مملكة النظام بعينه

بل كل أهل الأرض ينعم بالها
عيد به ميلاده وجلوسه
فوق الأريكة فاستتبّ كمالها
ذات مقدسة أطال بقاءها
رب السما وسمت بها أنجالها
في عزة أبدأ ومجد باذخ
لم تعتور أحوالها أحوالها

فضاء نازل أم عين سوء

فضاء نازل أم عين سوء
بأهل الودأم ملوا فمالوا
ومما ليس لي في البال أني
أراهم بعد حسن الحال حالوا
وكنت أعدهم لمهمتي
واستحالت ودّهم عندي فحالوا
ركبت لحبهم صعب المطايا
وجلّت مع الجماعة حيث جالوا
صديقي من يصادقهم وبغضبي
عدوهم عتيد لا يزال
نأيت عن الأقارب في رضاهم
ودنت بما به دانوا ودالوا
وقربت القصي ولا أبالي
إذا هم بامرئ ما لم يباليوا
ولم تسمع صريح العذل اذني
وإن جهر العواذل أو أطلوا
فمرت بيننا أيام عز
مباركة يروق بها الظلال
ونلنا باجتماع الرأي أمراً
من الطلبات صعباً لا ينال
فغيرهم زمان السوء حتى
إلى ما مال أهل العذل مالوا
تكررت الطباع اليوم حتى
قليناها وأنكرها العيال
ومالي كان من ود قديم
تفانى فهو عندهم انحلال
تعد إصابتي خطأ ورأبي
وإن كان المصيب هو الضلال
وصدقي عندهم كذب وسيري
على قدم المروآت اختلال
وعادت حكمتي سفهاً وحلمي
عن الجاني عياء وانخزال
ومحض أمانتي قلبت لديهم

خيانات يضيق بها المجال
وعاد غناي إفلاساً وصوني
لباس العرض عندهم ابتذال
ولم أعرف لذا سبباً فأسعى
بجهدي في إزالة ما يزال
يسر الحاسدين إن افترقنا
وكلت بما به الأصحاب كالوا
وأخشى إن تمادى الأمر هذا
بأن يستحكم الداء العضال
فإن الموت أوله صداع
ويتبعه أنين واعتلال
وأن النار أولها وميض
ويقفوها التهاب واشتعال
لقد سمعوا من الواشين قولاً
فظنوا الحق ما انتحلوا وقالوا
فصيراً أيها القلب المعنى
على ما ليس تحمله الجبال

إن مما يحفظ الصحة ما

إن مما يحفظ الصحة ما
عن أولى الحكمة قدماً نقلاً
من يجامع فليل لو قطرةً
وليسر لو خطوةً من أكلا
ولينم لو لحظةً من بعدما
يستحم الشخص فاعلم واعملا

تغافل ولا تغفل فما ساد غافل

تغافل ولا تغفل فما ساد غافل
وكن فطناً مستيقظاً متغافلاً
فكيد أعادي المرء تبدو رؤوسه
متى خاله الأعداء عن ذاك ذاهلاً
وأي امرء فوق البسيطة سالم
من الضد لا يخشى الأذى والغوائل
وذو الحزم يدري ما يدبر خصمه

فيلبس درعاً بالسلامة كافلا
وإن طاش سهم عن ترائب غافل
فأحرى بثان أن يصيب المقاتلا
ورب مسيء نادم تاب وارعوى
فظنك بالأمر المكتر جاهلا
ولو كان يدري أن هفوته نمت
إلى علمك استحيي وأصبح راحلا
فكن حازماً في السر تسلم وغافلاً
علانية تظفر بما كنت آملا

صدود وإعراض من المالك المولى

صدود وإعراض من المالك المولى
بجمر الغضا من فرط حرهما أصلى
وهجر به استولت على القلب غمه
من الغم لا تقوى الرواسي لها حملا
يمزق ما تسدى وتلحم فكرتي
مساء من الرأي الصباح إذا استعلا
تجاذبت الأوهام قلبي فلم أزل
أسدس شكلاً أو أخط لها رملا
وأبدى لي الدهر الخؤون شماتة
وهم بفعل السوء في جانبي لولا
وقد كان يرعى ذمة من مملك
فلما رأى إعراضه سامني الختلا
تكاد جيوش الهم حين تمدها
كواذب ظنّ سيئ تقطع الحبلا
فيثبت لاستقبالها الحلم والرضى
ويقضى عليها بالهزيمة والإجلا
ولا ذنب لي فيما إخال وليس في
معاملتي إياه من ريبة أصلا
نعم إن يكن حبي له ومدائحي
هي الذنب فالإصرار بي أبداً أولى
أم الحظ مشغول بغير فحكمتي
ترى سفهاً والاعتزاز يرى ذلاً
على ثقة مني وعلم بأنه

على كل حال رأيه الأصوب الأعلى
لئن ساءني أمر يعاملني به
فلا ريب أن الحق في فعله أجلا
إذا ما اعتقدنا في مقام إصابة
ولم يرضه بانث عقيدتنا جهلا
وفي منعه سر ومطوي حكمة
ولكن سقيم الفهم يحسبه بخلا
فما عن قلبي يجفو ولست بعاتب
هل الفرع في تأديبه يعتب الأصلا
فربة أمر مضحك غبه الأسي
وربة مبك غبه الرتبة الفضلى
ولما بحسادي مررت تغامزوا
وقالوا استحالت صرف خمرته خلا
فقلت فجرتم في الذي تزعمونه
بتجويزكم ما كان ممتنعاً عقلا
أيمكن أن ابن العلي ابن محسن
رضيع الوفا لا يرقب العهد والإلأ
أليس الذي يحمي الذمار ويحفظ الجوار
ويصمي كل خطب وإن جلا
مقيل عثار الأكرمين ربيعهم
وركنهم الأقوى إذا حادث حلا
يكاد الحيا الثجاج يحكي نواه
فيفضحه غيث النضار إذا انهلا
بمن لبيت شعري في المكارم والعلا
أشبهه أم كيف أرضى له مثلا
أباين كدام أم بكعب ابن مامة

أم الوائلي المعمل الخيل والابلا
أبي الله إلا أن يكون يتيمة
من الدر لم يوجد لها أبدا شكلا
لعمرك هل يجري على خاطر امرئ
وجود أخي فضل يشابه ذا فضلا
همام ترجيه الورى وتخافه
وتعلم أن الفصل ما قال والوصلا

وحامي حمى الثغر اليماني والذي
به مد للتاوين في سوحه الظلا
وما زال في لحج الفسيحة ضارباً
سرادق ملك سامت الفلك الأعلا
محيط عليها سور بأس وهيبة
ولو شاء كان السور من جثث القتلى
تساهمت الأملاك في المجد والوفا
وقدح أبي عبد الكريم الذي استعلى
صهى الأعوجيات الكرام مقره
وبرداه مسرود الحديد إذا صلى
إذا ما جرت خيل الكرام إلى مدى
من المجد صلوا خلفه بعد أم جلى
بنفس تعالت هممة وأبوة
ترى ما تهول الخلق كثرتة قلا
وطرف إلى غير العلا غير طامح
وأذن عن الإقدام لا تسمع العذلا
فيا أيها المولى الذي كل مالك
من الناس مملوك له حيثما حلا
ولست أرى ملك اليمين وإنما
لما نال من ملك القلوب وما استولى
إليك من النائي الحزين الذي غدا
سهاد هموم الإغتراب له كحلا
خريدة آداب سمت عن زفافها
إلى غيركم أو أن يشد بها رحلا
مفسرة بعض الذي ناب بعدكم
مؤملة إصغاءكم عندما تتلى
هبوا غيركم في لجة الكرب قاذفي
ألست لنزر من رعايتكم أهلا

حتام من مياً شكايته القلا

حاتام من مياً شكايته القلا
وعلام تلهج باسمها متغزلاً
زرحيها إن كنت تجسر راكباً
زرق الأسنة دونه أو لا فلا

ما الحب إلا أن تسوم الروح في
مرضات من تهواه حتى تقتلا
أو ما علمت بأن حول خيامها
كم فارس في الترب ظل مجندلا
وهاً لما يلقي المحب من الهوى
فيه يرى التعذيب عذباً منهلاً
خضعت لسلطان الهوى غلب
الرقاب وما ارتضت عما تحاول معدلاً
كم خضت من غمراتها ما لو رأى
معشارها غيري لفرّ وولولاً
ولكم أصيبت مهجتي بسهامه
فازددت بالصبر الجميل تجملاً
ولكم دهيت من الحياة بنكبة
أفري بها الهول العريض الأطولا
فكأن دهر السوء ألى برّة
أن لا أسف مدى الحياة السلسلا
تعسا له ولما حبانى من
بسيط المال إن لم ألق فائقة الملا
لو أن هذا الدهر يذعن لي كما
لمحمد والفضل أذعنت الملا
هذا ابن محسن الذي حسناته
لا تحوج العافي إلى أن يسألا
وابن العلي أبو المعالي بل هو
البحر الخضمّ وكيف تنقصه الدلا
من ضئضي المجد الأثيل تفرّعا
وبدارة العيوق حلا أولا
ملكان أحكام السياسة والفراسة
والحماسة عنهما تروي العلا
ولغير ما شرعت جدودهما من
الإقدام ان حمي الوغى لن يفعلا
نعم الكريمان اللذا إن ينطقا
بخطير عزم في البسيطة يفعلا
ألفا متون العاديات كأنها
سرر الخلافة في مواقف الابتلا

ولكم على صهواتها اقتحما بها
لجج المنون فأدركا ما أملا
سقيا جيادهما نجيع جماجم
الأعدا وشربهما المعالي لا الطلا
تالله ما لكليهما غرض سوى
حثو النضار وأن يجهز جحفلا
لسوى سمي العز ما قالنا نعم
ولمجتديه كلاهما ما قال لا
قد جاوزا الجوزا علأ فبأخصمي
قدميهما وطنا السماك الأعزلا
وبغرة اليمين المبارك خيمأ
وتبوءأ لحج المنبعة معقلا

بهما زهت فاقطع يقينأ أنها
الدنيا وأنهما فديتتهما الملا
خفت بها رايات ملكهما وفي
كل البسيطة شأو مجدهما علا
من عصابة كالأسد إلا أنها
للأسد تفرس لا مروعة الفلا
فهم العبادلة الأولى اكتسبوا الثنا
قدماً وحسبك بالعبادلة الأولى
وهم الكرام ومن سواهم عالية
إذ عنهم خبر الكرام تسلسلا
يصبو لحممة الجياذ وليدهم
فتراه يقبل نحوها متهللا
خذ عن طفولهم أحاديث الوغى
والمجد لا خبر الملابس والحلا
إن قست غيرهم بهم فكأنما
بالقسور الزأار قست الفرغلا
يا أيها الملكان إن ثناكما
ما ليس يحصر مجملأ ومفصلا
ولقد بعثت إليكما المنشور من
ساداتنا الراقين أوج الاعتلا
بكما استغاثوا في قضية ما به

قد تم أمر الصلح واندفع البلا
ولأنتما من غير شك خير من
بإغاثة الغرّ الكرام تفضلاً
وإليكما عذراء ترفل في الحلا
عجباً وحق لمثلها أن يرفلا
بكما زهت وبطيّب نشر ثناكما
فكأنما بكما عروساً تجتلا

من أحسن الظن بمحجوبة

من أحسن الظن بمحجوبة
من غير أن يسبر أحوالها
تكسوه ثوب العار مهما أتت
ساحبة في الخزي أذيالها
فاجعل على الأنثى من الحزم أبواباً
ومن عزمك أفعالها
نفائس النوام مسروقة
إن نمت لا تأمن أمثالها

هل للغراب من حكيم عاقل

هل للغراب من حكيم عاقل
أو عالم يقضي بحكم فاصل
أمن الذئاب المعط صنف ناطق
في صورة البشر السوي الكامل
أقول كلا والعيان مكذبي
كلا بل المفتي أسير السائل
معط الذئاب الناطقات هم الأولى
جعلوا التصوّف صنعة للداجل
فترسموا برسومه كي يُحسبوا
صوفية مثل الفضيل الفاضل
يضعون للتمويه والتغريير في
مشكاة نور الحق نار الباطل
لبسوا العبايا والمسابح والحبى
والطيلسان يدار فوق الكاهل
والمظهرين البر والتقوى وادمان

التتسك خدعة للجافل

وإذا خلوا عكفوا على شهواتهم
من لاعب أو شارب أو آكل
هجروا كتاب الله واستغنوا بألحان
السماع ورقصه المتداول
زعا بأن الطار والمزمار والأوتار
تنعش كل قلب ذاهب
أقوم دين الله بالسفهاء من
ذي مزهر أو زامر أو طابل
بنس الطوائف لا مرام لهم
ولا مرمى سوى جمع الحطام الزائل
ولهم حبائل لاجتلاب المال لم
تدرك غوائلها لغير الفاتل
ويطوف أطراف البلاد دعاتهم
ودهاتهم من كل صل صائل
ممن يبيع ولا يبالي دينه
بيع المزاد ولو بشاة شائل
في كل واد لا تطيش سهامهم
مع كل حاف يحفدون وناعل
ويذيع كل ما افترى من نعت
شيخهم الغوي ولو خرافة هازل
من صومه وصلاته وقيامه
جنح الظلام وزهده في العاجل
يروون عنه خوارقاً للرسل ما
وقعت ولا اتفقت لساحر بابل
ولأجل نفي الريب مهما حدثوا
حلفوا لسماع إفكهم والقابل
وهناك الأستاذ يجهد فكره
في سلب ثروة كل غرّ غافل
يترقب الفرص التي فيها
قطيع الصيد بيد مكتئب للنايل
يثني على أهل الثراء مصوباً
أفعالهم مستدرجاً للفاعل
زيد ربيع ندى وعمرو في مقام

كذا وبكر في الرعيل الواصل
ويشير رمزاً في الحديث بأن ما
يحكيه من إلهام غيب نازل
حتى إذا اعتقدوا علو مقامه

ومشت عليهم حيلة المتحائل
غمروه جوداً واستزاروه التماساً
للتبرك في المقر العائلي
ولمسحه رأس الصغير ووضع
يده الكريمة فوق بطن الحامل
ومتى تحكم مصلحاً في حالة
جعل البخيل فريسة للباذل
وتراه يصدع بالمواعظ خاطباً
في القوم بهرة كل جمع حافل
يملي زخارف زوره متأوها
متباكياً ليرق قلب الناكل

طوراً يرغب في الثواب وتارة
أخرى يندد باللئيم الباخل
وإذا رأى في الجمع من أكياسه
ملاً آمن التبر الوفير الطائل
أوحى إلى أحد الشياطين الأولى
منهم تعوذ كل غول غائل

فيقول يا مسكين زر شيخ الشيوخ
تنل به أقصى أمني الأمل
وإذا أتى ألفاه في المحراب في
جد وشغل بالعبادة شاغل
ويقال بعد الانتظار هنيهة
ادخل فأنت اليوم أسعد داخل
ولك البشارة إن رزقت ولاءه
بالانتشال من الحضيض السافل

فإذا تقدّم قال شيخ السوء أهلاً يا بني ومرحباً بالواصل
إني لرؤيتك ابتهجت ولست أدري
سر هذا الإبتهاج الحاصل
فلعل في لوح السوابق بيننا

سر اتصال بالأواصر واغل
ولعل حالك في أمور الدين والدنيا
على دعة ولفظ شامل
إن كنت محتاجاً فخذ ما تبتغي
تقوى به وتقيم ميل المائل
لا نخش إملاقاً عليّ ولا عليك
فنحن في كنف الرسول الكافل
أعلمت أني بعد ختم وظيفتي
سَحَرًا أعرتني غفوة المتناقل
فرأيتَه صلى عليه الله متبسماً
يقول وكان أصدق قائل
أبشر فأنت وتابعوك بدمتي
ورعايتي لمقيمكم والراحل
نب عن نبيك في مواساة العفاة
المعوزين وفي عظة الجاهل
جد بالنوافل ما استطعت على اليتامى

والأيامى والفقير العائل
خذ ما تشاء من امرئ سبقت له
الحسنى ولم يعبا بعذل العاذل
وأنا الضمين لمن يعينك بالغنى
طول الحياة وفي الجنان مخاللي
فيصدق المسكين كاذب قصة
ممزوجة بذعاف سم قاتل
فیشاطر الأستاذ خالص تبره
لسداد ذي عوز ورفد أرامل
ولكم لهم في السر غامض حيلة
إبليس لم يطمع لها بممائل
ولهم مع الجنس اللطيف لطائف
أبت المروءة شرحها للناقل
لكن على الأزواج عار المرسلات
فهم أشد بلادة من باقل

هذي طرائقهم وهذا شأنهم
تعسا لهم من خائن ومخائل

أفهبذا كانت طريق مشايخ
الإسلام أرباب السلوك العادل
كالتستري وكالسري وكالجنيد
الحبر والشبلي أو كالشاذلي
كلا وحاشى بل هم عمد الهدى
وسحائب الفيض العميم الهاطل
الزاهدون المثقون العارفون
بربهم من كل بر عامل
وهم البراء من الأولى كذبوا على
حضراتهم وخصومهم في الآجل
فإليك ربي المشتكى وبك العياذ
من انتقامك والعذاب الهائل
واسمح بإرشاد الجميع إلى طريق
الحق واصفح عن خطايا الخاطل
وتغش بالرحمات روح المصطفى
والمرتضى تعداد طش الوايل
ضاعف صلاتك والسلام عليهما
وبنيهما مدد الوجود الشامل
والصحب من بسيو فهم ثلث عروش
الشرك واندرست رسوم الباطل
ما تاب ذو خطأ وآب مفرط
وأناب عبد في العتيم الحائل

إن كنت لا تعرف بين الورى

إن كنت لا تعرف بين الورى
حمقى وهم في صفة العاقل
فانظر إلى تسعة رهط هم
حقيقة أحمق من باقل
من صدق المرأة فيما مضى
أو الذي تضمير للقابل
ومن بلا علم ولا حجة
يدفع قول العارف الكامل
ومن تصدى حاكماً وهو لا
يمييز الحق من الباطل

والمرتجي الثروة عفواً بلا
سعي يخال الدر في الساحل
والعائب الأمر على غيره
وهو به ملتحف الكاهل
والعالم الأنف عن قول لا
أعلم في معضلة السائل
والمبتغي بالكيمياء الغنى
بشره بالإفلاس في العاجل
والشائب المختال زهواً لكي
تهواه حور الملعب الحافل
والتاجر الراغب في الربح لا
يضبط قدر الخارج الداخل

صاح أضجرتني بطول السؤال

صاح أضجرتني بطول السؤال
وسماتي تغنيك عن شرح حالي
كان قدحي مع الكرام المعلا
ولدى الرمي لا تطيش نصالي
ومقامي لدى الملوك بياهي
رفعة البدر في بروج الكمال
جائل في البلاد في حلة العز
وبرد التعظيم والإجلال
كم همام ذي همّة وقصارى
همّه أن يكون من أمثالي
ثم ساق القضاء نجبي وحكم الحق
بالحق واجب الامتثال
فقطعت المدى أروح وأغدو
وعلى صهوة الجلال اختيالي
جئت للدكن الخصيبة لكن
خائها الميم لي بالاستبدال
وغدوت النزيل في دار من كان
اختلاطي بهم كمثل اعتزالي
غربة في ديار من ليس جنسي
جنسهم والمقال غير المقال

سمت فيهم نفيس علمي فلم ينفق
وقرظتهم بسحر حلال
كم بديع نظمت لم يعرفوا مخشلباً
في عقوده أو لآلي
وبمحض العفاف صار كتابي
مستعاراً وصافناتي نعالِي
ذهبت حكمتي ضياعاً وشمسي
في استتار وعزتي في ابتذال
فيهم قد قضيت تسعة أعوام
أذابت نفيس عمري ومالي
ثم دار الزمان دوراً فقالوا
لك بشرى بدولة الإقبال
دولة مالك الأزمة فيها
حاذق صيرفي نقد الرجال
فاصطبر وانتظر فغب اصطبار المرء
فوز بمنتهى الآمال
فتمثلت عند ذلك بالراوي
له ابن العلا من الأمثال
ربما تكره النفوس من الأمر
له فرجة كحل العقال
وتراخيت شائماً ذلك البرق
أرجي تحول الأحوال
وتوخيت من منابعه الماء
وأكثرت بينهم تسألِي
فاستجابوا ولم يزيدوا على أن
جعلوني معلم الأطفال
وتوالت بهذا التهاني كأنِي
نلت أعلا مراتب الأقبال
أيها النفس فاصبري صبر حر
رابط الجأش لازورار الليالي
إنما نلت سنة الدهر في من
رشحتهم أحسابهم للمعالي
وإذا ما الكريم أنس ذلاً
في بلاد فليعن بالارتحال

شهوات الناس في الدنيا خيال

شهوات الناس في الدنيا خيال
وهي إن لم تك من حال وبال
كلها شبيبت بما تنفر عن
ذكره أنفس أرباب الكمال
فافتكر في المسك والعنبر
أفخر مشموم وأعلا كل غال
فهما فضلة حوت ودم
فاسد يجمعه جرح الغزال
والزباد العال رشح من مغابن
هر بئس هاتيك المحال
وثمار الأرض تحلو بامتصاص
أذى الجيفة والزبل المهال
والحرير الناعم اللبس لعاب
من الدود لسوء الهضم سال
وشراب العسل الماذي هل
كان إلا في حشى النحل استحال
وركوب الخيل محبوب ولكن
عليها حنق آجال الرجال
والغواني الغنيد أقصى ما يروم
مريد الوصل منهن المبال
فاعمل الخير تجد في جنة الخلد
ملكاً ونعيماً لا يزال

وازعات المرء عن لذاته

وازعات المرء عن لذاته
خمسة في عنق الجامح غل
دينه الخالص أقوى مانع
يزع الإنسان عما لا يحل
والمروات التي تحجب أربابها
عن خارم أو ما يخل
ومن الفقر قيود مانعات
وأنى يبلغ القصد المقل
وكذاك البخل في المثري وقد

خاب سعياً من على البخل جبل
وإليها الخوف من عقبي ملينك
وذي الحق إذا الحق اختزل
فتشيت أيها العاقل واسلك
سبيلاً واضحاً كي لا تضل

إذا قسمت أنثى وجادت بدمعة

إذا قسمت أنثى وجادت بدمعة
وأبدت حناناً من فم يقطر العسل
فاياك تصديق الكذوب فربما
تحاول نفت السم في ذلك العمل
فلا تأمن الأنثى وإن خلت عندها
وفاء وإخلاصاً به يضرب المثل
ولا تستشرها في الأمور فعقلها
منوط بذاك العضو إن جار أو عدل
أوجد أنثى لا يكن فؤادها
عظائم من مكر وكيد ومن حيل
ومن ظن أن لا سم في ناب حية
فذلك مصفوع القفا سفلة السفل
نعم يغلب الدين الطبيعة إن يكن
متيناً وخوف الله في القلب لم يزل

مولاي كم حاولت حجاً إلى

مولاي كم حاولت حجاً إلى
مغناك والدهر طويل المطال
وكم تمنيت لو أن المنى
مثمرة أغصانها بالمنال
بعد وقوفي بالفنا أن أرى
طلعة بدر مكتس بالجلال
يصير للعين إذا شاهدت
برؤية الوجه الجميل اكتحال
وتحتسي الأذان من نثره
ونظمه أقداح راح حلال
وقد أتاح الدهر لي فرصة

رجوت فيها بالوصول اتصال
فكان سوء الحظ لي صاحباً
كأن ما أملت حال محال
واحسرة العبد وقد قام بالأعتاب
كيما يستهل الهلال
والبدر في برج سوى برجه
وكم عهدنا للبدور انتقال
يا ليت شعري هل لعقد النوى
في نومة الدهر الخؤون انحلال
في ذمة الأيام لي موعد
نجاح آمالي به في المأل
أن يجمع الشمل بمن شأنه
كسب المعالي واعتقال العوال
طراز كم العترة المرتقي
في المجد والسودد أوج الكمال
بتيمة العقد الذي لم تجد
لدره إلا النجوم المثل
السيد الجفري والكوكب الدري
والمختار عمًا وخال
كل يمين في العلا لامرئ
تقصر أن تحذو منه الشمال
يا سيدي إن اشتياقي إلى
لقياك لا تقواه شم الجبال
في بثه شرح طويل ولا
يفصح عمًا في الضمير المقال
زلت يا ابن المصطفى زينة
المقطر اليماني الفسيح المجال
ودمت ترقى في العلا ما سرى
مسرى صبا مجد هبوب الشمال
ولا أطل الله ما بيننا
بيناً ودم في نعمة لا تزال

لاربعة حق على الغير لازم

لاربعة حق على الغير لازم
وإن أخطأوا فالصفح عنهم محتم
مريض وضيعف والمسن وذو الصبا
بذا قضت الآداب والطبع يحكم
وأربعة أولى بهم أن يباعدوا
وإن خولطوا فليؤخذ الحذر منهم
خؤون وماش بالنميم وسارق
وذو عاهة عدواه تؤذي وتؤلم

بروحي غزال في فؤادي مقامه

بروحي غزال في فؤادي مقامه
به ضربت أطنابه وخيامه
مهفهف قدّ إن ثنى عطفه انثنى
كأن رُكبت من خيزران عظامه
كلفت به طفلاً فلما انقضى الصبا
تزايد من موج الغرام التطامه
بنهد حكي الرمان فوق ترائب
وخصر نحيل قيد شير حزامه
فلله من أحوى حوى الحسن كله
أسميه لولا غيرتي واحتشامه
يُباح دمي إن بحت يوماً بحبه
وكيف وقد أعيب الفؤاد انكثامه
على حبّه ما عشت أطوي جوانحي
وإن فوّقت لي من جفاه سهامه
رضيت بما يرضى وإن كان جائراً
وأقررت أني ما حبيت غلامه
ولا زلت أسعى طامعاً في وصاله
برغم رقيب بالصدود اهتمامه
إلا لا رعى الله الرقيب فقد بدت
مودته وهو الألد خصامه
أيا ربة الجعد الذي فاح مسكه
رويداً على صب جفاه منامه
فقد طال لما أن جفوت حنينه

وقد زاد ما بين الوشاة ملامه
أيجمل صرمي يا ابنة الغر بعدما
تيقنت أني للوفاء إمامه
وإن ذكر الغر الكرام بمجلس
فقومي لعمرى غره وكرامه
دعيني ولثم الوجنتين فخالها
يسن لنا تقبيله واستلامه
ألا ليت شعري والأمانى عذبة
أأرشف ثغراً قد أحلت مدامه
وهل تسعد الأيام يوماً بزورة
فيحیی بها روعي ويُروى أوامه
فيا طالما طالبتها بالوصل فانثنى
رسولي ولم يُسمع لديها كلامه
ولو هاج من طعن الأستة دونها
عباب على مثلي يهون اقتحامه
ومهما رأت بالوصل ذنباً فهذه
صلاة أبي بكر لها وصيامه
ولكن نفتني عن حماها يد النوى
لأرض بها مثلي يطول اغتمامه
إذا ما سرت من ذلك الحي نسمة
يهيج بقلبي وجده وغرامه
ولم يرق بعد البين عن بانة النقا
جعلت فداها مدمعي وانسجامه
فيا نفس صبراً هكذا يصنع الهوى
بمن كان في أيدي الحسان زمامه
ولا تقنطي مهما تمادى بك الجفا
فجور الهوى حال محال دوامه
وها أنا قد أنست من جانب الحما
وميض بروق لا يزال ابتسامه
رموزاً بذكر العامرية من أخ
أديب صفي عمّا يشين رغامه
أعز ذوي القربى عليّ قرابة
وخير أخ يُرعى لدي ذمامه

ولست ابن أم المجد إن لم أكن له
معيناً فيقضي عن قريب مرامه
لك الله يا ابن العيدروس فبيننا
من الود حبل يستحيل انصرامه
فيا أهل ودي لبت شعري أتذكروا
سقيماً نأى عنكم فزادت سقامه
فحيّاكم صوب المسرات والهنا
ولا زال منهلاً عليكم غمامه
وبورك من عيش مضى في ربوعكم
ورعياً لعهد مرّ كالיום عامه
عليكم جميعاً ما تغنّت حمامة
من النازح النائي الغريب سلامه
نعم وعليها من فؤاد متيم
سلام زكي فاح مسكاً ختامه
ودونك نظماً في التغزل من أخي
عفاف بشرع ابن الذبيح اعتصامه

إذا لزم الدني فنا كريم

إذا لزم الدني فنا كريم
ولج به نبت عنه الكرام
وإن خص الوضيع رفيع قوم
بمدحته فذاك المدح ذام
أيجمل أن يقال أخو المخازي
رفيق للخليفة أو غلام

إلى الثمان ابنك ريحانة

إلى الثمان ابنك ريحانة
ثم ثمان بعدها خادم
ثم شريك أو عدوّ إذا
أنكرت والطبع بذا حاكم

سفها بالسهام ترمى النجوم

سفها بالسهام ترمى النجوم
ولصيد الصقور ينقض يوم
كان لي صاحب وكننت أظن

الصدق من ذلك الصديق يدوم
فإذا البرق خلب والأمانى
خيب والنسيم ثمَّ سموم
فتراخت عرى الوفاق ولكن
دام بشرى اللقاء والتسليم
ثم لم يستقم ولم يرع حقاً
وردي الطباع لا يستقيم
زينت نفسه اختراع الأكاذيب
وشيطانه الغوي الرجيم
واقترى عند بعض أصحابه أنني
مدين له وديني قديم
يوهم البله والمصدقين له في
ما افترى أنه سموح كريم
يعلم الله والموزور أيضاً
عالم أنه كذوب لئيم
ليت شعري أفي البسيطة شخص
غيره زاعم بأني ظلوم
ما نعي عن رذيلة المطل ديني
وأصول حول القذى لا تحوم
لا تعيب الكريم فرية أفاك
له الله والكرام خصوم
رب أنت الخبير بالكل لا يخفى
عليك البريء والمأثوم
فالعن الكاذب المزور مئاً
لعنة ضمنها العذاب الأليم

بدت كالبدر تكبر أن تراما

بدت كالبدر تكبر أن تراما
وتسمو أن تسام وأن تسامى
وتاهت بالجمال على الغواني
فهمن بها كما همنا غراما
ولو لم يقتبس الدال منها
لما صبَّ بهن صبا وهاما
محجة حماها الحسن عما

به عشاقها تخشى الملا
بريا عرفها النسمات تسري
وتحملة إذا غدت النعامي
تحيل الترب إن وطنته مسكاً
تمناه الرحيق له ختاماً
بروحي إذ بدت في الحان فضلاً
وقد حسرت عن الوجه اللثاماً
تصدّ تقيّةً عني وترنو
مخالسة وتبدي لي ابتساماً
تسائل تربها وتقول من ذا
يعاطينا الطلا جاماً فجاماً
فإن له مفاكهة وروحاً
تخف علي من بين الندامى
فقلن لداتها يا هند غفراً
أمثلك تجهلين له مقاماً
لقد برح الخفاء أليس هذا
صريع هواك ما بلغ الفطاماً
أذاب الشوق مهجته فأضحى
يسوم لنفسه الموت الزواماً
فما أولاه منك بطيب وصل
يتم به له ولك المداما
فإن له إلى الفضل انتماء
ومن عبد الحميد له ذماما
أمير المؤمنين أجل غاز
بقائم سيفه الدين استقاما
خليفة عصرنا المرضي فينا
لذنيانا وللدين الإماما
هو الطرد المنيع المرتقي في
حماه الجار يأمن أن يضاما
قرين عرائس المجد اللواتي
سمت إلا له عن أن تراما
به تزهو المنابر حين تتلى
شمانله وتهتز احتراماً
شأى ما شاء في العلياء حتى

على هام السهى ضرب الخياما
وارعف سيف نغمته إلى أن
تنبوا من ذرى المجد السناما
يقود الخيل عادية عراباً
تثير النقع تحسبه ركاما
فتهوى كالبزاة العصم كراً
سنايكها الخوافي والقداما
عليها من ذوي عثمان غر
يرون تجشم الهول اغتناما
إذا وردت بهم دأماء حرب
شهدت لهم بلجته اقتحاما
ولم يصدرن عن مئوى عدو
وفيه سوى اليتامى والأيامى
تؤمل من جلالته وتخشى
ملوك الأرض صفحاً وانتقاما
إذا اشتعلت سعير وغي عليهم

رأيت لهم برايته اعتصاما
ولم يعبأ بهم لولا ولولا
فسوف يكون إن جحدوا لزاما
وإذا ما استنفر الآساد يوماً
بدعوة دينه يمناً وشاما
ليوجف نحوه من كل صقع
خميساً تحت طاعته لهاما
ملكك تعجز الأيام عن أن
تجى بمثله بطلاً هماما
براه الله في المسكون عضباً
على الباغي إذا بحماه حاما
فصان مشاعر الأديان بيت
المقدس والمدينة والحراما
بسيط الأرض في يده فيحي
ويورد من يشاء به الحماما
وما من مركز إلا وجدنا
شيات من علاه به وشاما

نداه الغيث لكن ليت شعري
أيستويان ذا ذهب وذا ما
أخو ثقة بنفس ما اقتفت في ترقيتها الملالة والسأما
ومهما حل في فلك علي
من الشرف استقل به المقاما
ولم يرفع مناراً منه إلا
بأعلاه منه كان له اهتماما
سمى في العز عن آباء صدق
وكان لكل منقبة عصاما
ولم نعرف له إلا اشتراء
الفخار بباهظ الأثمان ذاما
أمير المؤمنين انعم صباحاً
ودمت تقي من الدهر الكراما
فأنت العروة الوثقى ولسنا
نرى للعروة الوثقى انفصاما
أتيت إليك من بلد بعيد
لأقرئك التحية والسلاما
وأقضي حق بيعتك التي من
تخلف دونها يلق آثاما
ولم تكمل لمن لم يعتنقها
ديانته وإن صلى وصاما
وقابل بالقبول مهارة خدر
حياء منك تعثر واحتشاما
تمد أكف معذرة وعجز
عن استقصائها المدح التماما
وكيف بحصر مالك من فخار
ولو حاولته خمسين عاما
فإنك زينة الدنيا جميعاً
ونشر ثناك قد زان النظاما

عاذلي في كرم الكف وفي

عاذلي في كرم الكف وفي
كرم الأخلاق والنفس سلاما
هو من طبعي وارث من أبي

بعد أجدادي الأولى مروا كراما
والفتى إن مات لم يبق سوى
أحد الذكرين حمداً وملاما
يحمد الخالق والخلق كرام
المساعي ويذمون اللئاما

خاطبتومني جهاراً

خاطبتومني جهاراً
بما يسوء سلاما
ونحن أوسع حلماً
لنصبرن على ما

أنكرت ويك ودادها المعلوما

أنكرت ويك ودادها المعلوما
فأذاع دمعك سرك المكتوما
وزعمت نسيان الأوانس بعدما
غادرن قلبك للغرام غريما
دع هذه الدعوى فليست بقادر
يوماً على أن لا أراك سقيما
نفس الصبا أغراك في زمن الصبا
بصباية تذر السليم اليما
ونحول جسم المرء أعدل شاهد
يقضي بكون فواده مكلوما
ولكم إلى سوق المنون بسحرها
تئيك العيون متيم قد سيما
لو سلمت سلمى عليك لسلمت
شبحاً بسم هوى الحسان سليما
أتراك تترك أن تحاول وصلها
فتثوب عن سام الصدود سليما
تبدو لعينيك دارها ومزارها
من دونه هول يهيم الهيما
شرعت لها ما بين أنياب الأسود
والأسود سبيلها المعلوما
يا دارها حيثك مرزومة الحيا

وعمي صباحاً إذ ضممت ظلوما
فوحق ساكنها يميناً برّةً
لا فاجراً فيها ولا مأثوما
لا زلت معتكفاً بحانة حبيها
ولشرب كاسات المدام مديما
حتى يثوب القارضان ويعجز الجاني
أبا بكر ابن إبراهيم
ملك له عنق الوجوه وأذعنت
إذ كان نافذ أمره مبروما
ملك أدال لملة الإسلام بالعضب
الحسام العز والتعظيما
وأقام دين محمد بمهند
أمضى به التحليل والتحريما
راض لما يرضى الإله وساخط
من كل فعل يسخط القيوما
ما زال منتصراً لملة أحمد
حتى أبان العلم والتعليما
بجهور الفيحاء راية ملكه
خفقت فتشرف ذلك الإقليما
أضحت به حرماً وأضحى كعبة
فيها ومرساها غدا تنعيما
ساوى بها بين الورى فبسوحها
لا ظالماً تلقى ولا مظلوما
وهو الذي لمن اهتدى ومن اعتدى
يولى الجميل ويقطع الحلقوما
وبذابل في كفه وبنائل
منها ترى المطعون والمطعوما
أسد له الأسد القشاعم طَوْحُ
في الحرب ترهب بأسه المخدوما
مهما تزره تجده في وزرائه
بل في البسيطة كلها المخدوما
في حضرة جُئت فلم تسمع بها

لغواً ولا لغطاً ولا تأنثيما
وإذا أديرت كأس ود بينهم
في الرأي كان مزاجها تسنيما
إن تَدْعُ يا مهراج مجتدياً يجب
من قبل إخراج اللسان الجيما
سبق الملوك إلى العلا ولقد أتى
متأخراً فاستوجب التقديما
وعلى جلالته ورفعة شأنه
في حر جبهته تلوح السيما
عز النظير بهذه الدنيا له
في المجد حتى أشبه المعدوما
أمّ الأنام إلى الفخار فهل ترى
ذا مفخر إلا به مأموما
رباه حجر المجد حتى جاءنا
عمّا يدنس عرضه معصوما
يا أيها الملك الجليل مقامه
لا زلت في أوج الكمال مقيما
عذراً فأنى تعرب الألفاظ عن
عليك حتى تودع المرقوما
إني سبرت ملوك عصري ممعناً
ممن تدير فارساً والروما
فوجدتك الملك الجدير وغيرك
المظنون والمشكوك والموهوما
واليكما بكريه بكرا زهت
بالحسن تشبه درها المنظوما
أومت مسلمة فأخجلها الحيا
وتحية الملك العظيم الإيما

إذا ما الهوى استولى على العلم أو على

إذا ما الهوى استولى على العلم أو على
عبادة شخص كبه في جهنم
ألم يغو العلم ابن تيمية وهل
يثاب على النسك الشقي ابن ملجم

ممنعة مدة بممثلةء الجام

ممنعة مدة بممثلةء الجام
ورامت به من بين صحبي إكرامي
وأبدت برفع الكف نحو جبينها
إشارات ود في تحيات إعظام
وما لبثت أن غازلتني بأعين
لها في الحشا ما يفعل المرهف الظامي
ومن عجب أني بأسهم لحظها
مصاب وأنى أشهد الفضل للرامي
سقتني على شرط الهوى صرف خمرة
بها رفعت في محفل العشق أعلامي
وكننت بأيات الهوى قبل كافرأ
فصح بها في الحب ديني وإسلامي
يخال الغبي الإثم فيها وإنما
بها أرتجي تكفير سالف آثامي
بها رفعت ما بيننا حجب الحيا
فما أحد للسر منّا بكتام
ولم أنس إذ بتنا ضجيعي أريكة
طريحين في ورد وآس ونمام
على أنني عن فعل ما لا يلبق بي
وإن ذبت عشفاً ذو عفاف وإحجام
وما غرضي والشاهد الله في سوى
سماح الأغاني أو حديث بلا ذام
فباتت تناجيني وتخفص صوتها
حذار اطلاق من وشاة ولوام
تساقط من المنظوم لؤلؤ ثغرها
لألى لفظ لا تقام لمستام
تسائلني من أي رهط وبلدة
فلست العراقيّ السيمات ولا الشامي
فقلت بلادي حيثما الدين قائم
بكل منيب في الهواجر صوام
ورهطي أعز الناس بيتاً ومنبتاً
وسادات سامي الخليفة والحامي
فقالته إذا أنت التريمي مسكناً

وما أنت عنها في الحديث برجام
ورهطك هم رهط الحسين الذي به
تجر ذيول الفخر دور بلكرام
عنيت عماد الدولة الأصفية التي
لم تزل مرفوعة العلم السامي
حسيب الأصول الطاهرين الأولى لهم
ذرى الفلك الأسمى موطن أقدام
أكارم لو أن الفضائل شخّصت
لكانوا لها كالروح والقلب والهام
وهم دوحة العز الصميم الذي سقى
ثراها سحاب الفضل بالوابل الهامي
أنت بعلي والحسين وصنوه
وكم قانت جنح الدياجر قوأم
إلى أن أنت من كابر بعد كابر
بهذا الحسين الحبر فرعهم النامي
خليفتهم في حمل ألوية العلا

ومن أشبه الآباء ليس بظلام
ومُعلي منار العلم للمهتدي به
وملبسه بردي بيان وإتمام
أشاد الملوك الأصفى مقامه
وقربّه من بين عرب وأعجام
ونصّبّه علماً بشامخ فضله
رئيساً وأستاذاً على كل علام
فأضحت غواني المجد مغرمة به
وعاد فصيحاً كل قدم وتمتام
وظلّت غواني المجد مغرمة به
ومعرضة عن كل لاه ونوأم
هو الثابت الرأي المصيب فهل ترى
سواه لاملاك النظام بنظام
مذلل صعّب المعضلات بحدسه
وتدبيره في كل نقض وإبرام
ومدرك مكنون الغيوب كأنه
يراهها بفكر صائب وبإلهام

يشاركه في اسم الوزارة غيره
وفي العود شرك بين رند وقلام
ربيب الفخار الممتطي صهوة الوفا
مكيناً باسراج عليها والجام
قرين المعالي المشتريها مغالياً
بنصل قناة أو ذبابة صمصام
وليس بميال لداعي سفاهة
ولا حول سفاسف الأمور بحوام
كريم السجايا والشمائل منبع
الفضائل وضاح الأسارير بسام
ومن يستجر في النائبات به يلذ
بركن شديد من صروف الردى حام
بمن أو بماذا في المعالي أقيسه
بقس ومعن أم بباز وضرغام
كذبت معاذ الله إن قلت في الورى
يرى مثله في المجد والمنصف السامي
يجل عن التشبيه جوداً بحاتم
ويظلم مهما قيس بالمزيد الطامي
هو الناحر الأكياس تبراً لضيفه
وإن أخاطي لناحر أنعام
فيا أيها المولى السري ومن غدا
خلاصة أخوال كرام وأعمام
إليك أتت عذراء نظم من امرئ
له بمقال الشعر جزئي إمام
تنوب عن المهدي لتقبيل راحة
لها من ملوك العصر يا رب لثام
منزهة عن أن يكون زفافها
إليك لرجوى نيل جدوى وإنعام
ولكنها وافتك مخبرة بما
لدى ربها من صدق حب وإعظام
ولا سيما وهو المضاف إليكم
بنسبته آداب وأوشاج وأرحام
أحكك سمعاً والطباع بحب من
له العشر من عليك أصدق حكام

فعنه اصفح الصفح الجميل فنتعتم
يجل عن الإحصا بأقلام رقام
بحث عن قصيدة بحث عن شاعر

سُوَّعَ لِبَسِ التَّبْرِ فِي أَرْبَعِ

سُوَّعَ لِبَسِ التَّبْرِ فِي أَرْبَعِ
عَرَفَا لَذَكَرَانَ بَنِي آدَمِ
فِي آلَةِ الْحَرْبِ وَنَظَارَةِ
الْعَيْنِينَ وَالسَّاعَةِ وَالخَاتَمِ
وَمَا سِوَاهِ مَخْرَجِ لِلْفَتَى
وَالشَّيْخِ عَنِ تَذْكَيرِهِ السَّالِمِ

هِيَ عَدْنٌ لَكُنْهَا مِنْ جَهَنَّمَ

هِيَ عَدْنٌ لَكُنْهَا مِنْ جَهَنَّمَ
عِنْدَهَا يَمْرُضُ الصَّحِيحُ وَيَسْقَمُ
عِنْدَلَيْبِ الْحَبُورِ وَالْبِشْرِ نَمْنَمُ
وَهَزَارِ السَّرُورِ بِالسَّرِّ تَرْجَمُ
وَجَرَى سَجْسَجِ النَّسِيمِ عَلِيلاً
شَاقِيقاً لِلْفُؤَادِ مِنْ زَعْرَعِ الْهَمِّ
وَالْأَغَانِي عَلَى بَسَاطِ التَّهَانِي
وَالْمَثَانِي رَخِيمَهَا يَتْرَنَمُ
وَعَلَى ذَكَرٍ مِنْ نَحْبِ شَرِبْنَا
مَا بَرَّاحِ الْأَفْرَاحِ يَا صَاحِبَ مَأْتَمِ
حَقٌّ لِي أَنْ أَتِيَهُ زَهْوٌ وَأَنْ
أَخْتَالَ فَخْرًا وَلَيْسَ ذَا بِالْمَحْرَمِ
إِذْ قَضَانِي الزَّمَانَ غَايَةَ أَمَّا
لِي فَمَا لِي بِذَمَّةِ الدَّهْرِ مَغْرَمِ
حَيْثُ حَطَّتْ رِكَائِي بِرَحَابِ
فُذِّسَتْ أَنْ يَحِلَّ سَاحَاتِهَا الذَّمُّ
عَدْنٌ وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ عَدْنٌ
جَنَّةٌ أَزْلَفَتْ لِمَنْ سَوَّحَهَا أُمَّ
بَلَدٌ طَيِّبٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
وَقُصُورٌ سُرُورٌ سَكَانِهَا عَمِ
وَمِغَانٌ كَأَنَّهَا فِي جَنَّانِ

وغوان كالخور أو هي أنعم
حيث يُرعى الذمام والجار يُحمي
ويعز القطبين فيها ويكرم
حلها العيدروس في سالف العصر
وفي سفحها المبارك خيم
وبها الآن من بنيه كرام
هم نجوم الهدى إذا الليل أظلم
كابن زين إذا انتمى علوي
لُدْ به تغن عن سواه وتغنم
صفوة الآل من سلالة طه
وارث السر من كريم فأكرم
عنصر طيب وأصل كريم
ونجاراً لدى الفخار مقدم
وبها من أولي الزعامة والسؤدد
من حوض جارهم لا يهدم
مثل زين ابن أحمد العلم المفرد
والسيد الجليل المفخم
وكفاضي القضاة يحيى الذي أوتي
ما أوتي الخليل ابن أدهم
نخبة العترة الأولى أدركوا السبق
إلى العز فهو خير ميمم
أخذ العلم عن ذوي العلم حتى
صار أعلى من الجميع وأعلم
والوزير الذي إلى ذروة السؤدد
مرقاه والمطاع المعظم
صالح الاسم والمسمى أبي الأشبال
من روح جعفر الفيض منتم
ثاقب الرأي نافذ الأمر مهما
يقض في أمة تحرى وأبرم
مسفر الوجه والمهذب أخلاقاً
ونفساً مظفر حيث يمم
لا رعى الله حاسديه ولا زال
وأيامه به تتبسم
والحسيب النسيب نجل سليمان

الزكيّ الأصول والخال والعم
من بني الأهدل الذين لهم في
كلّ فنّ تفسير ما كان مبهم
لم يزل دأبه الترقّي إلى ما
غبه الحمد والثناء المنظم
وكذا الحسن العلي الذي
إحسانه شائع وراحته يم
نائب الدولة العلية والقائم
عنها بما من الأمر يلزم
في خصال الكمال ما شئت حدث
عنه إذ ليس بالحديث المرجم
والصديق الأغر نجل سعيد
للوفا صاحب وللجود توأم
ما أرى ذا حجيّ من الناس إلا
لأبي بكر الزبيدي سلم
رافع الهمة المنزه عن عيب
وسفساف كل حال مذمم
وهو منوال كل رأي فهمما
حل خطب أسدى الأمور وألحم
صاح من مثل هؤلاء فكل
منهم بالجميل مغرى ومغرم
هم بناء المكارم الوارثون
المجد والمشتروه بالثمن الجم
ويهم في البلاد شرقاً وغرباً
يقتدي خاطب المعالي ويأتم

أنا من هوى سود الذوائب ذائب

أنا من هوى سود الذوائب ذائب
أصلت مودّتهن في كبدي ضرم
ولطالما دعت المحبة والهوى
لعناق خرعة يزول به السقم
فبيصّني عنها مخافة خالقي
وعفاف نفس والمروءة والكرم
فبقرع داعية الهوى وسماع ناهية

التقى أرد المنية لا جرم
ما الحب للعشاق إلا محنة
سدى القضاء بها عليهم فى القدم

على رسلكم رسل المحابر والقلم

على رسلكم رسل المحابر والقلم
رويدا فمن شم الذرى تحسن الشيم
قفوا ريثما أملى عليكم رسالةً
إلى كل ندب من ذوى المجد والكرم
منزّهة عن وصف شاد وشادن
ومشغولة عن ذكر سلمى وذى سلم
مبرأة عن ريبة فى حديثها
ومارّ بها فيما يقول بمتهم
مشمرة عن ساعد الصدق لم تزل
على قنة الانصاف منشورة العلم
مجرّدة غضب الحمية حاميا
حمى الشرف السامى الذى جلّ أن يذم
مقلّدة بالنصر مقرونة به
ومن ينتصف من ذى عقوق فما ظلم
مبرهنة عقلا ونقلأ على الذى
حوت نحلة القس الطريفة من زعم
فبعدا لها من نحلة درها غدا
صديداً وخبت الدر من رعيها الوخم
صحيفة سوء أودعت فى سطورها
أساطير زور أو خز عيلة تكم
فما وجدت من شاطئ العلم بلّة
وفى مهيع الآداب ليس لها قدم
تخبّط فى منقولها ومقولها
وعند العمى الأنوار سيّان والظلم
أنت تتهادى فى ملابس خزيها
وتسحب أذيال الفجور إلى الأمم
أضربها ما بين ضرراتها الخنا
ودّيج فودي رأسها الشيب والهزم
فما سامها فى نفسها ذو مروءة

ولا نفقت في سوق بيع ولا سلم
أيرضى أبي أن يظل مطالعاً
لطلعة زلاً بنت أجدع ذي صلح
وإن تك غرت ذا حجي بصقالها
قديماً فقد يستسمن المرء ذا ورم
تحاكي مخازيها شمائل شيخها
ومنشئها أعمى البصيرة والأصم
ولا عجب بنت اللئيم لئيمة
إذ اللوم خال وابن خال لها وعم
تعرض فيها يا غبي جراءة
بذكر أمير المؤمنين ولي النعم
لقد رمت رمي البدر في أفق السما
وهيئات أين البدر ممن رمى وهم
أما في تمني المستحيل دلالة
على خبل العقل الملوّث بالوهم
بفيك الحصى ممن عننت لجلاله
وطاعته عرب البسيطة والعجم
خليفة دين الله مأمونه على
حمى القبلتين القدس والمأمن الحرم

بذكراه تهتز المنابر عندما
عليها اسمه يتلى وتقوى به الهمم
تفرع من جرثومة الملك راقياً
معارض من كل الملوك لهم خدم
هو الطود للدنيا وللدين مانع
ينال الأمانى من بذروته اعتصم
إذا ما ملوك الأرض همّوا لمفخر
تقدمهم عبد الحميد له وأم
وإن تكن الحرب الأخيرة لم تدر
له فسجال الحرب سنة من قدم
ولو هتفت أنباء دعوته بمن
بما دان دانوا للذمار وللذمم
لطارت قلوب الروس من خوف بأسهم
وعادت على الأعداء دائرة النقم

ولا بدّ من يومٍ أغرّ محجل
سيلقون حتى يقرعوا السن من ندم
خذوا حذرکم أهل الصليب لموقف
يؤول به أمر الصليب إلى العدم
بحيش ترون البر من فتكاته
كلجي بحر أو كداج من الظلم
ججاجحة من آل عثمان ما لهم
بغير المعالي أو يموتوا هوى وهم
إذا غشيتكم ديمّة من سحابهم
يُرى من نجا منكم كجافلة الغنم
وقد فعلت أبأؤهم وجدودهم
بأجدادكم ما اللوح يروي عن القلم

شريكان للإنسان في كل ما اقتنى

شريكان للإنسان في كل ما اقتنى
هما حادثات الدهر والوارث الأحم
فخذ حظك الأوفى ولا تك أبخس
الثلاثة تندم حين لا ينفع الندم

جار لنا ذو صببية نزل القضاء

جار لنا ذو صببية نزل القضاء
بأمهم والزوج كان لها ابن عم
فأتى الغبي بباهلية عنصر
لتكون للأطفال حاملة العلم
فاستخدمتهم عكس رغبته كما
تهوى وكلب السوق لا يرعى الغنم
إن النساء منابع فاحذر إذا
شئت التزوَج من ينابيع الوخم

صانع شرار الناس إن قيل لا

صانع شرار الناس إن قيل لا
قل لا وإن قالوا نعم قل نعم
واكتم إذا لم تك ذا منعة
عنهم أمارات الغنى والنعم

ما اغتيل إلا ذو عنى إنما
تؤخذ للذبح سمان النعم

يا حبيب القلب صلني

يا حبيب القلب صلني
في الدجى وقت الظلام
وارتشف يا نور عيني
من يدي كأس المدام
يا أعز الناس عندي
وسروري والمرام
لا تعذبني فأني
فيك حرمت المنام
فيك قد خاصمت عدالي
ولم أسمع ملام
حبك استولى فؤادي
بعد ما فت العظام
ليتني لم أعرف العشق
ولم أدر الغرام
في الهوى أنفقت عمري
والهوى طبع الكرام
يا أمير البيض هل من
زورة تشفى السقام
زان غصن البان لما
أن حكى منك القوام
واستعار البدر من نور
محيالك التمام
طرفك القتان يرميني
بمسموم السهام
إن قتل العبد يا روي
بلا ذنب حرام
ما الذي ضرك لو ساعدت
صباً مستهام
حجة في مذهب العشق
إليك والصيام

وإذا صلّى فأنت الركن
والبيت الحرام
أنت والله من الدنيا
له أقصى المرام
أنت في الحسن إمام
وهو في الحب إمام
أنت مولاه ووالي
أمره وهو الغلام
في يدك الحكم فاصنع
كيف تهوى والسلام

عليك أن تسعى ابتغاء الغنى

عليك أن تسعى ابتغاء الغنى
والفضل لكن في الطريق القويم
الأمر مقضيّ ولكنها
الأسباب فيها حكمة للحكيم
وليس للمرء سوى حظه
ذلك تقدير العزيز العليم

سرى بالمسرّات ريح النسيم

سرى بالمسرّات ريح النسيم
وغنّى الهزار بصوت رخيم
تزخرفت الأرض وازيئت
كان رباها جنان النعيم
وزهر حدائقها باسم
يمتّعنا بشذاه الشميم
وهشّت قلوب جميع العباد
وخامرها الفرح المستديم
سروراً بيوم زهي به
على التخت يبدو الجبين الوسيم
به يلبس التاج خير الملوك
عثمان رب الفخار الصميم
بنفس تتوق إلى المكرمات
وترغب عن كل مرعى وخيم

فما ثم إلا اكتساب العلا
ومجد وجود ونفع عميم
نهني به التاج وهو الذي
يهنى به كل ملك عظيم
ومن مثل عثمان في بأسه
وحكمته والمقام الفخيم
سيأتي من المجد بالمستحيل
وينتج بالمشرفي العقيم
سما باقتناء العلوم على
تنوعها فوق كل عليم
أب للرعية شيبانها
وشبانها والرضيع الفطيم
ومدني رجال الحجا والنهى
وطارد كل سفيه أئيم
شديد المراس على المعتدي
رحيم على المجتدي واليتيم
بكفيه ضربان ضرب الطلا
وبالجود يخجل وبل الرذيم
كريم السجايا وهل يلد
الكريم المهذب إلا الكريم
ملك أبوته سادة
الملوك وقسطاسها المستقيم
هم الفاتحون فسيح البلاد
ببأس الأسود ورأي الحليم
هم الغر شم الأنوف الأولى
زكا ترب عنصرهم من قديم
إلى صاحب الغار أحسابهم
فلا من ثقيف ولا من تميم
وهذا الخليفة حامي حمى
مراتبهم والكفيل الزعيم
أطال المهيمن أيامه
ودمر أعداءه والخصيم
وقارن بالعز أنجاله
ولا برحوا في النعيم المقيم

بعين عناية باري الورى
وجاه الرسول الأمين الكريم
وها يا ابن محبوب من صادق
المودة والحب دراً نظيم
أطال جواركُم تاركاً
زعامة أقرانه في تريم
ويطلب من فضلك الإذن في
زيارة قبر الحبيب العظيم
ودونك للتاج تاريخه
ببيت يروق الذكي الفهيم
ملكك تولى سعيد كريم
حميد مجيد أمين عليم

وقاض أتى بقضي على كل مئة

وقاض أتى بقضي على كل مئة
مطاع ومرضى لديهم بيانه
فيأخذ ما فيه الخصام بكفه
ويحكم بالحق الصريح لسانه
أمين ولكن طبعة الميل دائماً
إلى من يريد الجور والعدل شأنه

هو الحي إن بلغته فاقصد الحانا

هو الحي إن بلغته فاقصد الحانا
وحي الأولى تلقاهم فيه سگانا
ومرّخ خدود الذلّ في مسك ترّبه
وحصباته وانثر على الدرّ مرجانا
فتمّ البنات العامريات رّع
به والحسان البابلديات أعيانا
غصون من البانات يحملن نرجساً
ووردأ وعناباً ويثمرن رمّانا
معاطير لا من مسّ جام لطيمة
وأذكى شذاً من مسك دارين أردانا
من اللاء ما عيبت عليهن خلة
سوى نهب أرواح المحبّين عدوانا

أوانس كالأقمار يسفرن في الدجى
ويسمون أن يذنين منهن ندمانا
حواضر آداباً وتيهياً ورقة
أعاريب إن حاورن نطقاً وتبياناً
تديرن حيث الحسن ألقى جرانه
وحيث بزوغ الشمس من نحو شمسانا
ولي من أولاك الفاتنات حبيبة
على شكلها لم يخلق الله إنساناً
كتمت هواها واتخذت لحبها
وتنكارها في السر سوراً وعمرانا
ولم أدر لولاها بأن الهوى هدى
ولا عاد كفري بالمحبة إيماناً
وما غرس هذا الحب إلا التفاته
بها اشتعلت مني الجوانح نيراناً
نظرت إليها وهي فضل وقد بدت
محاسنها للعين معنى وجثماناً
ولم أنس لما أن رأيتني وعابنت
على لوعتي من شاهد الحال عنواناً
تنفست الصعداء وقالت مئيم
كساه الضنى من صبغة الوجد ألواناً
ولكنها من غير ذنب تنكرت
على وأولتني صدوداً وهجرانا
على أنني والشاهد الله ليس لي
مرام ينافي ما به الشرع أوصانا
وإني لمن غير الحديث مبراً
وإن وسوس الواشي براءة صفوانا
أبقى كذا مالي إلى الوصل حيلة
ولم أستطع لا قدر الله سلوانا
فكم نحوها وجهت من ذي فطانة
لشكوى الهوى طوراً وللعنب أحياناً
وحاولت أن ترضى بكل وسيلة
وقربت لو شاءت لها الروح قرباناً
فقالتم لهم نعم الفتى غير أنه

غريب وأنى للغريب بلقيانا
ولم تدر أنى بابن فضل بن محسن

أصبت بذاك الحي آلاً وأوطانا
أغر الملوك الأعظمين عميدهم
وأرجحهم عند التفاخر ميزانا
وأكرمهم نفساً وأنداهاً يداً
وأشمخهم في قنة المجد بنيانا
أسمى عليك قاد خضر كتائب
إلى مأقط الهيجاء رجلاً وفرسانا
إذا صبحت مثنوى أعاديه لم تذر
به ساكناً إلا يتامى ونسوانا
يلف السرايا بالسرايا مغيرة
فتستأصل العاصين أسراً وإثخانا
ويذكى لظى الحرب العبوس تنزهاً
يخال مجال الضرب والطعن بستانا
نمته البيهليل العبادلة الأولى
بهم ناهزت في السبق قحطان عدنانا
بناة المعالي بالعوالي وباذلوا
نفوسهم في مشتري العز أثمانا
فمن ذا كفضل في العلا أو كمحسن
وأبائه بأساً وجاهاً وسلطانا
إذا نازلو الشوس المساعير عفرت
لهيبتهم في موطن النعل أذقانا
أولئك آباء الذي ما استماحه
ولاذ به راج فصادف حرمانا
شأى كيف شاءت نفسه في مدارج
عنت لأدانيها ذرى أوج كيوانا
تحاييه أملاك الزمان تزلفاً
فتعقد ميثاقاً وتحلف أيمانا
فهذا عليك الإنجليز استماله
وقلده ألقاب فخر ونيشانا
هنيئاً لإدوارد بن ألبرت صفقة
قبول ابن فضل منه فليمرح الأنا

سأحلف لا مستثنياً في أليتي
ولا حائناً والحنث أقيح ما كانا
لكل ملوك العصر ليسوا كأحمد
مقاماً خلا عبد الحميد بن عثمانا
تبوأ من لحج الفسيحة معقلاً
يذكرنا إيوان كسرى وغمداننا
هناك مقر الجد والمجد والندى
ومنتجعوا الجدوى مشاة وركباننا
وثم جلال الملك تحمي زماره
مغاوير غاب عودوا الفتك ولدانا
إذا ركبوا الخيل الجياد حسبهم
عليها وقد شدوا على الخصم عقباننا
يدبرهم ماضي العزيمة نافذ
البصيرة أعلاهم وأعظمهم شاننا
ومن غادر الثغر اليماني مفعماً
بحكمته أمناً ويمناً وإيماننا
فأشبهه أو كاد اقتداراً وسيرة
يضاهي نزيراً في ثرى دبر سمعاننا
بسنته استنّ الرعايا فأصبحوا
بنعمته بعد التضامن إخواننا
وأخلاقه روض تضاحك نوره
وباكره ودق السحابة هتاننا
فعن ذاته سل من رآه وعن ندى
يديه سل الأملاك والإنس والجانا
تجول أياديه البلاد كأنه

يرى كل سگان البسيطة ضيفانا
ومن ذا لعمرى من نبيه وخامل
أتاه ولم يغمره فضلاً وإحساننا
جزافاً يهيل المال لا متصنعاً
وليس بمئان بما كان مئانا
ألا أيها المولى وما غيرك أمرؤ
نسميه من بعد الوصي بمولانا
فذاك من الأسواء حسادك الأولى

عليه ضربت الذل جمعاً ووحداناً
ولا زلت خفاق اللواء مظفراً
مقيماً على دعوى معاليك برهانا
وأزكى تحيات معطرة الشذى
تضوّع منها الكون مسكاً وريحاناً
توافيكم من ذي فؤاد بحبكم
بنى عبدل لا يبرح الدهر ملاناً
ودونكم عذراء تزهو بحسناها
محبرة لفظاً ومعنى واتقاناً
تجر على الكندي ذيل بيانها
وتطرب بشاراً وأستاذ همذاناً

أنادي وكم ناديت سرّاً وإعلاناً

أنادي وكم ناديت سرّاً وإعلاناً
وجادلت بالحسنى وبالرفق أحياناً
أقول لصحبي سادة السنة الأولى
لهم أصبحت في الشرق والغرب عنواناً
أسنة خير الرسل أم سنة الذي
غوى فاستوى فوق المنابر لعانا
تناهوا فإن البعض من علمائكم
سروا في ظلام النصب رجلاً وركباناً
وقولوا لهم هل بعد قول محمد
وبعد كتاب الله تبغون تبياناً
ركبتم بتبرير المسيء مطية
الضلال ولقّتم أحاديث بهتاناً
رويدكم استحيوا من الله إنكم
جعلتم رؤوس البغي للدين أركاناً
إذا ما ذكرنا المصطفى أو وصيه
وفاطم والسبطين أعلا الورى شاناً
وجننا بسادات الصحابة مثل صاحب
الغار والفاروق والصهر عثماناً
ذكرتم لنا الباغي معاوي وابنه
وصخرأ وعمراً والدعي ومرواناً
وهم شرّ صحب للنبي وبعده

غدوا لكلاّب النار في الدين إخوانا
قروء كما قال الرسول وإنما
رقصتم لهم لما استوى القرد سلطانا
أما حاربوا الجبار لما تحزّبوا
لحرب أخي المختار بغياً وطغيانا
ولما مضى ازدادوا عتواً وأطفأوا
مصاييح بيت الدين مبددين أضغانا
وقلتم جهاد باجتهاد وإن يكن
خطأً ففي الأخرى سيجزون إحسانا
نقول لكم هذي المساجد فاركعوا
وأنتم تقولون ادخلوا مثلنا الحانا
صلاة إلى البيت العتيق وحبّذا
وأخرى إلى العزى عناداً وعدوانا
تأولتموا معنى الأحاديث كيفما
تشاؤون غمطاً للدليل وكتمانا
خذوا الحذر إن الخطب إذٌ وبادروا
إلى التوب قبل الأوب راجين غفرانا
دعوا قول من قلّدتموه تعصباً
لهم واجعلوا وحي المهيمن ميزانا
أوحى كلام الهيتمي وأحمد ابن
تيمية والأشعري وسفيانا
فتقليدهم والحق يتلى عليكم
يجر لكم يوم التغابن خسرا
وإن عُذَرَ الماضون في بعض ما جرى
مداهنة فالعذر لا يوجد الأنا

سرى فيكم داء التعصّب والهوى
فصرتم به صمّاً عن الحق عميانا
فحتام هذا الميل عمن يحبهم
من الله تزدادون قرباً وإيماناً
وحتام دعواكم بأن خصومهم
أدبوا بمقت الله والطرد رضواناً
نصحناكم حتى سئمنا ولم نجد
لديكم بمحض النصح للحق إذعانا

ولم نأل جهداً في مداراتكم وكم
أقمنا على الدعوى دليلاً وبرهانا
ولكن تعالوا نحتكم ثم نبتهل
فنجعل عذاب الله يجتاح أشقانا

أرأيت أحقق من جهول يدعي

أرأيت أحقق من جهول يدعي
ما ليس فيه ويعقد الأيماناً
ينهى ويأمر وهو يحسب غيّه
رشدأ وسيئ فعله إحساناً
عبثاً يناظر زاعماً رجحانه
يهذي به فيضاعف الخسرانا
لم يرض قول نبيه فما قضى
أشياخه حكماً ولا القرآنا
يسعى بغير بصيرة فيزيده
طلب المزيد بسعيه نقصانا
ركب الأتان وظن أن أتانه
يوم الرهان تسابق الفرسانا
يملي على أسماع زمرة باقل
هدراً فيعتقدونه عرفانا
ويتيه متخذاً أولاك البله إن
شهدوا له بخرافة برهانا
ويعيب كل فضيلة لم ترضه
كفوأ ويكفر حسنهما الفتانا
والنقص يبذر في القلوب عداوة
لذوي الكمال ويورث الشنأنا
وإذا امرؤ لا عقل يرشده ولا
أدب فكيف نعدّه إنسانا

بهزك غصن القدّ ماذا تريدنا

بهزك غصن القدّ ماذا تريدنا
وماذا بلغز العين في السر تعنينا
وهل في خواتيم اليواقيت طلسم
بسلب نهى العشاق يغري الخواتينا

وهل أنت زحزحت الخمار أم الصبا
أطارته حتى سبح الله تالينا
أتسبينني من نظرة وابتسامه
وتصيني من بعد خمس وخمسينا
بلى إن بذر الحب في القلب كامن
وإن طُمِسَتْ آثار ثورته فينا
سينبته مرآك غضاً وناضراً
وينعشه ما تصنعين وتبدينا
فرب تصاب في الهوى يفضل الصبا
فكم في الصبا من جهلة تتلم الدينا
هلمّي بنا نله ونلعب ونجتني
ثمار الأمانى والقيان تغنينا
فلا سعد بل لا مجد إلا بليلة
نزورك في ظلماتها أو تزورينا
ندير أحاديث الهوى وشؤونه
ونسقيك من راح السرور وتسقينا
ومرحى إذا داعي الهوى ضم شملنا
ودارت على الأعطاف منّا أيادينا
وإن قُضِيَتْ ما بين ذاك لبانة
فتلك فتلك شكاة لا تديم المحبينا
فلا ترهبي أن يفصل الدهر بيننا
فمهما تدانينا استحال تنانينا
فقالتم نعم شخصان والروح واحد
وزوجان في الأفاق طارت معالينا
فإن جمالي ليس في الكون مثله
ففتش جنان الخلد أو حورها العينا
وأنت قريع العلم والأدب الذي
به تسحر الألباب حسناً وتبيننا
كلانا فريد سيّد في مقامه
فَمَنْ سيّد القوم الكرام الوقييننا
فقلت هو الشهم ابن عبد العزيز من
به تضرب الأمثال عزّاً وتمكيننا
فرادى خلال المجد تقنى وتوأما
ومن عابد الرحمن بالألف تأتينا

سمات وأخلاق حسان وهمّة
تعالت وأثار ملأن الدواوينا
وجود لو الطائي في عصره لما
وجدنا على الطائي بالجد مثنينا
يُسْرُ إذا أعطى ويزداد بهجة
ولا كسرور الآخذين المعيلينا
يروح ويغدو ليس إلا إلى العلا
ويسعى لدرك السبق سعي المجدينا
لينصر مظلوماً ويزجر ظالماً

ويفرح محزوناً ويسعف مسكينا
وقد زاده حسن التواضع رفعة
وما الكبر إلا الداء يعرو المجانينا
إلى المجد ميّال وقور فلا ترى
سفاهين في أكنافه أو سفالينا
ومغلي مهور المكرمات وكفوها
وهن لغير الكفو طبعاً يجافينا
ويغضي عن العوراء من جلسائه
وينشر للحسنى ثناء وتحسينا
من المجد بين الناس سهم موزع
وحاز ولم يقنعه تسعاً وتسعيناً
تفرع ممن لا يُداني فخارهم
ومن يشبه العرب الكرام الميامينا
إلى دوحة قد أحسن الله نبتها
وزان بها أغصانها والأفانينا
فزادت بها الدنيا بهاء ورونقاً
كان لها من خالص التبر تكويننا
لكم آل إبراهيم بيت أصولكم
له في ذرى كيوان بالسيف بانونا
ولا زلتمو من ماجد بعد ماجد
لما شاده الأجداد بالجد معلينا
هو البيت متبوع الجماهير يرهب
السلطين أن تطغى ويخزي الشياطينا
فهلاً وأنى حرّة أنجبت بمن

يضارع إبراهيم في الأدميين
ومن كعلي في العلا ومحمد
أتى في المعديين واليعربيينا
وعبد العزيز السيد الماجد الذي
أقام على درك المعالي البراهينا
وليث القراع القاسم ابن محمد
خضم الندى الفياض والطور من سينا
وكم من ذويهم سادة قادة غدوا
لبيتهم أركانه والأساطينا
أولآك الكرام الغرّ إن زرتهم تجد
مطاعم يَشَّاشين شوساً مطاعينا
وثيقو العرى من رام غمز قناتهم
فلا حَورَ يلقاه فيها ولا لينا
إذا جلت في نادي الأكابر خلتهم
رؤوساً وختت الآخرين الكراعينا
بهاليل سبّاقون بالعزم أدركوا
على رغم أنف الدهر عزّاً وتمكيننا
وكم وقفة في مأزق الحرب جرّعوا
أعاديهم فيها حميماً وغسلينا
على صهوات السابحات تخالها
إذا مرقت بين الصفوف الشواهينا
كرائم ما اشتدت بهم دون غاية
إلى شرف إلا وحاؤوا مجلينا
بنار الوغى يستأصلون عدوهم
ونار القرى للضيف والمستجيرينا
أيا آل إبراهيم مني إليكم
تحيات ذي ود يرى حبكم ديننا
ودونكم عذراء تزهو بحسنها
وتصبي نفوس المفلقين المجيدينا
محبرة غراء تثني عليكم
ببعض الذي كنتم له مستحقينا

مدار الشمس درت وأنت أسنى

مدار الشمس درت وأنت أسنى
وأنت لنورها الحسني معنى
وحكت بأخمصيك نطاق وشي
به الكرة اكتست شرفاً وحسنا
وجبت الأرض تغرس في رباها
معارف حكمة تنمو وتجنى
وترفع بالمكارم في ذراها
بروجاً من خلال المجد تبني
ذهبت الغرب فابتهج اغتباطاً
وقرّ الشرق لما عدت عينا
تنافست المنازل فيك حتى
ظننا بينها ترة وشحنا
ولو يُعطى المنى بلد لأمسي
حلوك فيه غاية ما تمنى
وحجّتك اعتلت بالحج لما
قضيت به لدين الله دينا
ومن عرفاته عرف الأمانى
شممت ومن منى كم نلت مئا
وأبّت مضمخاً بأريج أرجاء
طيبة وانقلبت بأنت مئا
رحلت بطالع يعليك سعداً
وعدت بطائر يوليك يمنا
إليك فؤاد هذا الملك شوقاً
يحنّ ومذ نزلت به اطمأناً
فبشرى دولة أصبحت فيها
عماداً تستقيم به وركنا
ثغور رياضها ابتسمت سروراً
بعودك والهزاز بها تغنى
أيجمل ليت شعري أن نهني
جنابك بالقدوم وأنت أغنى
إذا ما الغيث حل بدار قوم
فمن أولى وأليق أن يهني
كلا الحسينين أنت اسماً ونعتاً

فأنت لذلك الحسن المثنى
فما عاذ امرؤ بحماك إلا
وكننت له من المكروه حصنا
تجاري من أردت بأي نهج
وتعرف بالفراسة ما أ كنا
كذا فليرق من رام التناهي
علا ولتنتج الآباء أبنا
ورثت المجد عن آباء عز
لهم فوق السهى نزل وسكنى
كرام لم يعيروا اللوم اذناً
ولا دانوا من الأذناس دنا
من العرب الأولى عزماتهم في
منال العز ما والله تُنئى
إلى الصرحاء من عليا بنى ماجدٍ
أسد الخميس إذا رجحنا
إذا سمع ابن شهر من بنهم
صهيل الخيل ناغاها ورنا
طباعهم الأبية علمتهم
خلال المجد فاتخذوه خدنا
يفيضون الندى دُرّاً ودَرّاً
ويقرون العدا ضرباً وطعنا
وإن سل الزمان حسام سوء
على جار لهم كانوا مجنّاً
فلا فتنت بهم أيدي المعالي
مؤيدة وعين اللوم سخنى
ولا برح ابن عبد الله فيهم
كبدر والنجوم به استدرنا
إليك ابن الأكارم من محب
عليك بما تحقق فيك أننى
مهة قريحة تختال عجباً
إليها السبع تعظيماً سجدنا
فقابلها بمعذرة فأنى
تحيط بنعتك الألفاظ أنى

صفي الوقت لأبناء الزنا

صفي الوقت لأبناء الزنا
ولمن يحسن ضرباً وغنا

وبنو الدهر كما قد مال مالوا

وبنو الدهر كما قد مال مالوا
إلى من كان منهم ذا غنى
قلّ أن يوجد منهم منصف
أنا قد جبت القرى والمدنا
وبلوت الناس طراً فإذا
أكثرُ الناس أرقاء الدنيا
جانبوا الصدق الذي من قاله
بان إيريزا إذا ما امتحنا
عزفت أنفسهم عن كل من
كان من أهل المثاني والثنا
وغدوا لم يرفعوا رأساً بمن
لهم الآداب كانت ديدنا
من بني المجد الذي سيماهمو
في وسيم الوجه تغني الفطنا
بنس حال الدهر لا بل أهله
أهل حقد وسباب وعنا
رشقوني بسهام الكرب
السود حتى خفت أن أفتتنا
قصدوا حتفي لولا أنني
في حمى من للمعادي سجنا
قمر البطحاء مولانا أبي
شرف مروى المواضي والقنا

ما لدهر السوء مغرى بالغواني

ما لدهر السوء مغرى بالغواني
غرة يغزو ضعيفات الجنان
ليت شعري هل له من مذهب
في الهوى أم هاب أرباب السنان
هكذا يا دهر تجني دفعة

زهرتِي دوح معان وبيان
درتِي عقد عفاف وندی
وحياء ووقار وصوان
ما عهدنا قبل أن ينتقلا
أن شمسين بيوم تغربان
فرقدي أفق العلا قد أفلا
إذ هما بالطبع لا يفترقان
في حجور المجد قد عاشا معاً
وعلى الحوض معاً يستقيان
هل ترى للغيد من سيدة لامضى
سيدتا كل الحسان
لو فرضنا صورة شبيههما
فالتضاهي مستحيل في المعاني
كان حقاً أن تراعي ذمة الوالد
السابق في كل رهان
والذي جلّ عن التشبيه في
كل مجد بفلان وفلان
والذي ألاؤه للمجتيدي
ولذي الحاجات نادت بالضمان
كيف لا والأصل أصل معرق
نزلت في شأنه الأبي المثاني
من بني مستأصل الكفر ومجتاح
أهل البغي بالنصل اليماني
وارث المختار في أسراره
والمقامات السميات المغاني
يا أبا الريحانيتين اصبر على
ما عرى فالأخذ من ذي الامتنان
واحتسب عند الذي أعطاك مَنْ
أمسيا في خفض عيش وجنان
سُرَّت الزهرا وسُرَّت أمّها
وعليّ بهما والحسان
تحمل الحور جلاببيهما
إذ تدوسان حشيش الزعفران

نطق الفال بتاريخهما
أدخلا جنات عدن بأمان

كلم يقدمها المسيء الجاني

كلم يقدمها المسيء الجاني
لذوي المعارف لا ذوي التيجان
نقثات مصدور إلى من هم بها
أدرى وأحرى منه بالتبيان
وجميل شكر للذين تصدّروا
في ندوة العلماء وللأركان
لله درّهم سوابق حلّبه
فيها العقول فوارس الميدان
شربوا رحيق العزم والجد الذي
لم يخش مدمنه من الحرمان
هبوا وأمر الكل شورى بينهم
والرأي قيل شجاعة الشجعان
نهضوا لنفع المسلمين بنشر ما
عنهم يصد طوارق الحدّثان
ودعوا إلى طلب العلوم على
اختلاف فنونها والعلم ذو أفنان
وإلى اجتماع قلوب من إيمانهم
بمحمد المحمود ذو اطمئنان
ولنعم ما عقدت خناصرهم على
إبرازه من حيّز الكتمان
والعلم اشرف مقتنى وأجله
وبه تفاضل نوعنا الإنساني
فدوّوه في عز ومجد باذخ
ورفيع منزلة وسعد قران
العلم يطلب كي يزج بحامله
إلى التربّع في ذرى كيوان
من حيث كان وكيف كان لعيشة
الدنيا وللأبدان والأديان
هذا رسول الله نبّينا على
عدل المجوس وحكمة اليونان

والاجتماع أجل حصن رادع
عبث الخصوم وسورة العدوان
والمؤمنون كما أتانا في حديث
الصادق المصدوق كالبنيان
ومتى تخاذلنا وأهمل بعضنا
بعضاً خلعنا خلعة الايمان
وأصابنا الفشل الذي يقفوه ذل
واضطهاد ليس بالحسبان
إن افتراق المسلمين أذاقهم
ضيم الهزيمة بعد عظم الشان
وهنت عزائمنا وأصبح هازئاً
بخمولنا الوثني والنصراني
فعالام فرقتنا التي ألفت بنا
في هوة الإهمال والخذلان
ولم التنافر والتباغض بيننا
والحقد وهي مدارك النقصان
ها كل طائفة من الإسلام مذعنة
بوحدۃ فاطر الأكوان
وبأن سيدنا الحبيب محمداً
عبد الإله رسوله العدناني
وإمام كل منهم في دينه
أخذاً ورداً محكم القرآن
فالهنأ ونبينا وكتابنا
لم يتصف بالخلف فيها اثنان
والكعبة البيت الحرام يؤمها
قاصي الحجيج لنسكه والداني
وصلاة كل شطرها وزكاته
حتم وصوم الفرض من رمضان
أفبعد هذا الاتفاق يصيبنا
نزغ ليقنتنا من الشيطان
وإن اختلفنا في الفروع فذاك عن
خير البرية رحمة المنان
وحديث تفرق النصارى واليهود

وامتى فرقا وروى الطبراني
لكن زيادة كلها في النار إلا
فرقة لم تخل عن طعان
بل كلهم في جنة وعدوا بها
بالنص في أي من القرآن
وكذا أحاديث الرسول تضافرت
أن الموحد في حمى الرحمن
وإذا أردت بيان ما أورده
فأنظر فتاوى الحافظ الشوكاني
فلقد أتى فيها بما يشفي العليل
من الدليل وساطع البرهان
وأفاد فيها ما يلاشي بيننا
إحن النفوس وشأفة الشنآن
إيهاً رجال الندوة اجتهدوا ولا
تهنوا قرب الخيبة المتواني
وامضوا على غلوائكم قدماً ولا
تخشوا معرة فاسدي الأذهان
فالحق قائدكم وأنتم تعلمون
موارد الأرباح والخسران
أو ما رويتم حين أقبل جيش أهل
الشام قولاً عن أبي اليقظان
والله لو بلغوا بنا طرداً إلى
هجر لما عجنا إلى الإذعان
ولتسمعن أذى كثيراً فاصيروا
واكسوا المسيء مطارف الإحسان
ماذا على الحكماء من أضدادهم
قدح السفية ومدحه سبآن
والله شاكر سعيكم ورسوله
وأمينه عبد الحميد الثاني

سل عن الدار وعن سكاها

سل عن الدار وعن سكاها
واغنم الفرصة في إبانها
وازرع الهوجاء عن تخويدها

حيث أنست سنا نيرانها
واخلع النعلين إكراماً وسر
خاضعاً والثم كبا كثنانها
وبها استفتت العلا عن فتية
فنييت أحيانهم في حانها
دبت الراح بأرواحهم
كدييب النوم في أجفانها
معشر صم عن العذل متى
صمموا العزم على إيمانها
صرفها يصرف عنهم كل ما
غان في أنفسهم من رانها
وهناك استأن حتى يأذنوا
لك أن تُحسب من ضيفانها
وهنيئاً لك مهما أكرموك
بأيوانك في إيوانها
منتدى في روضة يذكو الفضاء
بشذا المهتز من قيعانها
وعليها عاكفات الطير تتلو
فنون السجع في أفنانها
منتدى فيه البهاليل الألى
رفع أعلام العلا من شأنها
شهب تغبطها السبعة من
بدرها الأدنى إلى كيوانها
وبه البيض الدمى حانية
أضلع الوجد على عيدانها
يسطع العنبر من أردافها
ويفوح المسك من أردانها
تنتنى بين بانات الربى
فتثير الحقد في أغصانها
حين يشدو بالأغاني هزجاً
برقص الكون على أوزانها
ولذا يخفى المثاني خوفها
من ظهور النقص في ألحانها
ليس بدعا ما ترى عينك من

مرح الأمة في ميدانها
إنه يوم به ألبس خير
الملوك الخير من تيجانها
واستوى فيه على العرش الذي
جلّ عن غر بني ساسانها
ما لمحبوب بن أفضل في معاليه
ند من بني إنسانها
صلت الأملاك إذ جلى ولا
عتب فيما ليس من إمكانها
مد بسط الأمن فالشأء به
لا تهاب الناب من سرحانها
قائد الفرسان مهما اشتدت
الحرب واشتبت لظى نيرانها
بنظام ينثر الهام إذا
هاجت الهيجاء من أبدانها
وله معجزة الجود التي
هذه الآثار من برهانها
همة تنطح أسمى فلك
نافذ الأقدار من أعوانها
تلك ذات قدست لم يلف في
حسنها النقص ولا إحسانها
من بنى اسكندر المستأصلي

شافة الناكل عن إيمانها
والألى لم بين برج للندی
والجدا اسمك من بنيانها
عنت الأعداء من هيبتهم
ولهم خرّت على أذقانها
خطبوا بالبيض أبكار العلا
واستعانوا السمر في أحصانها
أيها الملك بل الفلك الذي
أنقذ الأمة من طوفانها
بيلوغ الأربعين استحكمت
قبة الملك على أركانها

ها إليك ابنة فكر أهديت
تسحب الذيل على سحبانها
قدمتها العرب من عدنانها
الغر والشم بني قحطانها
فئة مفخرها إخلاصها
لك في السر وفي إعلانها
استعاضت بك عن أقبالها
وبأرجائك عن أوطانها
ولك اليوم على شبانها
ما لآبائك من شيبانها
إن تسم خلة مجد باذخ
جعلوا الأرواح من أثمانها
وهم سيفك في هام البغاة
إذا شقت عصا عصيانها
فادع لليوم العصيب الجند
تعرف بغاث الطير من عقبانها
لم تزل رافعة الأيدي إلى
ذي العلا باري الورى ديانها
أن يديم النصر والإقبال والعز
والإجلال في خاقانها
قدم الاقدام من محبوبها
دائم الفوز ومن عثمانها
ومن المطرب تاريخ بأحرف
بيت الختم في حسبانها
لديار الدكن السعد بدا
سائراً في أربعي سلطانها

العلم والمجد رضيعا لبان

العلم والمجد رضيعا لبان
والجهل يرمي ربّه بالهوان
لا يدعي العلم امرؤ جاهل
يخاف أن يفضحه الامتحان
فهو لدى أشكاله باسل
وإن جرى البحث الشرود الجبان

بلى يقول الجاهل المدعي
العلم نور مشرق في الجنان
العلم سر الله إلهامه
في القلب لا لقلقة باللسان
العلم إما ظاهر وهو في الكتب
وللأحكام فيه البيان
أو باطن يعرفه أهله
وهو لديهم واجب أن يصاب
يومي بما يملئ إلى أنه
في أشرف القسمين رب العنان
وقد علت أصوات أمثاله
بمثل هذا فالأمان الأمان
نشكو إلى الرحمن من هذه
الغوغاء شكوى من رماه الزمان
من ماكر ذي سبحة أو مُراء
قارئ همساً وذي طيلسان
ورامز بالغيب ذي حيلة
يلفظ بالقول الكثير المعان
رواد صيد كلهم حاذق
في الرمي لا يصطاد إلا السمان
شبيأهم دعوى الكرامات والكشف
وتزوير المرآني الحسان
هذا يرى المختار في نومه
وذاك يستخبره بالعيان
كأنه من بعض أتباعهم
يحضر في كل مكان وأن
ومنهم المخبر عن برزخ الموتى
شقي أو سعيد فلان
وقد أراني الله شيخاً له
جماعة رجلاه مصفرتان
فقلت ماذا نابيه قيل من
وطء حشيش الجنة الزعفران
أف لقوم همهم كيدهم
وجمعهم للمال من حيث كان

بالمال تلقاهم سكارى كما
يسكر من يشرب خمر الدنان
إن أحسن الظن بتلبيسهم
مثر رأوا تطهيره بالختان
من كل ما الإنسان يخشاه من
مستقبل الدارين يعطى الضمان
وإن رأوا في عقله حقة
باعوه في الدنيا قصور الجان
وكم وكم قد موّهوا زائفاً
فظنّه البله ثمين الجمان
يا رب يا مئان أنت السريع
الغوث والمفرع المستعان
وفق رجال الدين للصدق والإخلاص
والإعراض عن كل فان
ونزه الإسلام عن غش أهل
المكر والتدليس كيلا يهان
واغفر ذنوب الكل اصفح ومن
قلوبنا اغسل كل ريب وران
وصل أزكى ما تصلى على
من أشرقت من نوره الخافقان
والآل أهل المجد والصحب ما
أمالت الريح الغصون اللدان

فاحت زهور الورد والياسمين

فاحت زهور الورد والياسمين
ورجعت ذات الجناح الحنين
وكوكب السعد بدا ساطعاً
وهب ريح البشر ذات اليمين
واهتزت الدنيا سروراً فما
تلقى بها من ساخط أو حزين
والدكن المأنوس يختال إذ
حل محل الوهم فيها اليقين
وعاد سيف العدل فيها إلى

نصابه بعد مرور السنين
شدت أواخي الملك مذ لاذت الوازرة
العظمى بحبل متين
أبت إلى بيت الأمير الذي
ليس له إلا المعالي خدين
لم يصب أيام الصبا نحو ما
يدنس العرض به أو يشين
مهذب الأخلاق زاكي الحجا
مستكمل في الرشد دنيا ودين
يوسف على خان الذي رهطه
خير أصول أنجبت بالبنين
شادت له أبأؤه في العلا
برجاً من العزّ وحصناً حصين
آباء صدق باذخ مجدهم
من كل وضاح أغر الجبين
به نهى الملك حيث اعتلى
منصّة العدل الجدير القمين
نو فكرة في الأمر وقادة
يميز الغث بها والسمين
مدرب طب حكيم به
في الملك يشفى كل داء دفين
ما اختاره خير ملوك الورى
سباقها عثمان ليث العرين
إلا لما يعلمه فيه من
كفاءة التدبير علم اليقين
بحرمة الإسلام أقسمت لا
مستثنياً أو حائثاً في اليمين
أن ليس في أقرانه نده
في الحزم والرأي السديد المكين
أمده الله بتأييده
وعددت أعوامه بالمئين
يا أيها المولى اقبل النزر من
نظم محبّ في حماكم رهين
ودونك التاريخ فاحسبه في

بيت من الشعر كعقد ثمين
كيوسف الصديق في عدله
كلا الوزيرين مدير أمين

من ذاق طعم شراب القوم يدريه

من ذاق طعم شراب القوم يدريه
ولم يروق رحيقاً غير صافيه
يغمى عليه فيدري غب غيبته
ومن دراه غدا بالروح يشريه
ولو تعوض أرواحاً وجاد بها
في نيله فهو بيع رابح فيه
ولو حوى ألف نفس وهو يبذلها
في كل طرفة عين لا تساويه
وقطرة منه تكفي الخلق لو طعموا
لعربدوا عندما تبدو بواديه
يدب فيهم ويسري سر سورته
فيشطحون على الأكوان بالتيه
وذو الصباية لو يسقى على عدد
الذر الذي سائر الأكوان تحويه
مضاعفاً عدّه بالضرب في جمل
الأنفاس والكون كأس ليس يرويه
يروى ويظماً لا ينفك شاربه
على الدوام مكباً في تعاطيه
ولم يزل لتوالي ما يساوره
يصحو ويسكر والمحبوب يسقيه
في ربه ظمأً والصحو يسكره
والمحو يثبتّه واللوم يغريه
والقيض يبسطه والوصل يفصله
والوجد يظهره طوراً ويخفيه
يبدو له السر من آفاق وجهته
فأينما أمّ فالمحبوب هاديه
يزوي حجاب التجلي عن بصيرته
وليس إلاّ له منه تبيديه
له الشهادة غيب والغيوب له

عين الشهود ونأي الغير يدنيه
وكان بالفضل في دعوى القصور له
شهادة والفناء المحض يبقيه
له لدى الجمع فرق يستضيء به
وبالعبودية الخلاصا يؤديه
ملازما فيه آداب الخضوع له
كالجمع من فرقه مازال يلقيه
يدنو ويعلو ويرنو وهو مصطلم
بيدي خصوصية اللاهوت من فيه
حتى يعود إلى الناسوت متصفاً
في الحالتين بتميز وتوليه
له الوجودات أضحت طوع قدته
بالله والأدب المرعى يثنيه
يطير بالروح أنى شاء مقتدراً
وما يشاء من الأطوار يأتيه
للقوم سر مع المحبوب ليس له
من رتبة يرتقيها غير أهلية
وليس يدرك للفيض الذي منحوا
حد وليس سوى المحبوب يحصيه
به تصرفهم في الكائنات فما
يقضي امرؤ منهم إلا وبمضيه
ولا يريدون إلا ما يريد وما
يشاء شأؤوا وما شأؤوه يقضيه
إن كنت تعجب من هذا فلا عجب
لأن ذلك فضل الله يؤتيه
وكم نوافل جود في الوجود سرت
الله في الكون سر لا يرى فيه
لا شيء في الكون إلا وهو ذو أثر
فيما يشاهد من تأثير مبدية
إذا تأثر معلول بعلمته
فما المؤثر غير الله قاضيه
ليس التضادد مناعاً لقدرته
وليس يثنيه عن شيء تنافيه

فهو القديم بلا قيد يناط به
من حيث قدرته يأتي تعاليه
وإنما من وجود الحادثات له
في فهمنا مانع الضد الذي فيه
فإنه حيث لم ندرك تصوّره
تمانع في محل ظلّ يحويه
وللفقير وجوه ليس يحصرها
غير الحبيب مفيض الفضل مسديه
له طرائق شتى لا يحيط بها
عدو وكل وجود فهو واديه
لو كنت تدري وجوه العبد كنت ترى
مطوي ما فيه من قدس وتنزيه
وكنت تشهد فيه الحق معتقداً
فيه الكمال كما النقصان تنقيه
والعبد هذا هو الحر الذي حصلت
له بلثم يد الهادي أمانيه
غوث الأنام الرفاعي الذي عقدت
له الخلافة جل الله معطيه
أوصافه ظهرت من وصف مبدعه
كالبدر يبدي ضياء في تلقيه
وجده المصطفى مرآة مشهده
وكله مظهر يبدي تجليه
إذا رئي ذكر المولى برويته
جهراً وأعلن بالتوحيد نافيه
وشوهدت سبحات النور تغمره
وفاز بالسعد والتقريب رائيه
وعبد عليه سمات العز لائحة
ونور طه عن التعريف يغنيه
لواء غوثية الأكوان في يده
وخلعة العز والتحكيم عاليه
إن كنت تقصد أن تحظى بصحبته
يوم المعاد وترقى في مراقبه
فالزم بنية وخذ عنهم طريقته
واسلك على سنن طابت مساعيه

اخلىص وداذك صدقاً في محبته
إن المحب مع المحبوب نرويه
مرغ خدودك في أعتاب مشهده
والزم ثرى بابه واعكف بناديه
واستغرق العمر في آداب صحبته
مع المشانخ والبرهان يحكيه
واستقر ما قد حبا عبد السميع به
وحصل الدر والياقوت من فيه
وايذل قواك وبادر في أوامره
بالامتثال وسر في سير أهليه
واسلك طريقتهم تريح ومل معهم
إلى الوفاق وبالغ في مراقبه
واحذر بجهدك أن تأتي ولو خطأ
أمراً يغير ما يهوى ويغييه
وكن لتشملك الألفاظ مجتنباً

ما لا يحب وباعد عن مناهيه
وكن محب محبيهم وناصرهم
فبغضهم وجلال الله يؤذيه
ووال بالود من والى خليفته
والزم عداوة من أضحى يعاديه
واعلم يقيناً بأن الله ناصره
على المرید به سوءاً ومعليه
واستفرغ الجهد في تعزيز منصبه
إن لم تكن ناصرراً فالله يكفيه
وأنزل الشيخ في أعلا منازل له
فإنه قطب هذا الكون واليه
واعرف له الفضل والثم ترب مضجعه
واجعله قبلة تعظيم وتنزيه
ولست تفعل هذا إن ظننت به
أدنى قصور وميل في ترقيه
فحدك الزم ولا تشهد لحضرته
نقصاً ولا خللاً فيما يعانیه
واترك مرادك واستسلم له أبداً

فإن عين الهدى ما الشيخ يجريه
ولا تزل لا اختيار النفس مطرحاً
وكن كميت مخلى في أيديه
أعدم وجودك لا تشهد له أثراً
يميته الموتة الأولى ويحييه
واجعل مفاتيح بيت السر في يده
ودعه يهدمه طوراً وبينيه
متى رأيتك شيئاً كنت محتجاً
وعدت بعد صعود الطور في التيه
وفي حضيض شهود النفس منقطعاً
برؤية الشيء عما أنت ناويه
ولا ترى أبداً عنه غنى فمتى
عرفت فقرك ألفت الغنى فيه
فأنت ما عشت محتاج إليه ولو
رأيت عنه غنى تخشى تناسيه
إن اعتقادك إن لم تأت غايته
في حضرة الشيخ تحرم من أيديه
وإن تكن غير فإن ما حبيبت به
فيه فيوشك أن تخفى مبادئه
وغاية الأمر فيه أن تراه على
كل الوجوه مصيباً في مساعيه
فإنه المرشد الهادي العباد إلى
نهج الكمال وإن الله هاديه
ومن إمارة هذا أن تؤول ما
يحتاج شرعاً لتأويل وتنبيه
وليس يلزم أن تدري حقيقة ما
عليك يشكل إظهاراً لخافيه
والمرء ان يعتقد شيئاً وليس كما
في نفسه فيحسن الظن يجديه
فظن خيراً بكل المؤمنين فمن
يظنه لم يخب والله يعطيه
وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل
لا يشهد السر ذا ريب وتمويه
وما الرفاعي بالهادي لمنتحل

في الاعتقاد ولا من لا يواليه
إلا إذ سبقت للعبد سابقة
وحكم الشيخ فيما شاءه فيه
ينال إذا ما يرجوه من مدد
يعود من بعد هذا من مواليه
ونظرة منه إن صحّت إليه على
ما فيه تسمو به حقاً وتعليه

شيخ إشارته نحو المرید على
سبيل ود بإذن الله تغنيه
فالناس عبدان مجذوب وسالك ما
به الأوامر جاءت من مربيه
يكلف النفس عبء الاجتهاد كما
دعي إليه بتعليم وتنبيه
والجذب أخذة عبد بغتة بيد
إلى مقام به المحبوب يدينه
مواهب وفيوضات تزج به
عناية نحو أمر ليس ينويه
هو المراد ومخطوب العناية لا
يمسّه من لغوب في ترقيه
ولا يعاني مشقات السلوك ولا
يحسّ كلفة تكليف يلاقيه
طوراً يرد عليه الحس تكملة
لحاله ولسر ليس يدريه
إذا تغشاه طور الحس أزعه
فيقصد الطور ما قد كان ناويه
تراه يعبد لا يلوي على شغل
وفي الدياجر للمولى يناجيه
يمسي وليس له همّ يحركه
سوى العبادة يستحلي تفانيه
ترى الحقائق تبدو منه في نسق
كما لموسى بدت من عند باريه
له اطلاق ونور في فراسته
مع الكشوف لأن الله يلقيه

وقد يغيب عن الإحساس مختطفاً
وذاك حين يعيد الجذب داعيه
فيستوي فوق عرش القرب مبتهجاً
وذو العناية حفظ الحق يحميه
وذو السلوك تراه في إرادته
بعد التخلي مجداً في تحليه
له إلى الله سير لا يزال به
مجاهد النفس ذا وعي لباقيه
يمشي على نهج أهل الصدق ملتزماً
ما للشرعية من حكم وتوجيه
مراعياً في طريق القوم عن أدب
شروطهم خائفاً مما يرجيه
كم من مرید قضى ما نال بغيته
وجاء قبل بلوغ القصد ناعيه
لكنه لم يخب مما نواه وإن
حق القضاء عليه في تقاصيه
وكم مرید ونى من بعد عزمته
لعائق عن قويم السير يثنيه
مل السرى ومطايا عزمه وهنت
إذ عزمه ذاك ما صحت مباديه
من ليس يخلص في مبدأ إرادته
فكيف يرجو فلاحاً في تناهيه
ومن له من هوى الأغراض شائبة
يهوي به الحظ في أهوى مهاويه
وما المرید الذي صحت إرادته
واستصحب العزم فيما كان ينويه
وسار في السنن المرضي مجتهداً
إلا مراد له جذب يوافيه
والجذب إن جاء من بعد السلوك له
علو شان وتعظيم وتنويه
وكان من حيث سيق الاجتهاد له
فضل على الجذب مما السعي تاليه
فالجذب هذا الذي التفصيل فيه هو
الذي بمصطلحات القوم نحكيه

سيماه تيد وعلى وجه المرید وذا الجذب
الذي ظهرت فينا بواديه
وفي الحقيقة لولا الجذب ما سلكت
سبل الرشاد ولم يسمع مناديه
ولا تأله مشتاق ولا عمرت
طريق حق ولا رويت مرائيه
لولا العناية والتخصيص قد سبقا
للعبد لم يدعه للفوز داعيه
تلك السوابق لولاها وقد سلفت
في دعوة العبد ما قامت دعاويه
إن المرید مراد والمحب هو
المبدؤ بالحب منذ العرش هاديه
فهو المراد المهنا في الحقيقة
والمحبوب فاستمل هذا من أماليه
إن كان يرضاك عبداً أنت تعبده
ملاحظاً نفي تمثيل وتشبيه
وإن أقامك في حال فقف أدباً
وإن دعاك مع التمكين تأتيه
يفتح الباب إكراماً على عجل
باب المواهب بشرى من يوافيه
تضحى وتمسي عزيزاً في ضيافته
ويرفع الحجب كشفاً عن تنائيه
وثم تعرف ما قد كنت تجهله
ويصطفيك لأمر لا ترجيه
يوليئك ما ليس يدري الفهم غايته
مما عن الحصر قد جلت معانيه
وترتوي من شراب الأنس صافيه
في معقد الصدق والمحبيب ساقيه
من ذاقها لم يخف من بعدها ضرراً
يا سعد من بات مملواً بصافيه
وصل يا رب ما غنت مطوقة
يسلو الخلي بها والصب تشجيه
وما تمايلت الأغصان من طرب
على النبي صلاة منك ترضيه

والأل والصحب والأتباع ما قرئت
من ذاق طعم شراب القوم يدريه

جناية ليس بالمسؤول جانيها

جناية ليس بالمسؤول جانيها
وروعة بالرعايا لا براعيها
ولا يناط بها ذام إذا جزعت
شر الحوادث ما يقضي أمانيها
ملمة بولي العهد قد حدثت
بحكمة الله تعليماً وتنبئها
برابط الجاش ثبت غير مكترث
كأنه إذ ألمت ليس يدريها
ولهو أعظم قدراً أن يراع ولو
خرت من القبة الزرقا أعاليها
شبل بداعي طباع الأسد شد على
أبي الأوابد يرميها فيصميها
لا غرو إن عاد خدش من برائته
بساعد ليس إلا الله يثنيها
وكيف يعقل تأثير الحديد على
ذات تؤثر في الدنيا وما فيها
قالوا ولم يمعنوا سر العدو بما
أصابها وأسرّ البشر شانيها
إني لأعجب من هذا وهل أحد
من البرية يقوى أن يعاديها
يا أيها الملك السامي فداك من
الأسواء ما عشت قاصيها ودانيها
وابن المليك الذي كل الملوك به
تأتم فهو مناديها وهاديها
رب العزائم لم يعلق بها طمع
وليس إلاك وايم الله ينويها
ومن إذا اعتقل الخطي يوم وغي
مادت من الخوف بالدينار واسيها
ومن بقاع جميع الأرض شاهدة
بان آلاءه عمّت نواديها

بأس وجود أبانا عي واصفه
بالغيث والليث تمثيلاً وتشبيها
ذو همّة لو ألت بالبحار غدا
بعزمه في تلاع البر يجريها
فاقتد به يا ابنه في كل مفخرة
إيهاً فإنك تمليها فنرويها
واشدد بهمتك القعساء إزرأب
ماضي العزائم فيما شاء ساميها
وانهض بعبء المعالي اللاء
سوى آبائك الأكرمين الغرّ تأتيها
يا أيها السيدان الساحبان على
متن المجرّة جلبابيكما تيهها
لا زلتما في ترق لا انتهاء له
يوليكما بعلو الشان تنويها
مؤيدين بروح القدس كالثّة
شخصيكما عين مبدي الحق باريهها
عليكما من جناب المصطفى حجب
من الجلالة تشريفاً وتنزيها
اضف القصيدة إلى مفضلتك

علام التماذي في مكابدة البلوى

علام التماذي في مكابدة البلوى
وحتام إدمان التجافي عن المأوى
ومن عجب إني نزيل ببلدة
شمائل ألهيها الحماقة والدعوى
يخالون من فرط الغباوة أنهم
من المهيع المحمود بالغاية القصوى
يعيبون ما لو أدركوا منه ذرة
لتأهوا به عجباً وساروا له حبوا
يرون من العار الفصاحة بالفتى
وليس بعار منهم اللحن والاقوا
يقولون مهما جئتُ بالحق إن ذا أخو
جدل يستوجب السب والهجوا
غنيون عن كسب العلا برسومهم

وبالصل اعتاضوا عن المن والسلوى

أمانِيّ سوء سوّلتها نفوسهم
يزيّنها الشيخ الذي شأنه الأغوا
ومهما سيرت الشخص منهم وجدته
على كبره صفرأ عن العلم والتقوى
فمن شرفات الفضل لما تزيّلوا
إلى دركات الجهل أهوتهم الأهوا
لي الله أشكو غربتي بينهم فما
إلى غيره من مثلهم تنفع الشكوى

ست الحسان لماذا

ست الحسان لماذا
سمّك أهلك تقوى
بل فتنة أي نفس
على صدودك تقوى
ففيك طال اغترابي
وكادت الدار تقوى
كم صغت فيك نسيباً
ليس قوافيه تقوى
نفسى فذاك صليبي
فالوصل برّ وتقوى

بدت فأعاظت القمر الضويًا

بدت فأعاظت القمر الضويًا
وأخجلت السنان السميريا
بريّك هل ترى قمرأ سواها
بدى ممتثلاً بشرأ سويًا
وهل أبصرت يوماً للعوالي
كما لقوامها ثمرأ جنياً
بلى للرمح يوم الروع فتك
ولكن دون جفنيها مضياً
محجبة تبارك من براها
وأودع لحظها السر الخفيًا
فكم بسهامها رشقت كميا

فما نفعت بسالته الكميا
بديعة منظر تمشي الهوينا
فتسي ذا الصباية والخليا
تتبه بحسنا عجباً وترنو
فلم تأثم وتجتاح البريا
وتأنف وهي صادقة إذا ما
نسبت لها الجمال اليوسفيا
سقى الوسمي معهدا ملثا
يغادر سفح ناديا نديا
ورعياً للياللي اللآء مرّت
بعصر كان لي ولها وفيّاً
وأيام تنال النفس فيها
رغائبها صباحاً أو عشياً
لعمر أبيبك إن لعشق سلمى
وحُبيها الحديث العامريا
كلفت بها وبى كلفت كلانا
قربن هوى ولم يكن العصياً
صغيرين انتلفنا لا رقيباً
نخاف إذا تحادثنا ملثاً
إذا بملاعب الفرح اجتمعنا
يقال ذروا الصبيّة والصبيّا
أمنيا فتسألني اختبارا
وكنت بكل ما اقترحت ملثاً
ولو طلبت فتاة الحي روي
لكنت بها ولم أحفل سخياً
وها هي بعد صفو الود ألفت
قديم الحب ظهرياً نسيّاً
ولم أعلم وريك ما عراها
وأغراها لتتركني شجياً
كستني السقم ظالمة وخافت
وحزم خوف من ظلم البرياً
فحلت من فؤادي حيث ألفت
به الجار المليك العبدليّاً
بهذا الفضل يكفي كل فضل

فخاراً أن يكون له سمياً
ومن كأبيه أو كأبي تراب
تعالى حق أن يدعى علياً
بحجر المجد منشأؤه فأكرم
به ملكاً كريماً أريحيا
أبوته ملوك قد أشادوا
بأطراف القنا العز السميأ
ومعتقل قويم الرمح يعلو
لدى الهيجاء طرفاً أعوجياً
له تتضاءل الأبطال خوفاً
إذا هزّ الحسام المشرفياً
وفي صَيِّحَةٍ كم شب ناراً

همو بسعيرها أولى صلياً
له فيهم ببيض الهند ضرب
ترى ببيض الوجوه له بكياً
فما لبث الألى التأموا صفوفاً
بأن خرُّوا لهيبته جثياً
له في لحج الفيحاء برج
منيع ينطح الفلك العلياً
به الذات الشريفة والأيادي
تجوب الشرق والغرب القصياً
شديد البأس مهما كان بأس
وكان بكل منقبة حرياً
وأكرم من على الغبراء نفساً
وإعراقاً وأخلاقاً وزياً
فيولي المجتدي كرماً وبراً
ويسقي المعتدي الكاس الوبيأ
فسمعاً أيها الملك المفدى
لما يحدو به الساري المطيأ
بمدحك يزدهي نظمي ونثري
وإن أصبحت عن مدحي غنيأ
فلي نظم القوافي والتعني
بها مها ينوب القاسميا

لقد رابني من عامر أن عامراً

لقد رابني من عامر أن عامراً
بعين الرضا يرنو إلى من جفانيا
يجيء فيبيدي الود والنصح غادياً
ويمسي لحسادي خليلاً مواخياً
فيا ليت ذلك الود والنصح لم يكن
ويا ليته كان الخصيم المعادياً

حسب الإباء مجد باذخ

حسب الإباء مجد باذخ
نشره يفضح نشر الغالية
ولذا أكثر خير الخلق من
ذكره مجد الأصول السامية
وأولوا العلم بنوا من ذكره
بأمالهم صروحاً عالية
وبه أضحت رياض الشعر والأدب
الرائق خضراً زاهية
وبه تنتعش الأبناء للمجد
في نيل الصفات الراقية
وهم الأولى وما أحسن
للعسل الصافي صفاء الأنية
نعم زينت الكتب به
من أحاديث الجدود الماضية
إنما ينكره المجهول أصلاً
وأبناء الفئات الباغية
والذي لو رام نطقاً لرأى
دوره من كل مجد خالية

ولد الحسين فمرحباً بلقيته

ولد الحسين فمرحباً بلقيته
وبما نؤمل من عظيم رقيته
بشرى الوجود به وبشرى جده
بحفيده والمرضى بصيته
ليست له الغناء برد جمالها

فالقطر يمرح في عقود حلّيه
وبه استهلّ العالم الإنسي
وابتهجت قلوب قريبه وقصيه
كجدوده سيجدُ في طلب العلي
والمجد في إيكاره وعشيه
يؤتى بفضل الله جلّ وسعيه
الحظ الموفر من تراث نبيه
ويكون حامل راية العلم الشريف

مجدداً لجليه وخفيه

متحلياً بالجود والأدب الذي
سيظل مستويّاً على كرسيه
فَيُؤلُّ أعيد جنابه ويُؤلُّ وُقُلُّ
من شر حاسده ومكر غويّه
ترعاه عين الله حافظه له
أبدأ وعين رسوله ووصيه
وله من السبط الحسين عناية
كبرى بها يسقيه حتى ريه
وله بحضرة جدّه المحضار
إيغال إلى حضرات قرب وليّه
ولدى شهاب الدين قدس سرّه
يلقى ويدرك منتهى منويّه

عش يا حسين وسد على السادات من

عربي هذا العصر أو عجميه
بوركت يا ابن الطاهرين الغر من
بيت الهدى السامي المقام سنّيه
بيت تصاعر كل فخر دونه
بعلاً محمّده سما وعليّه
وانظر إلى التاريخ بيتاً مُعرباً
عن صادق الأمل العظيم قويّه
حال الحسين وسرّه وسلوكه
في ابن الشهاب سليله وسميه

قال أبو بكر الفقير المعترف

قال أبو بكر الفقير المعترف
نجل الوجيه ابن الشهاب المقترف
العلوي مشرباً ومحتدا
والحضرمي منشأ وولدا
أحمدك اللهم يا من أوجدا
في كل عصر داعياً إلى الهدى
وأوصل اللهم روح المصطفى
صلاة عبد نحوه تلَهفا
وأهل بيته الكرام الطاهرين
وصحبه والتابعين أجمعين
وخذ أخي جمان لفظٍ ينظم
في بعض ما على النساء يلزمُ
لأنه قد شاع في هذا الزمن
جموحهن عن سوية السنن
ولم أجد من الرجال زاجرا
بل كان بعضهم لهن ناصرا
حتى محى رسوم ذاك الباطل
بواضح النصوص والدلائل
فرد الزمان نخبة الأمائل
طرازكم العترة الأفاضل
فضل ابن مولانا عباب الفضل
غوث الأنام علوي بن سهل
لا زال للمسترشدين مرشدا
شهابه للماردين مرصدا
ومذ نزلت سوحه المكرما
على ثرى أعتابه مسلما
أومى إلى مملوكه المقصر
بنظم هذا الرجز المحرر
فبادر الفقير حسب طاقته
لكي يكون في ذوي رعايته
وجاء في ثلاثة فصول
والله أرجو المن بالقبول

قد جاء مشحوناً كتاب الله جل

قد جاء مشحوناً كتاب الله جل
وسنة الداعي إلى خير الملل
بذم ذات الفحش والتبرج
وامرأة تخرج للتفرج
وما تركت فتنة بعدي أضر
من النساء بالرجال في الخبر
ومن تكن بين الرجال ماشية
بالطيب فهي في الحديث زانية
بحبسهن في البيوت وردا
حديث خير المرسلين أحدا
وعنه أنها لعورت ثبت
يستبشر الشيطان مهما خرجت
وأنها أقرب ما تكون
لله في بيت لها يصون
وكم أحاديث بهذا وارده
وكتب أهل العلم أيضاً شاهده
هذا ولو لم يأت في التنزيل
منع ولا زجر عن الرسول
لكان حقاً بالحياء والحجى
والدين أيضاً منعهن المخرجا
يصدّهن ما زكى من الشيم
عن الوقوف في مواقف التهم
أف لكل امرأة وجاريه
تظل ما بين الرجال جاريه
صارت بهذا عرضة للفسقة
لعرضها بمشبهها ممزّقه
تلقاهم طراً يلاحظونا
حسن خضاب الكف والعيونا
فكل خود لم يسعها خدرها
يصغر بين العالمين قدرها
في ألسن الفساق لا تزول
ووصفها لديهم يطول
هذا يقول عادةً هيفاء

وذا يقول عينها نجلاء
وذا يقول قدّ ما رشيق
وذا يقول لونها أنيق
أقل خزي تلقه ومثله
إن خرجت مستورة مجلببه
أن يستبين حجمها للناظر
ويدر حسن كقها والناظر
وربما يميل قلبها إلى
ذي صورة جميلة فتبتلى
فميلهن حاصل من النظر
ضرورة إذ ذاك من طبع البشر
فتتعب العفيفة المراقبة
في دفع ذلك الميل خوف العاقبة
ومن تكن بعكسها توصلت
بأي ممكن إلى من اشتهدت
وربما تضمر بغض بعلمها
وتظهر الحب له في قولها
ومن تلازم بيتها وتجهر
بالصوت فهو بالفساد مشعر
بل ربما وحسبها في الدار
بالقهر من رجالها الأحرار
وبعضهن تدعي وتزعم
بأنها تغض عمّا يحرم
وأنها في غاية العفاف
والبعد عن رذائل الأوصاف
وهي تظل في الطريق راتعة
لا تحتسي ذاهبة وراجعة
أنى يصح ما ادعته الجاهلة
قول بلا فعل ودعوى باطله
وإن تقل من دينها التبرج
جلّ النساء في الجموع تخرج
ففي الحديث أنهن أكثر
أهل الجحيم هل عليها تصير

تقول ما بال ابنة العالم أو
زوجاته يفعلن ما عنه نهوا
وذاك عين الجهل بل قد اشتهر
فسق كثير من نسا قوم غرر
وزوجتا نوح ولوط كانتا
خائنتين في الكتاب قد أتى
ومن تكن تجالس الفواجرا
ففي مخازيهن بالقرب ترى
يجررنها إلى الحضيض الأوهده
إذ بالمقارن القرين يقتدي
بالمع أم المؤمنين عائشة
أفتت مخافة ارتكاب الفاحشة
تبت يدا من للنساء يهمل
يا ليت شعري من له يجندل
أبالنساء يا عزيزي تنق
من يأمن النساء فهو الأحق
فكيدهن يا أخي عظيم
وفعلن غالباً ذميم
تغتر من كلامها المرونق
حتى كأن مثلها لم يخلق
من لا يغار قلبه منكوس
بالنص بل ودينه معكوس
وما ظننت قط زوجاً أو أبا
يرضى بأن تخالط الأجانب
يصير بالإذن لها ديوثا
مستهجناً لدى الورى خبيثا
وكل ذي مروءة وغيره
يمنعهن المشي في الأزقة
لم يرض ذو طبع سليم في ابنته
أو ذات محرم له أو زوجته
في الطرق إذ تزاحم الرجالا
أو أن تلين لهم المقالا
هذا لعمرى المنكر المؤلف
حتى كأنه هو المعروف

نعوذ بالله من العصيان
ومن فساد الوقت والزمان

هذا وكم كريمة مصونة

هذا وكم كريمة مصونة
في بيتها كدرة مكنونة
لا يسمع الناس لها كلاما
ولا يضيفون لها ملاما
تغض طرفها عن الأجنب
ترجو حلول أرفع المراتب
بعيدة عن مجلس الرجال
لا تخطر الفحشا لها ببال
على العفاف والحياء والتقى
مجبولة كالحور في دار البقا
لا تكثر الصعود والتطلعا
ولا تجيب أجنبيا إن دعا
ما همها إلا الحقوق الواجبة
لربها ذاهبة وأيبة
بغزل أو خياطة محترفة
بكل ما يزينها مئصفة
طائعة لزوجها ممثلة
لأمره بحقه مشتغلة
تحفظه إن غاب أو في حضرته
تبذل كل الجهد في مسرته
قصيرة اللسان عن سب الولد
ولا تبيح سرها إلى أحد
لا تدخل النساء بيت زوجها
ولا ترى قط بغير برجها
وإن دعته حاجة أن تخرجا
ففي ثياب بدلة وقت الدجى
قاصرة على الطريق طرفها
مستورة ولا يشم عرفها
إذا بدت في محفل النساء
فدرة تضيء في حصباء

والفخر ليس بالحرير والذهب
ولا بلبس جنفص ولا قصب
ففي البغايا والقحاب أكثر
منهن قدراً هل بذاك مفخر
ففي نساء الفرس والنصاري
من الحلبي ما غلا مقدارا
وكله فان وإن جاء الأجل
أفضت إلى ما قدمت من العمل
وجاء في حديث طه الأحمران
عن الجنان للنساء ملهيان
ما الفخر إلا بالعفاف والتقى
وفعل ما بهن كان أليقا
والبعد عن مجامع الفضول
ورفض كل خلق مردول
فالافتداء بالبتول الزهرا
وأمهات المؤمنين أخرى
وكم كم لهن من متابعة
في فعلها وقولها كرابعة
بقول ذي الجلال قل للمؤمنات
يغضضن من أبصارهن عاملات
بالتقول لا يخضعن كيلا يطمعا
مريض قلب بالفساد أولعا
يتركن في الطريق لبس المفخر
كيلا يملن قلب كل فاجر
هذا ورب البيت نعم المفخر
وبالنجاة في المعاد يثمر
اضف القصيدة إلى مفضلتك

يا معشر النساء هل من سامعة

يا معشر النساء هل من سامعة
نصائحاً تتلى لئن جامع
ومن تكن بما أقول عاملة
فتلك في جنات عدن نازله
فالمكث في دار الفنا قليل

وهي إلى دار البقا سبيل
والله الله إماء الله في
لزوم دوركنّ والتعفف
فإن هذا الدهر معدوم الوفا
وقد سمعتن الكلام أنفا
والخير كل الخير في الصلاة
وفعلها أوائل الأوقات
وليس بين مسلم وكافر
إلا الصلاة في الحديث الشاهر
وكن باليسير قانعات
تظفرن يوم الحشر بالجنات
وارفضن للكبر المشوم والحسد
وكل ما حرّمه الفرد الصمد
وأقبح القبائح الوخيمة
الغيبية الشنعاء والنميمة
قتلك والعياذ بالرحمن
موجبة الحلول في النيران
وطاعة الأزواج فرض لازم
به ينال الفوز والمغانم
والويل كل الويل بل والهاوية
لمن لأمر الزوج كانت عاصيه
واعلمن أن حقه عظيم
وأجر من قامت به جسيم
فقد أتى النبي بيت فاطمة
وعينها تذري الدموع الساجمة
فقال لم تبكين قالت يا أبة
قلت لحيدر كلاماً أغضبه
من غير ما قصد وعمد مني
وقمت نحوه ليبرض عني
قلت حبيبي أعف عن ذنب بدا
ولا أعود في سواه أبدا
فلم يكلمني وعني أعرضا
فطفت مرات به أرجو الرضى
حتى رضي عني وفي وجهي ابتسم

ومع رضاه خفت من باري النسم
قال لها لو بادر الموت إليك
قبل الرضى ما كنت صليت عليك
فانظرن كيف كان تصنع البتول
وما أجابها به الرسول
وفي الأحاديث الصحاح المسندة
ما لست لا والله أحصي عدده
وهنا جواد نظمي وقفنا
فالحمد لله الكريم وكفى
وصلّ مولانا على الرسول
وأله وصحبه الفحول

كرسي ساج متقن ما أجمله

كرسي ساج متقن ما أجمله
يحمل خير الكتب المنزله
يتلوه خير السادة الأمجاد
محمد بن الطاهر الحداد

فاحمل القرآن كي يقرأه

فاحمل القرآن كي يقرأه
واحد العصر الولي بن الولي
وهو ابن الطاهر الحداد من
ضئضىء السبط الحسين بن علي

كل بيت بثلاث يزدهي

كل بيت بثلاث يزدهي
في اعتبار المكتري والمشتري
وإذا ما فقدت واحدة
فيسكنى اليوم والجن حرى
الهوا والنور في داخله
ومن الخارج حسن المنظر

أيا أحمد ابن مليك الزمان

أيا أحمد ابن مليك الزمان
قدمت علينا قدوماً سعيداً
ويا محيي الدين ألبستنا
من البشر مذ جئت برداً جديداً
ولدت بطالع يمن به
نرى النحاس عنك طريداً شريداً
بك الملك والمجد مستبشر
بك الدين والعلم يرجو المزيديا
ليهن أباك المليك الذي
جرى في المكارم شوطاً بعيداً
شأى في العلا همّة وندى
ومجداً وعدلاً ورأياً سديداً
فيوركنا ثم عمرتما
مع العز والنصر عمراً مديداً
وعين العناية ترعاكما
وتصمي عدوكما والحسودا
وروح محمد المصطفى
تظلكما والداً ووليدا
ودونك للشبل يا أيها
الغضنفر تاريخه والوجودا
ببيت من الشعر ذي حكمة
يخر له المفلقون سجودا
سبيقى مليكاً مهيباً رهيباً
سعيداً رشيداً مجداً مجيداً